
الدكتور
زهير محمد جميل كتبي
مسامير تدق في العظام
تصميم الفنانة : تماضر كتبي

الدكتور

زهير محمد جميل كتبي

مسامير تدق في العظام

مذكرات

الدفتر الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعـة الثانية

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

□ □

المملكة العربية السعودية

مكة المكرمة

ص. ب: (٩٠٦٨)

هاتف : ٠٠٩٦٦٢/٥٣٦٦٦١١ فاكس : ٠٠٩٦٦٢/٥٣٧٧١٤١

البريد الالكتروني : Faranbakka@yahoo.co.uk

الموقع الخاص : www.z-kotbi.com

□

رقم الإيداع : ١٣١٩٢ /٢٠١٠

تصميم الفنانة / تماضر زهير كتبي

الإهداء

إلـــى

.. [**إبليس**] ..

اللعين ، والملعون

الوسـواس الخنـاس ، الـذي يوسـوس في صـدور خصومي وأعدائي . فيلحقون بي الأذى والضرر .

أشـكره ، وأشـكرهم معـاً ، فلقـد كـسبت الأجـر والثـواب إن شـاء الله مـن القـدوس الـسلام المـؤمن. واللقـاء الأخير يـوم يفـر المـرء مـن أخيـه وأمـه وأبيه . وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولي ونعم النصير .

المتضرر

زهير كتبي

تَفننت في الألم العبـقري

وأعظم ما في الحياة الألم

أحمد شوقي

□

لا يصنع الرجل العظيم إلا الألم العظيم

طه حسين

□

من لم يعرف عمق الألـــم

لا يعــرف عظمة الفــرح

فولتير

مقدمتي

يقول أمير ا لشعراء أحمد شوقي بيتاً من أجمل ما قاله في الشعر قال :

تفننت في الألم العبقـــري   وأعظم ما في الحياة الألم

وأيضاً قال عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين :

((لا يصنع الرجل العظيم إلا الألم العظيم)) .

ويقول مفكر فرنسا العظيم (فولتير) :

من لم يعرف عمق الألـــم   لا يعرف عظمة الفــــرح

□

ربما هذه الكلمات ، وهذه العبارات المختصرة ، وهذا الكتاب ، لا تشكل قيمة لأحد ، ولكنها بالنسبة لي تشكل ..((**قيمة**)).. و..((**أهمية**)).. و..((**مكانة**)).و..((**ذكرى**)).. و..((**عظة**)).. و..((**موقف**))..، .

□

أرجوكم ، **ألاَّ تلوموني على ألمي وحزني وغضبي** ،فأنا أحمل في داخلي كل أنواع الآلام التي صنعها الإنسان في أخيه الإنسان ، واختزن حزن لا يحتمله إلا حزين مثلي . **فأرجوكم لا تلوموني . لا تلوموني ، لا تلوموني** . فرغم ذلك الحزن الشديد والعميق والقاسي عملت بجد أن ابتسم ، طالما أن القدر قد حم ونزل وكتب وحفظ في اللوح المحفوظ .

□

من خلال تجاريبي المتعددة والكبيرة في هذه الحياة تعلمت كيف أجيد .. [**تفادي الألغام**]..، رغم إنني دخلت معظم مناطق الألغام كثيراً ، وقفزت من موقع لآخر خوفاً من أن ينفجر في وجهي ..[**لغم**]..،ولكنه في كثير من الحالات انفجرت ..[**ألغام**].. أمامي ولكنها لم تقتلني ، بيد أنها مزقت أماكن كثيرة

في جسدي المنتفخ بالأمراض . وهذا من .. [**شر أقداري**].. فأنا كمسلم أؤمن بالقدر خيره وشره .

□

أرجوكم ، **ألاّ تلوموني على ألمي وحزني وغضبي** ، فأنا أحمل في داخلي كل أنواع الآلام التي صنعها الإنسان في أخيه الإنسان ، واختزن حزن لا يحتمله إلا حزين مثلي - فأرجوكم لا تلوموني . وأزعم أن .. [**حزني**].. يفوق حزن سيدنا يعقوب على فراق ابنه سيدنا يوسف عليهما السلام . ولكن حزني أسود لم يتغير بحزن أبيض كما تغير حال سيدنا يعقوب فأصبح حزنه أبيض بعودة ابنه يوسف لذا أبيضت عينا يعقوب .

□

هذا الكتاب ربما يكون جديداً في منهجه ، وجديداً في فكرته . أزعم أنني أول أديب وكاتب ومثقف سعودي ، يؤلف مثل هذا الكتاب ، ربما لتميز وتفرد تجاريبي السياسية والثقافية والصحافية والفكرية ، والتي قادتني لعديد من ..(([الأزمات الحادة])).. .

وأعتقد ـ هكذا أظن ـ أن كتابي يفوق حزن الحزن الذي ورد في كتاب الكاتب المصري الكبير مصطفى صادق الرافعي وهو كتاب رسائل الأحزان . كما أن حزني متجاوز الحزن الذي دونه الشاعر السوري النثري محمد الماغوط في ديوانه / حزن في ضوء القمر.

عرفت من خلال أو بعض تلك التجاريب أن بعض أعدائي وخصومي لديهم أو بمعنى آخر يحملون ..(([**سكاكين**])).. خاصة ليست لتقطيع اللحم أو لذبح الشاة ، بل لتمزيق ..((**معنويات العقل والجسد**)).. .

ولقد قطعت تلك ..(([**السكاكين**])).. معنوياتي ، وجسدي ، وصبرت ، واحتملت ، وتحملت ثقل وأعباء رجال تطول أعناقهم عنق التاريخ . ورحبت بي

الجبال لأنني مارست على نفسي ..((**[صبر الجبال]**))..،وهو صبر يفوق ..((**[صبر الرجال]**))..، حقيقة لم أكن أتوقع في أي يوم من الأيام أن الصحافة والثقافة والإصلاح والتنوير سوف يصلي في أروقتهم ودهاليزهم.. **[البرئ]**.. مع.. **[المذنب]**..، .

□

ثم بدأ لي أن..**[دواعي الطمأنينة]**.. تزيح عندي..**[دواعي القلق]**.. حين أظهر مثل هذه الكلمات والجمل والعبارات وربما الشخبطات . فأشعر نفسياً أن حالتي المعنوية تكون أفضل حالاً مما تصورت وتصور غيري ممن هم حولي . ورغم كل هذا وذاك فإن.. **[الألم]**.. و.. [**الحزن**].. يظل في قلبي وفكري أذكره بلحظة تفكيري في أزماتي ومواقفي . لذا فإن .. [**ألمي**].. و .. [**حزني**].. هو .. (**وعاء**).. حافظ لأفكاري وتجاربي المختلفة .

□

لقد عرفت،وعرفت،وعرفت،من الحياة الكثير من أحوالها وأهوالها السرية والمعلنة،ومن داخلها،وخارجها. فتكون عندي..((**منهج**)).. شكل أسلوبي وطريقتي في ..((**الكتابة الإصلاحية والتنويرية**)).. ، منهجي أعتمد على دقة التحليل ، ونفاذ الرؤية وصدق المعلومات وعمق الخبرة ، واستقلال الرأي ، وهو يدل على المستغني عن الإلحاح خلف ..((**المنفعة الشخصية**)).. والمضحي من أجل الجموع.وقام منهجي بمهمته في ..((**الإصلاح**)).. و..((**التنوير**))..، . وبعد مرحلة شاقة ومتعبة ومزعجة من التجاريب المتعددة المجالات استطعت بجدارة وقوة أن أتقن عملي المهني والإصلاحي من موقع **الموازنة** بين **الحلال والحرام** ، ثم إجادتي للمفاضلة بين ***الصواب والخطأ*** . حتى أحكم قبضتي على ديني فأفوز بالجنة إن شاء الله .

□

فهــذا الكتـــاب يحمـــل ..[كلمـــات].. و..[عبـــارات].. و..[جمـــل].. هـــي ..((لمحات)).. وحولها ..((ومضات)).. من ضوء قلم حر ، ومستقل، يهدي السائرين في الظلمات .

أكتـب هـذه ..((**[الـشخبطات]**))..أو..[**الكلمـات**]..أو..[**العبـارات**].. وكأنهـا ..((**مسامير**)).. تدق في .. [**عظامي**].. من شدة وطأة الألم ، الذي أشعر به ، حين أتذكرها أو أجترها أو استدعيها ، أو أكتب أحداثها ومجرياتها ومواقفها وأوجاعها وقسوتها وهمها .

■ **إنه الألم الحزين !.**

■ **لقد استحى الألم مني !.**

أزعم أن قلمي صار كأنه .. [**الفنـار**].. في اتساع البحر وعنفه الشديد ، ولم ينحني قلمي لأحد. ولم يصفق رغبة في التصفيق. بل جعلت قلمي .. [**صرحاً**].. يقوم شامخاً في قلب وطني. وفعلاً تأكد لي في كثير من الأحايين أن هناك من ينتظر ..((**شعاع قلمي**)).. رغم وجود .. [**قراصنة**].. أرادت وتريد إخفاء وإطفاء ذلك ..(**الشعاع**).. ، ويأبى الله ذلك .

وكتبتُ،و كتبتُ،وتكلمتُ ، وصرختُ حتى كادت أن تنخلع حنجرتي من مكانها ، ووضعت ونشرت ،وتركت .. (**القراصنة**).. تتكسر سفنهم وقواربهم على صخور البحر .

وفي هذا الموقف أعجبتني مقولة رائعة للأستاذ محمد حسنين هيكل تقول: ((**وأما الأمواج فليس في مقدورها غير أن تغسل الصخور كل مساءٍ ، وترتد عنها كل صباح**)). وأظن أن هذا حالي مع .. [. . . . .]..، .

لقد كثرت الأزمات والمشاكل في حياتي ولكني كنت أعمل وأتعب ولا أشعر بالتعب ، ولا أحس بالملل ، وأتذكر دائما مقولة رائد علم الاجتماع الأول ابن خلدون التي تقول : ((**كل عمل يصيبني ولا يقتلني فإنه قوة لي**)).

□

كتبتُ ما كتبتُ بعيداً عن .. [**الشخصية**].و..[**الشيأنة**]..، . بهدف أن أساهم في خلق تحول ثقافي وتنويري في وطني، أردته أن يكون الأصدق، وأعرف جيداً أنه قد يتأخر ولكني فعلت ذلك بقناعات . فلذلك عرفت واشتهرت بالنقد الدائم من أجل الإصلاح و التنوير والتطوير والتعديل وإضفاء حالة من الحراك الثقافي والديني والسياسي والاجتماعي . وذلك لإدراكي الحقيقي أن ذلك من شأنه أن يساهم في تطوير الوطن ومختلف مشاهده وبخاصة السياسي والثقافي والديني .

فعلت ذلك لأن بلادنا حفلت بالعديد من التغييرات والاختلافات التي من شأنها أن تخلق فجوةً كبيرةً بين المثقف ومختلف مؤسسات الدولة . ذلك التغيير كان في بعض حالاته عنيفاً ومتوتر ، بل إنه خلق انقلاباً محتقناً على المراحل الماضية وخاصة في المشهد الديني .

وكانت المؤسسة الدينية ــ حينذاك ــ تعمل على ابتسار المشهد الثقافي واختصاره في عناصرها المتشددة وحقيقة أقول أن موقف ..((**المثقف**)).. كان ضعيفاً بل هزيل في كثير من حالاته لأنه كان عملاً فريداً ، ولم يقم على العمل المؤسساتي الذي يبقى ويقوى ويثري وينشي أجيالاً مع مرور الزمن .

وذلك الضعف في موقف المثقف جعل المؤسسة الدينية تتجه إلى المواجهة العلنية ضد المثقف ومشروعه الإصلاحي والتنويري . **فخرجت لنا من بطن تلك المؤسسة أناس على شكل دعاة وأئمة وخطباء مساجد كانوا في أعماق النسيان والتهميش**

والتجاهل . وقذفت بهم على شكل دفع مرتبه لفعل المواجهة مع المثقفين والإصلاحيين والتنويريين .

واستغلت المؤسسة الدينية قوتها ومصادرها ومراكزها ومالها ونفوذها فأوجدت لها منابر جديدة مثل المخيمات التوعوية الصيفية لتمسك بزمام شباب الوطن . ونجحت في كل ذلك بفعل الدعم والتأثير والدفء والدفع الحكومي لها يضاف لذلك التبرعات السخية من أثرياء وأغنياء ورجال أعمال المؤسسة الدينية المتخفين عن الأعين .

□

لقد عانيت ما عانيت من فعل ..(([**الانحياز الفكري**])).. وبفعل وباء ..(([**المناطقية**])).. أو وباء ..(([**الشنفونية**])).. وبفعل ..(([**المصالح الشخصية**])).. فأبعدت من كل الفعاليات الوطنية. ولم يعد لي مكان استحقه في حين انه دفع بغيري إلى الأمام وهم من **الطارئين المجهولين وهم عملاء مرحلة** . نعم خرجت علينا أسماء طارئة غضة ،التي كانت تحبو وتجرب عملاء انتزعتهم السلطة السياسية والدينية لفعل المواجهة فقط ضد الآخر الذي اختلفوا معه .

لقد قفز أو اقفز إلى الواجهة أسماء ليس لها أي نبت أو تاريخ أو إنتاج ، وهنا ظهر علينا التخبط الفكري والثقافي والديني ، وذلك بروح الانتقام أكثر من أي فعل فكري أو ديني أو ثقافي . أراد بعضهم وبفعل السلطة أن يعملوا على شطب متعمد لتاريخي وإنتاجي المختلف . فقد تم دعمهم بالقوة والوقاحة والتجاوز والاستهتار . أولئك الذين جاءوا من مؤخرة ليس لها مقدمة وحملوا على كفوف القوة والراحة وحقنوا بـ ..(([**وباء الشنفونية**])).. و.. (([**الشللية**])).. و.. (([**المصالح الشخصية**])).. مع المفاصل في الصحافة ووسائل الإعلام المختلفة .

وأنا أبعدت وبقوة من فعل أي تأثير ديني أو فكري أو ثقافي في وطني، ولكن استطعت أن أصنع لنفسي حضوراً عربياً مميزاً . فكُتِب عني في صحف عالمية مثل (الاندبندنت) اللندنية البريطانية بتاريخ ١٩٩٨/٤/٢٢م . وكتبتُ في صحيفة الأهرام المصرية ، والسياسة الكويتية ، والقادسية العراقية، وبعض المجلات الأردنية ، والصحف المغربية وغيرها. وأُذيعتْ بعض مقالاتي الصحافية في بعض وسائل الإعلام العربية والأجنبية مثل الإذاعة البريطانية ، والتلفزيون المصري . وبعض الإذاعات العراقية والسورية والفلسطينية . فذقت مذاقات الإبداع الخارجي وتراكمت الخبرات لدي .

□

أعتقد أنه لا بدلي من توضيح نقطةٍ مهمةٍ في حياتي العامة والصحافية والثقافية والسياسيةِ والأدبيةِ وهي أنني والله ، ثم والله ما تعمدت .. [**التصادم**].. أو.. [**التخاصم**]..مع خصومي ، لكنهم والله كانوا يتربصون بي في كل زاوية وفي كل موقف ، وفي كل مقال ، وفي كل كتاب ، وفي كل رأي .

□

أن الصحافة عندي تعني ..(([**التحدي**])).. أي أن يتحدى الصحافي السلطة على الدوام ، بحيث لا يكون الصحافي صدى للسلطة .

□

و عانيت،وعانيت،و عانيت،من هيمنةِ..(([**الشللية السعودية**])).. و..(([**الشنقونية**])).. و..(([**المنافع الشخصية**])).. ومن كل..(([**الأدواء المستحكمة**])).. في من أوكلت إليهم أمور الصحافةِ والثقافةِ والأدبِ .

□

هناك مواقف وأسباب وخلفيات لضياع حقوقي وحقائقي وتشويه لتاريخي الإصلاحي بعضها أعرفها ، وكثيرها أجهله ، وأكثرها يعرفها العارفون

الكبار الذين كانوا وراء فعلها ، وهم في ـ الوقت ـ ذاته القادرين على تكتم تلك المواقف والأسباب والحقائق والأسرار .

■ **وهناك عذابي ظهر وبقوة !.**

والغريب في أمر مواقفي وحقائقي وأسراري أنه لا يحق تغييرها إلا بموافقة الكبار العارفون . واطمئن العارفون بي والذين الحقوا بي الضرر والأذى بأن الأغلال والسلاسل والقيود التي وضعت في يدي وأرجلي أنها لن تبقى ، ولا هم باقون على حالهم ، وأقول لهم هذا الشعر الذي قاله مجنون كان يسكن في دار المجانين بالبصرة :

أتعجب مني ومن قيودي وأغلالي ... وأنت رضي البال في العز والمال

فلا أنت تبقى بعد مال كسبته ... ولا أنا أبقى في قيودي وأغلالي

□

والله لقد طفح الكيل بي،ونفذ صبري، وقررت ألاّ أسكت عما يقع لي .

لقد أراد بعضهم أن أكون .. [**حطباً لوقوده**].. فيحاربني باسم الذئاب الذين يدافع عنهم ، وعرفت سر بل الأسرار وراء ملاحقتي ومشاغبتي ومطاردتي وإلحاق الأذى بي . فتمادوا في خصومتي ومعادتي إلى حد الفجور ، فاضطررت الآن لرصد بعض المكنون في نفسي .

المستقبل ـ إن شاء الله ـ يكون للإصلاح والإصلاحيين ، لا للمنافقين والمداهنين والكذابين الذين تلمعهم.. [**نار المحتطب**].. والذي تلوح من بعيد ، وأقول لكم:إن ..(([**الإصلاح**]))..حسم أمره ،وسيظل هو.. [**الخيار**]..الوحيد أمام الجميع في هذا الوطن الكبير

□

تعلمت من هذه الحياة من أن للباطل جولة ،وللحق جولات وجولات .

□

والله ، ثم والله ، ثم والله ، لقد تألمت حين تألم وطني ، وبكيت يوم بكى وطني ، وفرحت حين فرح وطني ، وصرخت حين صرخ وطني ، وعلا صوتي حين علا صوت وطني .

وأنا لست بطلاً ، ولكني أكتب من أجل وطن فيه أبطال مصلحون ومثقفون ومتنورون . يعملون من أجل خدمة وصلاح ورقي هذا الوطن ، بيد أني أزعم أنني واحد منهم .

□

■■ هذه..[**المسامير**]..والتي عبرت عنها بهذه الكلمات والمعاني والجمل دقت في داخل عظامي وكادت أن تكسرها لولا لطفاً من الله قدراً رحيماً نزل بي .

□

■■ و تبقى الفضيلة والخلق الحسن والصبر أفضل ما لدى الإنسان حين يسير في طريق الإصلاح والتنوير .

□

في الأخير فهمت من الحياة أن ..((**الحزن**)).. مهم لحياة الإنسان كما قال العالم الكبير/مالك بن دينار(إن القلب إذا لم يكن فيه حزن خَرِب،كما يخرب البيت إذا لم يكن فيه ساكن).

كما أريد أن أقول أن هذه الكلمات والجمل والعبارات ، كتبتها على مراحل مختلفة فكلما طرأت كلمة أو عبارة سجلتها فوراً في أوراق مفكرتي، والتي لا تفارقني ، فهي رفيقتي في كل مكان وزمان ، مثلها مثل الأدوية التي أتناولها للعلاج من أمراضي المتعددة . بقي أن هناك تساؤلاً مهماً سألني ويسألني عنه الكثير من الأصدقاء والزملاء ، وبعض كبار المسؤولين وهو : لماذا تركز على النقد فقط ، ولا تمدح الناس والمسؤولين . فقلت لهم وما زالت أقول : أنني في هذا الجانب الكتابي والإصلاحي والتنويري فأسير على نفس منهج سيدنا

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه : الذي يقول : ((**كان الصحابة كلهم يسألون عن الخير ، إلا أنا ، فقد كنت أسأل عن الشر مخافة أن أقع فيه**)).

فلذلك وخوفاً من أن أقع في مواقع الفساد أكتب وأبحث عنها بروح إسلامية .

□

وأريد أن أقفل مقدمة كتابي حيث أرغب في تذكير خصومي وأعدائي الذين تسببوا في إدخالي السجون وإلحاق الأذى بي وإشعال الأزمات ضدي ، بهذه القصة التاريخية .

إن من الأبيات الجميلة هي تلك الأبيات التي قالها الشاعر العربي الكبير أبو العتاهية في الغزل و اعتزل أبو العتاهية الخلفاء كما اعتزل أعراض الشعر الأخرى فلم يكتب إلا في الزهد وقد روى أن الخليفة العباسي هارون الرشيد أمره ذات مرة أن يقول شعراً في الغزل لكنه أمتنع فضربه هارون الرشيد وحبسه وحلف ألا يطلق سراحه إلى أن يقول شيئا في الغزل ووكل به أحد أن يكتب إليه ما سمع، فقال أبو العتاهية :

إما والله إن الظلم لـــؤم ... ومـــازال المسيء هو الظلوم

إلى ديان يوم الدين نمضي ... وعند الله تجتمع الخصـوم

قيل فلما بلغ ذلك هارون الرشيد بكى وأمر بإخلاء سبيله.

فهل يبكي خصومي وأعدائي على ظلمهم لي ؟!.

□

ودعوتي الأخيرة هي دعوة أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ((**أن يخرجني ، عز وجل ، منها لا علي ولا لي**)).

ثم أختم كلامي بقولي : كلي أمل في أن ترجح كفة حسناتي على كفة سيئاتي، فأكون ممن ثقلت موازينهم! .

وأرجو من الله القدوس السلام المؤمن أن يوفقني لخدمة هذا الوطن الغالي والحبيب والعزيز .

□

وأقسم بالله العظيم أن في رقبتي بيعة نظيفة ومخلصة لولى الأمر ،ولن أخلعها ولن يتوقف عطائي من أجل هذا الوطن الكبير حتى يتوقف الدم في عروقي وهذا يعني وفاتي .

□

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض ،وساعة العرض ، وأثناء العرض .

مكة المكرمة | المؤلف

في ١/ ٩/ ١٤٣١هـ

■■ أنني أحتفظ بآلمي وحزني لنفسي ، وأجعلها قرباناً لها . رغم أنهما يتحركاني في داخلي مثل السكينة المتحركة أثناء ذبح الضحية من الأغنام .

□

■■ البعض من خصومي وأعدائي لم يرتفعوا لمستوى التحدي والمسؤولية والموقف ويحسنوا من أدواتهم وأطروحاتهم . بل لم يقدموا ما يسكت صوتي .

□

■■ الإقصاء والإبعاد ظاهرة شديدة التورم والوضوح والوجع في مجتمعنا السعودي ،حتى أصبح ظاهرة مكشوفة ومعروفة ومكروهة فالإقصاء يولد الانطواء والعزلة والغضب والتوتر لدي المقصين وأعوانهم ويولد مشاعر الحقد والحسد لديهم ،كما لدى من يمارس الإقصاء كرهاً للآخرِ وبشدة، ويولد لديهم تقليل أعمال الآخرين . وهذا الإقصاء أصبح حرفة سعودية .

□

■■ بعض التخريجات الدينية وأفكارها في الكثير من مقالاتنا الصحافية مزعجة ومتسرعة ، غير مفهومة من أصحابها . وكأن كاتبها يريد فقط تحقيق الخروج عن الصف .

□

■■ إلى متى يظل الإنسان ينتظر تكريمه ، فإن كُرِم وهو نائمٌ في صندوق قبره ، فلا لذة ولا طعم ولا متعة ، ولا شهوة لذلك التكريم ، وإن كرم وهو في سن متقدم تكون مشاعره قد..[**تخشبت**] .. و..[**تبلدت**].. و.. [**قست**] .. و.. [**استراحتْ**]... وربما سكنت غرائزهم وسئمت من شهوات الحياة ، إذن فالتقدير يساهم في رفع المعنويات ، ويرتقي بها لمزيد من الإنتاج ، وهو فرصة لنشر المنافسة من أجل خدمة الوطن ، وهذا حق مشروع لكل البشر ، فمن يقدر الكبار .. الكبار فهو من الكبار. والتقدير.. [**قيمة**].. و.. [**رقي**]..

و.. [**تحضر**].. فمتى نكون أمة متحضرة . ونلغي تكريم داء ..[**العنصرية**].. النفعية و.. [**المحسوبيات**].. و..[**الموتي**]..إن تكريم.. [**العنصرية**].. يرفضه التاريخ ولا يسجله .

□

■■ قلم الكاتب هو شرفه وكرامته، ومن يتاجر بقلمه مثله مثل من يتاجر بعرضه،و الطموح ليس له سقف. والقلم هو من يبرز الطموح وآفاقه .

□

■■ تبث وتنشر بعض الشائعات ضدي من خصومي ومن .. [. . .].. وهي كقميص مثقوب للنيل من جسدي . وسمعتي ومكانتي وقيمتي ، ولكن .. هيهات ، وهيهات ، وهيهات .

□

■■ أنا كأني رجلٍ من .. [**وعاء تاريخي**].. اتسع قلبه لتجاريب الحياة وبمستويات مختلفة .

□

■■ أقول لخصومي وأعدائي :

هل تريدون لي أن أقف على مدخل الشارع حاملاً أكياس من النايلون لحمل القمامة التي يلقيها من هب ودب ضدي ويلقونها أمامي . لأتحمل عفانتكم ؟.

□

■■ والله أني أريد أن أزرع ضمير حي داخل تجاه تلك الأشياء . التي ترفضون مناقشتي فيها .

□

■■ خرجت من السجون دون شماتة من ضميري ، ولكن عانيت من شماتة الأعداء والخصوم ومن بني قومي وأهلي ومجتمعي . وخرجت منها دون شفقة من الجلاد والسجان . المهم بقيت كما أنا ، أنا ، أنا !.

ولم أنهزم في داخلي !.

□

■■ خيالي عقلاني وخصب ولا يصطدم بواقعي وإمكاناتي . وخيالي يفهم ما هو مطلوب منه ، بل أنه متفهم ومستوعب ما يريد .

□

■■ أنا في السجن فقدت الابتسامة عدة مرات ، بل أنها غابت عني أيام وليالي . وأيضاً غابت عني مدة امتدت تسعة شهور وهي مدة سجني بسبب كتابي / الستر في الإسلام وغلو المحتسب ، ومرة أشهر ، أفتقدها حسب مدة السجن ، ولا أريد أن أكون موضع شفقة . لأني لم أفقد إيماني بالله . ولم أغير مبادئ وقيمي ، وضميري ساكن في محله . ولم اهزم نفسي داخلياً ، وحرصت على التوازن النفسي . ولا يغضبني القول حين أسمع من أحدهم . **إنك خريج سجون** . بل بلغت بي الشجاعة أنني قمت بتعليق صورة الصك الشرعي الذي صدر من المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة والذي صدر فيه الحكم..[**بتكفيري**].. فقد وضعت ذلك الصك في برواز فخم وعلقته في صالون منزلي بمكة المكرمة وجدة . لأنني أعتبره ..((**وساماً**)) .. لم يناله أحدٌ قبلي ولا بعدي .

□

■■ بعض أصدقائي وزملائي لم يعودوا لي أصدقاء وزملاء بل .. [**هم**].. و.. [**وجع**]..، على نفسي . يضايقني كثيرهم مثل مضايقة الغثيان على المعدة . فيؤلمها حتى يخرج . فيا ليتهم يخرجون وبدون عودة .

□

■■ أن إدخالي السجن أعطى لأعدائي وخصومي صكوك حقد ضدي . ليعتزوا بها . واستثمروا ذلك وجعلوه قضية (لغوصة) وقال وقيل ، وفعل نميمة .

□

■■ نحن اليوم نعيش .. [**مجاعة دينية**].. ،كأننا نملك بضائع دينية فاسدة . استطعنا تناولها واستيعابها وتبادلها . فأصبح كل من هب ودب يكتب ضد الدين بحجة الدعوة للانفتاح والتطور .

□

■■ أتمنى أن تمشي الريح وحدها في جنازتي ، لأن الريح عندي تعني ملائكة الرحمة. لا أريد أن يمشي في جنازتي .. [**المنافقين**].. و..[**الشامتين**].. و.. [**المتشامتين**].. لا أريد أن يمشي في جنازتي.. [**النفعيين**].. الذين يسخرون جنازتي لمنافعهم .

□

■■ الجمر يوضع في الرماد فيخمد . ولكن الجمر في يدي لم يخمد . بل أن ثقافتي وعقلي منتجة ولدي قابلية خصبة لإنتاج الكثير والكثير من الإنتاج . اللهم نور بصري وبصيرتي . اللهم لا تحرمني قسوة خصومي وأعدائي .

□

■■ إنني أشاهد كل حاجة أمامي مقلوبة و متعريةً . عندما تأكد لي أننا أصبحنا نرفض التمسك بقيمنا وأخلاقنا ومبادئنا . التي علمتنا الشهامة والنخوة والنبل . بكيت وبكيت خجلاً واستحياءً من نفسي . عندما أرى عكس ذلك .

□

■■ يظن البعض أن كل الأمراض الثقافية تنشأ من نزلات . العاطفة والمزاج ، ولكن العقل له الدور الأكبر في تلك الأمراض .

□

■■ رأيت وسمعت البعض ممن اختار أن يقتات من جراح الآخرين وكرامتهم. ورغم هذا فلا يشبع أبداً . وشهوته متأججة دائماً ضد أولئك المميزين .

□

■■ عرفت من حياتي أن الكتابة تصفية حسابات عند بعض الكتاب . وتكون التصفية بتفريغ القلب من بعض الأحقاد.

□

■■ تعلمت من سجوني أن .. [**حبس الدمع**].. قدرة لا يملكها كل إنسان . إلا الكبار من الرجال .

□

■■ أنا كاتب رغبة ، وليس كاتب متعة . الرغبة شيء والمتعة شيء . صحيح أنني أسعى إلى تحقيق رغبات المتلقي لإنتاجي الفكري، وبالتالي دفعة للمتعة الفكرية والثقافية . ولكن لا يكون كل ذلك إلا برغبتي وقناعتي بما أكتب .

□

■■ بعض المثقفين والكتاب حالهم مثل الذي يلبس لبس أحذية أكبر من قدميه . فيكتب فيما لا يعرف ، ولا يفهم . فيتعرقل في كثيرٍ من خطواته .

□

■■ مجدٌ من رماد حققه بعض من خصومي ، ولكن سرعان ما تناثر ذلك الرماد من شدة الرياح .

□

■■ صناعة الوعي أملك قدرتها بقوة ، وثقافة الاختلاف أحترمها مهما كان فاعلها ، وفي ظل حدود الحرية . وبسبب الوعي أضعه في دماغ المتلقي ،

امتلك بعضهم قدرة المحاورة والمناقشة . ولكن لا يملك أدب الاختلاف ، لظنه أن المنصب هو القوة ، وليست الحجة .

□

■■ تسيطر بعض جنيات الأوهام المصطنعة . على بعض الأغنياء والأثرياء ، بأنهم يستطيعون شراء ذمم كل الأحرار من الرجال لتحقيق أغراضهم ومطالبهم . وذهب بعضهم إلى أنه قادرٌ على رشوة الملائكة في قبره .

□

■■ دخلت في معارك فكرية ودينية مع بعض علمائنا وفقهائنا السلطويين فوجدتهم كأنهم خشباً مسندة .

□

■■ أفظع شيء ، وأعنف أمر أثر في حياتي وشخصيتي قهر الاستبداد. الذي مارسته ضدي السلطة . وأنا قابع في أحد صناديق سجونها السياسية.

□

■■ لقد ذقت مرارة العلقم بلون الدماء . من الذين قهروني ، وتسلطوا عليّ ، وتجبروا وفعلوا بي كل أفعال النذالة والخسة والنكران .

□

■■ علمتني الحياة أن أكون قريباً من الأرض وأن أنظر إلى الأرض فقط . لقناعتي أن مصيري للأرض ، وأن التعالي على الأرض ، هو غرور وتكبر وكبر .

□

■■ إن هذا التفكير في هذه القضية التي أتناولها أكبر قدرة من تفكير خصومي ، والمختلفين معي . فهم لا يملكون الحجة ، ولا يملكون المنطق ، لقد رفضتهم الحجة والمنطق . ولكن ..[**المنصب**].. منحهم قوة إلحاق الأذى بي .

□

■■ إن الذي اختلف معي في كتابي الستر في الإسلام وغلو المحتسب هو ميت ثقافياً سواء في الانفجار الثقافي أو خارجه . ووجدته يخاف من الستر، ويحب الفضيحة، وإلحاق الأذى بالآخر، وهو يتلذذ بذلك .

□

■■ قلت ومازلت أقول أن ما كتبه خصومي وأعدائي ضدي في قضية كتابي الستر في الإسلام وغلو المحتسب إما حمارٌ وإما اينشتاين ، وليبحث المتلقي في كل الاحتمالات . بعد أن يقرأ ذلك الكتاب الصغير في حجمه ، والكبير في مفعوله . والذي أثار ضجة وأزمة سياسية ودينية لم تكن في الحسبان ولا الحسابات .

□

■■ وجدت من خلال تجاريبي المتعددة والكثيرة أن من اعتاد الكذب يستسهل اتهام الآخرين به . فهو يكذب على نفسه فيصدقها ، ثم يطور كذبه ليكذب على الآخرين ثم يتهمهم بتهم باطلة وحاقدة .

□

■■ بسبب كثرة معاركي الصحافية والثقافية والدينية وجدت من خلالها أنه لا يوجد فساد ثقافي وفكري في بلادنا ، بل مفسدون ثقافيون وفكريون . لأن المثقف الفاسد هو من يفسد الثقافة النظيفة .

□

■■ عندما تجلس مع بعض المثقفين والمفكرين والكتاب وتحاورهم في مجريات حركة التاريخ وإفرازاته وحقائقه الدامغة تجد أمامك أناسٌ خاصمهم الوفاء !! للتاريخ .

□

■■ أحمد الله تعالى على أني قد أفلحت في الكثير من القضايا والمشاكل التي تناولتها وطرحتها بالدراسة والفحص والاستنتاج وأخفقت في القليل منها لسبب ، بل لأسباب تفوق قدرتي .

□

■■ أؤكد لكم أنني لم أناقض نفسي قط فيما رأيته وسمعته وفيما حاولت أن أطبقه . من مبادئي وقيمي ومثلي وأخلاقي .

□

■■ قلت لكثير ممن حاورني من المثقفين والمفكرين والكتاب ورجال دين في قضية .. [**عالم السلطة**].. وحب التسلط ، قلت لهم : النهار لا يحتاج إلى دليل . فانظروا إلى بعض صفحات صحفنا ومجلاتنا وملاحقنا الصحافية . سوف تجدون أمامكم أكوام مرتفعة من علماء السلطة والسلطان .الذين أصبحوا مثل الغم على القلب . وبعضهم فقد قيمة الحياة والاستحياء من نفسه ومما يعمله بمجاهرته للسوء .

□

■■ قاعدتي في الحياة هي : قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين . لمن اختلف معي ، أو وقف ضدي في بعض القضايا الفكرية والثقافية الكبرى التي طرحتها وتناولها .

□

■■ أنا ممن عانوا كثير من سوء الظن من بعض الناس . وكلما خطوت خطوة ظن بي غير ما أردت . وخاصة أولئك الذين داخل أروقة السلطة ودهاليزها ،لأن .. [**سوء الظن**].. في قواميسهم يتقدم.. [**حسن الظن**].. بذلك فهم يخالفون القاعدة الشرعية في قوله تعالى: ((إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ))(الحجرات١٢).

□

■■ أعتقد أنني ازددت نضجاً وتجربة ، وأرجو أنني ما خيبت أمل أحد . وعذري أنني قد اجتهدت . ولم أخط أي خطوة ولم أتخذ قراراً وما شاورت أحداً إلا بحثاً وتحقيقاً للصالح العام . ولم أنظر أبداً إلى ما هو عائد إلى شخصي والحمد الله . فلقد حالفني الحظ كثيراً في كثير من تجاريبي .

□

■■ الظنون والشبهات في كل شيء وتقديمها أمر مرفوض ، وإذا لم تقم البينة بدورها ، فلا ينبغي إيذاء عباد الله بمجرد الظنون والشكوك . والشبهات ، ثم الويل لمن ظن في الناس وخاب ظنه . فاتقوا الله في الناس يا أيها الظانون ظن السوء . وتذكروا أنه ليس كل الظن سوء .

□

■■ أرجو الله أن يعفو عمن تحامل عليَّ بغير حق،وأنا (سامحك الله) يا .. [. . .] .. لم أسقط ، بل أنا مرفوع الرأس والحمد لله . فلا تتحاملوا عليّ ظلما وعدواناً ونفاقاً ورياء . تأكدوا ثم تحاملوا على الناس . فأنا أكتب للدفاع عن مكة المكرمة ، ومولد سيدي وحبيبي سيدنا وسيدكم محمد صلى الله عليه وسلم . وعندي قناعة إيمانية أن الله لن يخيب أملي فيه . فهو من سيدافع عنى ، فهو القائل : ((إن الله يدافع عن الذين امنوا)).

□

■■ وجدت نفسي في هذه الحياة دائماً مرغماً على الدفاع عن نفسي . بسبب كثرة الحاسدين والحاقدين ضدي . وجدت في حياتي أناس يكرهوني . وأنا لم أقابلهم في حياتي ، ولم أعرفهم حتى يكرهوني ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

□

■■ قلت لبعض من جلس على كراسي المناصب ليس كل ما يلمع ذهباً.

□

■■ إذا لم أستطع قراءة كتاب يومياً أو حوله فأنني أشعر كأنني .. [**جيفة**].. هامدة متعفنة . فأقوم فابحث عن دواء يعالجني من ذلك الهم والوجع.

□

■■ أنا أكتب بالساطور ، ولا أكتب بالنار كما يفعل غيري من الكتاب الناريين.

□

■■ كثير من الناس وخاصة بعض المسؤولين يتعامل معي عبر طريقة : وجه أبو ذر الغفاري رضي الله عنه، وقلب أبو لهب عليه لعنة الله. وتلك الناس تظن بغباء حاد أنني غير مكتشف حقيقتهم ، ورداءة معدنهم . ونسيت تلك الزمرة من الناس الآية الكريمة : ((إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ)) (النساء١٤٥).

□

■■ أهداف استجوابي .. في كثير من القضايا السياسية والثقافية والدينية والصحافية إبقاء نيران التأزيم مشتعلة ضدي حتى تلتهم كل جسدي الفكري والثقافي .

□

■■ الديمقراطية المتوحشة والتي يصنعها ويدعيه بعض المسؤولين السياسيين والعسكريين العرب أصبح لها مخالب وأنياب تنهش جسد المثقف والكاتب والمصلح ، وكل من ارتفع صوته عالياً يدعو للإصلاح ومقاومة المفسدين .

□

■■ الحريات تكتسب،و إن سجنت السلطة أي كاتب أو مثقف أو مصلح فهو لم يسجن إلا بسبب الكتابة في الصحافة،وظهور بعض المثقفين

السلطويين في الفضائيات الآتي من أجل الظهور فقط . والإشارة لموقعه ليقول لنا أنه هنا . إنها شهوة الظهور .

□

■■ المشاعر النبيلة والفاضلة والحميدة والكبيرة من لا يملكها لا يعطيها ، المشاعر لا تحقن بالإبر الوردية أو العضلية . قد يمثل البعض من الناس دور المشاعر ، ولكن من يمثل تلك المشاعر يكتشف أمره أمام الملا من الناس في الحركة التمثيلية الأولى والثانية والثالثة . إنهم لا يستطيعون خداع الناس . وإلى متى يفعلون ذلك !. فكفى ، وكفاية ويكفي ضحك على الناس ، الذين اكتشفوا حقيقة مشاعركم .

□

■■ ليس كل من يحمل سهماً يجيد فن ومهارة التسديد . الحكمة في القدرة على التوجيه والتسديد الصحيح ، وفي الزمن المناسب ، فليس كل وقت مناسب للتسديد .

□

■■ قال لي أستاذي وشيخي الجليل الشيخ أحمد محمد جمال العالم والفقيه - رحمه الله - لك الفخر يا ابني أن تكون أحد الأصوات المسموعة في إعلان شأن الإصلاح والحق ومحاربة الفساد والمفسدين . فأنت اليوم كبير .

قال لي ذلك يوم ذهبت للسلام عليه ، وتقبيل جبينه الشامخ ، بعد أن توسط لي في إطلاق سراحي من سجن الحائر بالرياض بسبب رسائلي الإصلاحية التي أرسلتها لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (رحمه الله). وقد وقع بأن يكفلني بألاَّ أعود لمثل هذه الأعمال ، أي كتابة رسائل للمسؤولين . ولكني لم ألتزم بذلك . وهو يعرف عني ذلك .

□

■■ آن الأوان لي أن البس القبعة الخضراء ، فقد عجب كثيرون لصمتي والمعركة تدور حولنا مختلطة الأصوات عالية الضجيج حول أوضاع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وفساد بعض إجراءاتها وعناصرها ومنسوبيها ولم يكن صمتي استهانة بخطر الموضوع . ولكن أردت أن أقول لكثيرٍ ممَّن خاض تلك المعركة ، أنني كنت على صواب يوم بدأت وأدرت المعركة مبكراً ضد الهيئة قبلكم بعشرين عاماً . ويومها وقفتم صامتون ، وكأنكم تريدون أن تسمعوا صوتي كضحية .

□

■■ حينما طلب إليَّ أن أشارك في تحية ذكرى وفاة(ع . ع . س) ، ولبيت الدعوة كسلوك إسلامي ونظرت في تاريخه ، لم أحس إني متفاعل مع تلك المناسبة المحشوة بالكذب والنفاق ، وأدركت أن المجتمع حقير يخاف من الظالم والمغرور وهو ميت ساكن في صندوق قبره .

□

■■ لست أدري أيحقق نضالي ومشواري ومعاركي المقاييس الجديدة لبناء الإنسان . الصالح لدينه ووطنه ومجتمعه؟!.

□

■■ لا توجد قواعد عامة .. [**للتخلف**].. يمكن تطبيقها على مجتمعنا ، لأنني أشاهد معظمها منتشرة في المجتمع ، وهذا أمر يقلقنا ويعكر صفو المثقفين والمفكرين والكتاب .

□

■■ لعلي أضيف أفكار وأراء لكثير من القضايا المجتمعية والدينية والسياسية والصحافية، ولكي لا يكون هناك مجال للخطأ في فهم ما أقول قد أكون مخطئاً وقد أكون مصيباً ، ولكني إنسان يستطيع أن يصف ما يراه ، بحدود بصره وحدود بصيرته ، فهذا هو الأفق لأي واحد منا.

□

■■ النجاحات التي حققتها شحذت غير عدد من حاشية المسؤولين فهاج بهم داء الحسد وهو أقدم الأمراض في الأرض، وأثارت كوامن خشيتهم من أن أحوز القامة التي تخول لي أن أكون قامة كبيرة في وطني . ولكن .. [**صمت**].. ووقفت أمام ضميري ، ومبادئي وقيمي ، فكانت لها الكفة .

□

■■ دخلت داخل نفسي ، دون علاقة مختلطة ، وأملك قوة في داخلي ، ولم استمد قوتي من أي إنسان آخر ، إلا الله جلت قدرته . الذي منحني قوة ..[**الصبر**]..و..[**الاحتمال**]..و..[**التحمل**]..، فصبرت صبر جبال .

□

■■ أنا عنيد في التمسك بمبادئي وقيمي وأخلاقي ، وآل كتبي اشتهروا **بالعناد** . وعنادي الصلب الذي يسكن داخل دماغي يعتمد على ركيزة صلبة من الأخلاق النبيلة والمبادئ النظيفة والقيم الكريمة .

□

■■ لدى طريقتي الخاصة التي أعبر بها عن وطنيتي ، وحبي وعشقي لهذا الوطن الكبير . فليس من حق أحد كائن من كان. أن يعلمني كيف أكون وطنياً ؟. ومتى أكون وطنياً ، وطنيتي لا تخضع .. [**لمزاج**].. أحد ، ولا تخاف من أي كبير . ولن أسمح لأحد بأن يزايد على .. [**وطنيتي**]..، ومن يشكك في .. [**وطنيتي**].. إنما يشكك في الشعب السعودي بأسره فأنا من الشعب ، والشعب مني .

□

■■ أنا أرفض أن يكون إنتاج فكري وثقافتي هو زيادة تجميع بعض الأفكار الجديدة وتوليد القديمة . ولذلك أسعى وأحاول أن أكون بقدر

الإمكان مبدعاً في كثير ممن طرحت وتناولت وكتبت . وبهدف الإبداع والتجديد والخروج على .. [**التقليد**].. أو .. [**المألوف**].. هو أحد الأسباب التي شكلت لي الأزمات ، وكونت لي الخصوم في عملية الإصلاح والأفكار والآراء . لذلك اختلفت كثيراً مع الكثير !.

□

■■ كنت ممن طالهم حزم وشدة وقسوة السلطة وكل المسؤولين . ثم غشيتني رحمة وعطف الرحمن الرحيم . فاحتملت كل تلك الممارسات الغير الإنسانية . والغريب أنني قد التقى مصادفة بعض ممن الحق بي الأذى أو ظلمني فيسلم عليّ أمام الناس ، ليواري سوءة أعماله وتصرفاته معي . وكأنه يريد أن يضحك عليّ بذلك السلام ، كما يضحك على ذقون الناس .

□

■■ لن أغير جلدي ، مهما أكتويت بالنار ،وجلد جلدي بالسياط ، أو سُلِخَ . فالمبادئ عندي لها قيمتها ووزنها في حياتي رغم اعتقادي أن قوتها نسبية في الناس . فالمبادئ قيمة تصنع الإنسان وتجعله يسكن في المواقع النظيفة . ورغم أن المبادئ قاسية ، إلا إن لقسوتها لذة ومتعة ما بعدها متعة. ولا يعرفها إلا من ذاقها .

□

■■ لا أستطيع تجاهل خصومي وأعدائي لأنني أراهم من أسطح العمائر والمنازل . وأراهم من قريب ، ومن بعيد ، وإن اختفوا في الخفايا واختبوا بين الزوايا.

□

■■ أنا ليس من الذين يحسبون سنتيمترات قميص المرأة . لكي أقول رأي في المرأة . فهذه المرأة هي التي صنعت حضارة هذه الأرض ، وخاصة حضارتها الإنسانية .

□

■■ في بعض الأحايين صبر المرء على ما يكره ، وصبره عما يحب. وكلاهما له لذة ومتعة ومشقة وألم . والصراخ منهما على قدر الألم وقسوته.

□

■■ بعض ممن كتب ضدي ، وصرخ عليّ في غيابي ، والذي لم تعجبه كتاباتي ومقالاتي وأفكاري . كتب ضدي ولكنها كتابات تخلو من الرسائل وليس لها مبادئ أو فكرة .

□

■■ دائماً أعلن في كل مناسبة أو في كتاباتي أن رأيَّ غيرُ مُلزم لأحد. فمن حق المتلقي أن يقبله ، ومن حقه أن يرفضه .

□

■■ أن مكة المكرمة هي .. [**المنطقة المركزية**].. التي تعيش وتسكن في عقلي ووجداني وفكري وكل إنتاجي المختلف . ولا أستطيع الخروج منها . مكة المكرمة لا تعاندني ، ولا أستطيع معاندتها ، فأخاف وأخشى من عنادها.

□

■■ إن الألم ومهما كانت قسوته وشدته لا يلغي الإرادة عندي . فالألم يقوي الإرادة.

□

■■ رغم قوة وشدة الاحباطات والأزمات التي تعرضت لها ، فإن الأمل في داخلي لا يغادرني مع شر خصومي .

□

■■ بعض من كتب ضدي من مقالات صحافية شعرت كأنها أوراق باهتةٌ وتالفةٌ تتوزع في مواقف سيارات ، كتبت بها عبارات يكتبها تلميذ في السنةِ الرابعة الابتدائية .

□

■■ بعض رجال الدين أو العلماء الدين كتبوا ضدي وضد مقالاتي وأفكاري ما زالوا يتعاملون معي مثل الذي يدخل المسجد لأول مرة ، ولا يعرف شيئاً عن الصلاة . وكتاباتهم ضدي ما عندهم غير قال الله وقال الرسول صلى الله عليه وسلم وقال فلا ن وقال علان . ونسوا بقصد ـ وسوء نية ـ مشكلات الوطن التي أكتب عنها . فمتى تتحرك ضمائر أولئك الشيوخ ورجال الدين ليفهموا حقيقة ما نكتب عن قضايا الإصلاح في الوطن.

□

■■ كتابات بعض من ينتسب للمؤسسة الدينية وغيرهم من أتباعهم لا تتحرك فيهم الكتابة والرد عليّ إلا إذا كانت مقالات تمس مصالحهم وغاياتهم ، وليس مهماً الوطن وقضاياه والذي مر ويمر بمنعطفات خطيرة . لذا فإن ما يكتبونه يعبر عن صراعات داخلهم ، ومهمحكات وافتراءات وتهم باطلة وحاقدة .

□

■■ لقد اختلط على الناس مفاهيم كثيرة ، ولم يستطعوا التفريق بين الدين ، والتدين ، والمتدين ، والملتزم ، والمستقيم . إن العاطفة الدينية سيطرت على الناس ، وظن بعضهم أن الالتزام هو صفة الأقوى . ونسوا أن كل مسلم ملتزم بدينه .

□

■■ تعطيب دور المثقف المصلح والإصرار عليه . قد يقود الوطن إلى كارثة . ويفقد التوازن الوطني . ويفقد الإصلاح دوره ومكانته .

□

■■ إذا منح المثقف والكاتب المصلح حقه من التقدير والاهتمام فإنه يشكر السلطة ، وإذا منع لزم الصبر . واحتسب على ما أصابه من أذى وامتحان وبلاء .

□

■■ أن قمع المثقف والمصلح والكاتب لا يعني تعطيل خيار التغيير والإصلاح . في مبادئه ومشروعه الإصلاحي والتنويري .

□

■■ أن مستوى التطلعات الشعبية في مجتمعنا ضعيفة ومشتتة ، بل إنها ممزقة فالطموح العام لدى القوى السياسية بكافة أطيافها بلغ مستوى يستحثها. لتنشيط التطلعات الشعبية وتنميتها لصالح القوى السياسية حتى تشارك التطلعات الشعبية في المشروع الإصلاح .

□

■■ أن انطفاء لغة .. [**الحوار**].. في بعض القنوات . بين المثقف المصلح والسلطة يقود إلى إيجاد أزمات حادة ، وربما تكون مجنونة في بعض أدوارها . أن الحوار هو المخرج .

□

■■ قولكم الذي يتكلم بحرية يحسد عليها في أجواء. تحقق مصلحة الوطن والمواطن ، فإن الحسد في مثل هذه الحالات محمود ومقبول من الحاسدين ورغم ذلك الحسد ، فأنني سوف استمر في القول بحرية .

□

■■ إن النزعة الإصلاحية لدي ليست موجهة للأساس الإيديولوجي والاستحقاق السياسي.لا بل إنها تتجه نحو توضيح مواقع الخطأ والخطر ، وأيضاً تسعى لكشف عورة الفساد والمفسدين وأعوانهم .

□

■■ الرجل المثقف يحرك الرجل الكبير . والرجل القوي يصغي للرجل المثقف رغم أنفه وكبريائه . ولكنه يتغابى في كثير من الأحايين .

□

■■ أصبحت ألمس نزعات تشيع الكراهية بين الناس على قاعدة دينية . بسبب سوء فهم للحلال والحرام . بهدف تضييق مساحات الحلال .

□

■■ وصفتُ الأستاذ الأديب والشاعر الكبير إبراهيم أمين فوده في إحدى المناسبات وقلت هذا الرجل تغذى على مائدة الخمسينات ومازال ، ولكن قوته نابعة من كونه إصلاحياً مميزاً . وثورياً وعاقلاً ، لم أجد مثل تلك الصفات في غيره من المثقفين الذين عرفتهم . إن الفودة ثوري وإصلاحي كبير . وقرأتُ له رسائل إصلاحية راقية كتبها لولاة الأمر تنبع وطنية وإخلاصاً وحباً لهذا الوطن إنه لا يعرف الخوف .

□

■■ أعتقد أن قوة انتشار الإرهابيين وعملياتهم بهذه القوة جاء نتيجة ارتخاء القبضة الأمنية ، واسترخاء الحس الأمني في مرحلة ما ، فاستغلها الإرهابيون .

□

■■ قلت للضابط الذي رافقني إلى المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة ونحن عائدون إلى سجن المباحث العامة بمكة المكرمة ، بشارع الستين ، وسجنتُ فيه بسبب كتابي الستر في الإسلام وغلو المحتسب يومها قلت له أنني قلتُ للقاضي يوسف الدويش . حقًا لقد دفنتم بقايا ما عندكم من حياء بهذا الادّعاء والافتراء المضحك المزري في آن تمزقت العقول ولم يعد للقوة الأمنية دور في ضبط الأوضاع .

□

■■ بعض الذين كتبتُ ضدهم مقالات نقدية ، بسبب هجومهم وتجاوزهم على أهل مكة المكرمة يهاجم بالباطل المستميت كل معترض على سلوكياتهم وأفكارهم ، ويحتمون ببعض من المعارضة المدجنة الملمعة التي لا تستحي من نفسها . وقلت لهم : ها أنتم تهيلون التراب على بطولاتهم ، بثمن بخس . مقابل قداسة مكة المكرمة . أولئك المدافعون عن المتجاوزين على مكة المكرمة وأهلها يقدمون خدمات زائلة ومعدودة . ستسلب منكم كرامتكم بعدما يلفظكم أولئك المتجاوزون لفظ النواة العارية من كل لحم ووجه .

□

■■ قد أصبح لكم حكراً ،الحديث عن الدين ، والحلال والحرام ألا تباً لهذا التاريخ المخزي لكم نهايته ولمن تقزم به وتشدق . فالويل ، والويل ، لكم مما اكتسبت أيديكم أيها المحتكرون .

□

■■ أن كتاباتكم المنافقة التي طالما تسولتم بها وجاهتكم عند السلطة ، فلن تنفعكم ، ولن تزيدكم إلا خزي وعار يكتب على جبين تاريخكم أيها الجبناء ! .

□

■■ بعد خروجي من تحقيق في جهاز المباحث العامة قلت للمحقق : فالعقلاء لا يفصمون الألفاظ عند معانيها ومقتضياتها . ولا تستمرؤا العزة بالإثم . اليوم تعيش نشوة المنصب ، وغداً تعيش ظلمة القبر . عندها لا ينفعك الندم والبكاء .

□

■■ حماستي تبلغ بصيرتي . عندما أفكر ، وأكتب ، وأنشر ، وأتكلم وأهمس . من أجل وطني الكبير .

□

■■ بعض الأشكال الإنسانية في العادات والتقاليد في الحقيقة تتطابق من حيث الجوهر مع كثير من القيم والمثل والأخلاق وبعضها لا يتطابق . الأفكار والآراء الموجودة في بعض مقالاتي وإنتاجي ، نابعة من الجدل والصراع المستمر بين الحسن والقبح والخير والشر والنور والظلمة .

□

■■ أحب أن أتحدى كل الممنوعات السلطوية . وأن أدخل كل المناطق الملغومة ، وأتجاوز كل الخطوط الحمراء في سبيل قول الحق ، ونشر الحقيقة ، بقدر ما أستطيع . لذلك وقعت في فخ منع مؤلفاتي من الدخول إلى وطني. والتحدي في ذاتي دخل معي السجن وفي كل مراحله. فلم أتراجع عن كفاحي ونضالي وسيري في طريق الإصلاح والتنوير .

□

■■ صنعت لنفسي الخصوم والأعداء في كل مكان . بسبب صراحتي التي عرت كل الوجوه على حقيقتها لذلك كنت من الطبيعي أن أكون طريداً للجميع . وربما في مرحلة ما كنت ضد الجميع والأعداء تكونوا بسبب أيضاً جرأتي في قول الحق وعدم مجاملتي لأحد في قول الحق .

□

■■ لا تعاند ، الغبي ، والمسؤول الفاسد ، والحاكم المتكبر ، والأمير المغرور والمتسلط . والذي يزعم أنه من فئة المثقفين .

□

■■ كشف مؤخرتنا .. أوعورتنا. هي جريمة لن أغفرها لمن كشفها و يكشفها كائن من كان .

□

■■ أميرٌ حاكم مثقفٌ وشاعرٌ وفنانٌ يلبس نظارة متفحمة لعين مشتعلة بالحقد وتصفية خصومه من أهل الثقافة والصحافة والكراهية عنده لا حدود لها .

□

■■ أمير ينظر ببصيرة الأمير المتسلط، والمتكبر والفاهم لكل شيء.

□

■■ الأمير المغرور لا ينظر ببصيرة بعيدة ، بل أنه ينظر ويبصر إلى قدامه فقط . فمثلا يفرض وبالقوة وعبر بعض المنافقين من المثقفين والذين يتجولون ويتسولون بلوحاته لأهل المال والثراء لشراء لوحات الأمير الفنان . اللوحات تباع بقوة المنصب والجاه، وكبرياء توقيع الأمير الفنان. يا له من زمن كل العجائب والتناقضات. فأين النزاهة ونظافة اليد، واستغلال المنصب ؟

□

■■ دار نقاش علمي وموضوعي مع صاحب السمو الملكي الأمير ممدوح بن عبدالعزيز عن الحجاب ومشروعيته ، فقلت له : الحجاب لا يغطي العقل يا أميرا . فلم يقنع برأي .

□

■■ أننا في حاجة لإثبات الذات الحقيقية لشخصيتنا المتقلبة المزاج والهوى، بالجمع بين الظاهر والباطن . في كل أفعالنا وأقوالنا ومواقفنا .

□

■■ التاريخ مُسكِرٌ للذين يسكرون بدون وعي ، ويتجرعون المسكر ، وكأنه تاريخ . وأمرائه وأعوانهم .

□

■■ سننزع حجاب التاريخ عندما نقول كل الحقائق أمام طغاة التاريخ . وأمرائه وأعوانهم .

□

■■ عندما يرتفع الحجاب تتكشف عورات كثير من الوجوه المتلونة ، والتي ترتدي الأقنعة .

□

■■ فراغ لا قيمة له عند كثير من أهل السلطة والسلطات.

□

■■ اللعبة المستطيلة هي لعبة من يحب الزعامة والتسلط ، إنه الذي يجلس في صدر المستطيل . صورة متكلسة .

□

■■ الأميرُ المثقف المغرور ينفش ريشه على الشعب المسكين ، وشهوة الكلام عنده لا تشبع فهو يرغب أن يحاضر ويتكلم في كل شيء، ،و في كل مكان . ومعظم كلامه على شكل كرابيج. وكل كلامه مكتوب له من بعض الكتاب والمفكرين الذين يبيعون بضائعهم بالدولار الأمريكي .

□

■■ الوطن عندي يكبر في عقلي وفؤادي ودمي ، حتى يصبح الدنيا كلها ويصغر حتى يصبح السكن الذي لا بديل عنه إلا السكن في صندوق القبر .

□

■■ لا أحب الدفاع عن شيء غائب لا أعرفه ، ولم أشاهده ، ولم أمارسه، ولم أعاشره، فهو عندي يتساوي مع الهجوم عن شيء غائب عني.

□

■■ عندما كتب الدكتور علي سعد الموسى مقالاً بجريدة الوطن هاجم وانتقد وتجاوز على أهل مكة المكرمة قلتُ له يومها : أنك بهذا قد وضعت من قدرك ما كان مرفوعاً . فعد إلى صوابك واستغفر ربك .

□

■■ تظهر تجليات القلق والارتباك عند الأمير المتسلط عندما تكتب مقالات أورسائل تنتقده وتتناول إجراءاته وخطواته بالنقد. فيغضب ويثور بهجيان نفسي مثل هيجان الثيران الاسبانية في ساحات المصارعة. ويحب ذلك الأمير تصفية خصومه ، وكل من يقول له .. [لا].. أو يعترض على أرائه وكلامه .

□

■■ أعرف جيداً أنني مرفوض سياسياً ، ومقبول اجتماعياً وثقافياً وصحافياً . وكونت محبة الناس من هذا القبول .

□

■■ الأمر هذه الأيام لا يحتاج إلى أدلة إضافية على انزلاق الطبقة السياسية . إلى مزالق فاضحة ومكشوفة .

□

■■إفلاس الملابس المدنية عندما يرتديها رجال البوليس السياسي .

□

■■ بعض الكتاب والصحافيون والمثقفون يقف أفقهم عند حدود لقمة العيش . وفعل النفاق لمن يجلس على كرسي السلطة . فيكتبون حسب الطلب والحاجة .

□

■■ نعتوني بالعلماني ، والكافر ، وأنني قبوري ، وأنا في بلد مسلم ، وفي بلد كل شعبه متدين .

□

■■ علامات وأدوات القهر والاستبداد يرفعها حكام أنانيون .

□

■■ غالبية بؤساء مسحوقة.

□

■■ سيادة القيم الاستهلاكية .

□

■■ صناعة غسيل المخ ، صناعة في الغالب مستخفى بها ، مقنعة بمكر ، أو مضمرة في مجتمع.

□

■■ أمير لا يعمل بهدي بصيرة أو حدس . بل يفعل ذلك بكبر وتكبر .

□

■■ أنا أكبر مما يقولون . خصومي ،والذين يتلذذون بأكل لحمي.

□

■■ أنا .. أحرق كثيراً من المساحات التي يسكنها المفسدون ، بهدف حرق فسادهم.

□

■■ لا انبهر بأقوال الآخرين الذين يجلسون على مقاعد السلطة . لمعرفتي بأكاذيبهم.

□

■■ كإسفنجة تُلقى وتمتلئ بكل ما حولها من ماء وعفانات وملوثات.

□

■■ أفكار ومقالات بعض الكتاب الإسلاميين سريعة العطب . إن الوقت لنا لنقول ما نريد من أفكار وأراء إصلاحية .

□

■■ لن أسمح لأحد أن يلغى قدراتي الكتابية والفكرية مهما كانت أهميته الوظيفية وغيرها . فأنا باقي بمشيئة الله تعالى . وسوف استمر في برنامجي الإصلاحي والتنويري .

□

■■ رفع سقف الانتقادات تجاه المفسدين والفسدة هو ضرورة ملحة ، لا بد من أن نمارسها وبقوة . وبدون تردد أو استحياء أو مجاملة .

□

■■ بعض الذين كتبوا ضدي كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة. يستفزون كل شياطنهم للرد والكتابة ضدي .

□

■■ إلا نحشار في مستنقع الايديولوجيا ، قاد الكثير من زملائي المثقفين في التخطيط أثناء الانتقال من مسار لآخر ، وذلك الانتقال هو الذي كشف عوراتهم فظهرت في كتاباتهم . خلخلة الثوابت لصياغة بعض الأسئلة أو تلمس مفاهيم تهمهم فقط لتبرير مواقفهم المتناقضة .

□

■■ إحلال .. [**التعنت العقائدي**]..محل .. [**الحياء السياسي**].. دفع بالكثير من الخصوم للإيقاع بي أثناء ممارسة التحقيقات ، ثم إصدار الأحكام الجائرة ضدي . فلذلك جاء الحكم ضدي سياسي مغطى بعباءة دينية أرادوا التخلص مني . وقفل ملفي الوطني . ونسوا .. [**عنادي**].. الشديد في التمسك بمبادئي وقيمي .

□

■■ أنا خزان ثقافي لبنية اجتماعية تمتد جذورها .

□

■■ الذين وقفوا ضدي ، وضد كتاباتي إنما كان عملهم هو محاولة ملتوية للعودة إلى عهود تأسيس الطغيان الديني والسياسي .

□

■■ قرأت الكثير والكثير من المقالات الصحافية في بلادنا ، ووجدتها تشكل و تخفي بؤساً ثقافياً وسياسياً وجفافاً اجتماعياً يقوم على قاعدة استعداء الناس كل الناس والاكتفاء بالسهر على مصالح البعض الكثير من دعاة الفساد .

□

■■ أن منعي من الكتابة الذي يصدر ضدي من الجهات الحكومية إنما يمثل فكر شمشومي ، منغلق وحاقد يصدر عن جهات يفترض أن تكون حيادية .

□

■■ أن من الحماقة محاربة شهوات النفس ، وأن الانغماس في هذه الشهوات يؤدي إلى التهلكة والدمار . و خير سبيل لإدراك كذب الشهوة واقتلاعها هو عدم قناعة فاعلها بممارستها ، ولكنه إبليس اللعين .

□

■■ ولكن صاحبكم يا أيها البعض من الكتاب يأمر وينهى وكأن قلمه معبأ من سطل دهانات. يكتب حسب لون الدهان المطلوب .

□

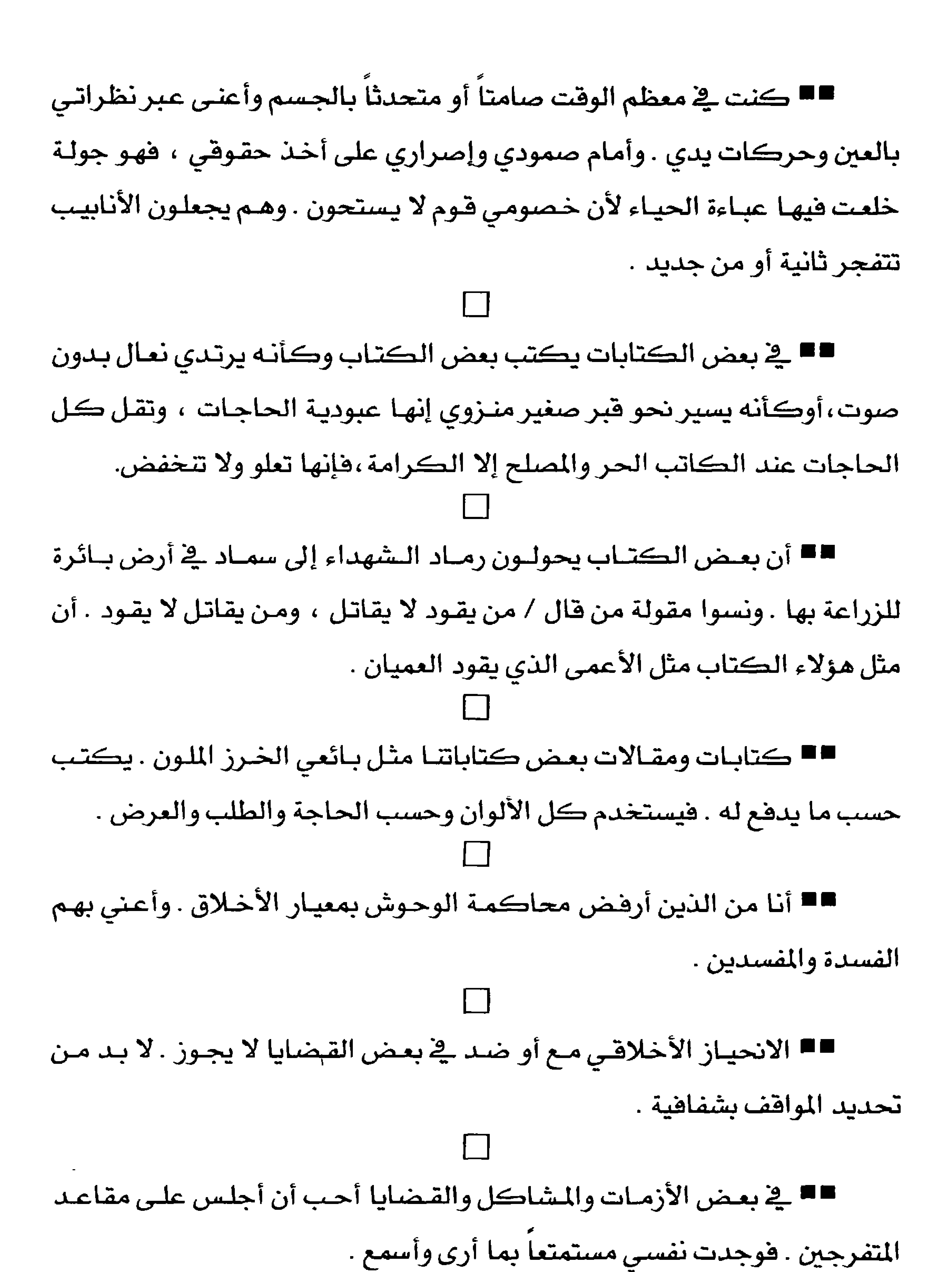
■■ أنا لم أشتمه حتى لا أسرق مهنته الأصلية وهي الشتم والقدح والقذف وإلقاء التهم و.. [**ممارسة النفاق**].. بل أحمل على حمل ملف .. [**الفساد المعلن**].. الذي حاول المرور فوقه بالتهديد بالمحكمة الشرعية . ظن البعض أنني جدار مائل قابل للسقوط في أي لحظة. وقلت لهم :

هذا الموضوع وإن كانت قضية صغيرة في ـ نظركم ـ، فكيف أتقاعس في الدفاع عن نفسي . لقد تعاملتم مع هذا الموضوع . كأنه طبق طائر قادم من كوكب بعيد . فالويل لكم من رب مكة المكرمة ، وتاريخها العظيم .

□

■■ وأتمنى عليك .. [يا سيدي].. أن تفكر مرتين في قراراتك وحديثك حتى لا تكون سيارة قديمة بطلاء جديد وتفقد وقار الاختلاف . أن الإمارة يا سيدي للأسف لم تعد تسمع نداءً أو صوتاً لعاقل يتكلم عن الإصلاح .

□



■■ كنت في معظم الوقت صامتاً أو متحدثاً بالجسم وأعنى عبر نظراتي بالعين وحركات يدي . وأمام صمودي وإصراري على أخذ حقوقي ، فهو جولة خلعت فيها عباءة الحياء لأن خصومي قوم لا يستحون . وهم يجعلون الأنابيب تتفجر ثانية أو من جديد .

□

■■ في بعض الكتابات يكتب بعض الكتاب وكأنه يرتدي نعال بدون صوت، أوكأنه يسير نحو قبر صغير منزوي إنها عبودية الحاجات ، وتقل كل الحاجات عند الكاتب الحر والمصلح إلا الكرامة، فإنها تعلو ولا تنخفض.

□

■■ أن بعض الكتاب يحولون رماد الشهداء إلى سماد في أرض بائرة للزراعة بها . ونسوا مقولة من قال / من يقود لا يقاتل ، ومن يقاتل لا يقود . أن مثل هؤلاء الكتاب مثل الأعمى الذي يقود العميان .

□

■■ كتابات ومقالات بعض كتاباتنا مثل بائعي الخرز الملون . يكتب حسب ما يدفع له . فيستخدم كل الألوان وحسب الحاجة والطلب والعرض .

□

■■ أنا من الذين أرفض محاكمة الوحوش بمعيار الأخلاق . وأعني بهم الفسدة والمفسدين .

□

■■ الانحياز الأخلاقي مع أو ضد في بعض القضايا لا يجوز . لا بد من تحديد المواقف بشفافية .

□

■■ في بعض الأزمات والمشاكل والقضايا أحب أن أجلس على مقاعد المتفرجين . فوجدت نفسي مستمتعاً بما أرى وأسمع .

□

■■ تعرية قيم الخصم وحقيقيته . أمر ضروري أثناء الكتابة . وخاصة إذا كان الخصم من فئة .. [**الوقحين**]..، .

□

■■ ثقافة المراسيم تجدها في نقاشات وحوارات بعض شيوخنا وهي مليئة بالتبجيل والتفخيم لبعضهم البعض ، ولكن دواخلهم غير ذلك ، إنه الرياء والنفاق والمداهنة . وكأنهم يؤكدون ما قاله شاعر حكيم يقول مقولة / أنتم ملح الأرض ، فإذا فسد الملح فبماذا يملح ؟.

□

■■ العلامة الأشد وضوحاً . في كثيرٍ من كتاباتي أنى أجيد شم رائحة التراب . وأعرف أصحاب كروش كريهة الملامح . فلا أخافهم ، ولا ترعبني تلك الكروش والمنتفخة من الحرام .

□

■■ الحرية المسؤولة هي حق لكل النفوس الطاهرة المحبة لمكتسبات هذا الوطن الروحية والمادية . هذه قاعدة لا بد أن نؤمن بها .

□

■■ ما ترددت يوماً في توجيه النقد الصادق لنفسي إلى حد القسوة المرهقة . **بهدف محاسبة النفس اللوامة** ، أحاسب نفسي قبل أن يحاسبني غيري . فالقي باللوم الشديد على كثير من مواقفي .

□

■■ الحرية تكون في التفكير والنقد الهادف المتزن ، والمسؤولية أمان لا مزايدة فيها ولا مكابرة عليها.

□

■■ هذا الوطن علينا أن نحيطه بأكرم تعابير الحب والوفاء لترسيخ تجربتنا التاريخية التي نفتخر بها وندافع عنها .

□

■■ نكسر جليداً قاسياً تراكم في القلوب . حين نكتب بصراحة وجرأة عن القضايا المسكوت عنها .

□

■■ أقول لكم ولغيركم يا .. [. . .] .. أنا رقم صحيح لا يقبل القسمة على اثنين .

□

■■ فأر في فمه ، و أفعى تضع كلمات تشجع على العنف . كتب .. [ع . ف . ش].. مقالاً ضدي نشر في جريدة اليوم السعودية بعددها (١٠٢٧٤) تاريخ ١٤٢٢/٨/٢٤هـ وكانت مقالته كأنها فأر ميت داخل كيس نايلون.

□

■■ طلب مني القضاة الذين حكموا ضدي في قضية كتابي / الستر في الإسلام وغلو المحتسب أن أعلن توبتي واعتذر للعلماء والمشايخ فقلت لهم :

١/: أرفض أن تكون صحة إسلامي محل التحقيق أو المساءلة مهما بلغت الحالة .

٢/ : وأقول لكم لن يلتقي قلم ابن حزم مع سيف الحجاج .

٣/: لم أقصد من كتابي وطرحي الفكري أي استهزاء بكتاب الله وسنة رسوله وأهل العلم واستغفر الله وحسبنا الله ونعم الوكيل .

□

■■ التحريض في قاموسي الفكري والسياسي يعني شحن لسلسلة انفعالات لإنتاج طاقة أو فعل القتال . وأنا لم أكن في أي يوم من الأيام محرضاً ضد وطني ـ لا سمح الله ـ وأتمنى قطع يدي قبل أن أفكر في فعل مثل هذا الفعل الإجرامي . ولكن النقد والإصلاح ليست من أفعال التحريض كما ظن ويظن بعض المسؤولين من أصحاب القرار ، وأيضا العسكريين .

□

■■ و أؤكد للجميع أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يمكن قطعاً أن نعتبره تحريضياً ضد الدولة أو رموزها السياسيين أو رجال الدين .

□

■■ القوة، لا تعني التعدي على الآخرين ، مهما كان ضعفهم القوة ، لا تعنى أمتهان كرامة الناس . القوة ، لا تعني التسلط والتجبر على الناس . القوة ، أخلاق وقيم ومبادئ . فهل تفهمون يا أيها الواهمون بالقوة.

□

■■ قيموني بما ورد في كتاباتي ونصوصي ، لا بما يوجد في نيتي ، فالله جلت قدرته هو الوحيد المطلع على ما في قلوبنا . ونوايانا . لا أريدكم أن تحاكموا نواياي ، فهذا ظلم كبير لي ، قد لا أحتمله ، وترفضه كرامتي .

□

■■ تجرعت الكثير من الهزائم والنكسات من أصدقائي وزملائي وأهلي وأرحامي وبني قومي . ونسوا كثيرهم وبقصد أنني من الجيل الذي افتخر بتاريخي ونضالي وجهودي وأعمالي .

□

■■ والله ليس في قلبي عداء لأحدٍ ، كائن من كان ، **فأنا وطني على السليقة ، ووطني على فطرتي** . ومنذ أن خرجت إلى الدنيا من رحم .. [**أمي**].. غفر الله لها . وأنا وطني أكثر من الذين يشككون في وطنيتي ، بل أنني وطني أكثر من أهل الوطن ذاته . وانطلاقاً من هذه الوطنية ، وهذه القاعدة رفعت صوتي في كثير من المراحل والقضايا فانتقدت ، بل قسوت في نقدي . وهاجمت ، وقسوت في هجومي . فالله قال لنا ((**اعملوا**)) ولم يقل لنا ((**اصمتوا**)).

ولا أخاف ، ولا يهمنى الهجوم ولا أي انتقاد ضدي ، ولا أخاف من خوف المؤامرات ضدي قال الله تعالى : ((وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً)) (الأنبياء ٣٥)

فأنا أقول كلمة الحق وبصوت عال جداً . وأعرف تأكيداً أن الله سوف يحاسبني عليها يوم القيامة حينما ألقى ربي ويسألني لم قصرت في دوري وواجبي الديني والوطني والاجتماعي .

□

■■ أن ألد أعداء الديمقراطية هم الديمقراطيون الفاسدون مثيرو النعرات الطائفية والقبلية . الذين يتوسلون بقوة المال والجاه والمحسوبيات ونعرة الطائفية ونزعة القبيلة . فالويل للديمقراطية من هذه الفئة الفاسدة .

□

■■ قلت لكثير من المحققين الذين حققوا معي بسبب مقالاتي الصحافية، ومؤلفاتي ، ورسائلي الإصلاحية ، لن أبصم على شيء يضرني ويؤذيني ، ويعطيكم مخدراً مؤقتاً لنشوة انتصاركم عليّ .

□

■■ المنتظرون أن تمطر السماء عليّ بعقوبة ، أو موت ، سيطول انتظارهم. وربما سيموتون غيظاً من طول انتظارهم . وأقول لهم : أنني متسلح بسلاح الإيمان بالقدر خيره وشره . وعشت معهم شر أقداري ، فلا بد أن الله يكرمني بخير أقداري هذا هو يقيني .

□

■■ لقد تخلى عني بعض أهل مكة المكرمة أثناء أزماتي السياسية ونالوا مني، بل طعنوا في سمعتي، واتهمني البعض بأنني مجنون . ولم أستغرب مثل هذه المواقف.. [**المخزية**].. و.. [**المؤلمة**].. من تلك.. (**(الزمرة)**)..،

هذه المواقف مرت عليّ ، وبي ، مر بها وعاشها الصحابي الجليل والعظيم سيدنا عبدالله بن الزبير رضي الله عنه ، عندما تخلى عنه بعض أهل مكة المكرمة أثناء مقاومته وصده وحربه للمجرم التاريخي القائد الاستبدادي قائد عبدالملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي . وفعلاً قتل عبدالله بن الزبير بعد

أن تخلى عنه بعض أهل مكة المكرمة وكذلك بعض أهله . ولكن أريد أن أقول ، صحيح أن بعض أهل مكة المكرمة تخلو عن عبدالله بن الزبير ، وعن زهير محمد جميل كتبي . لكن يظل التاريخ وصفحاته هو الحكم ، فالتاريخ رصد وكتب بأجمل وأرقى عبارات التاريخ عن ابن الزبير ، وهذا ما أكدته مقولة السيدة الجليلة والصحابية السياسية الرائعة أسماء بنت أبو بكر رضي الله عنهما حين قالت للحجاج عندما قتل الحجاج بن يوسف الثقفي ابنها البار بها سيدنا عبدالله الزبير رضي الله عنه قالت له عدة عبارات تاريخية أهمها ((منحك الدنيا ،ومنحته الآخرة)).

١/: أيظني الشاه سلخها بعد ذبحها .

٢/: أما أن لهذا الفارس أن يترجل .

٣/: حرمته الدنيا ، وحرمك الآخرة .

وأعرف جيداً أنه عندما تخلى بعض أهل مكة المكرمة عن سيدنا ابن عبدالله بن الزبير إنما مرجع ذلك إلى الخوف والرهبة من.. [**بطش**].. و.. [**ظلم**].. و .. [**جور**].. الحاكم الظالم الحجاج بن يوسف . وما أكثر الحكام الظلمة والطغاة الذين حكموا مكة المكرمة وتجبروا فيها مثل جبروت الحجاج بن يوسف الثقفي .

لذلك فإن مثقف مثلي يتفهم ويستوعب لماذا تخلى البعض من أهل مكة المكرمة عن سيدنا عبدالله بن الزبير رضي الله عنه وأسكنه الجنة وهنا تأكدت مقولة والدته السيدة أسماء أن الحجاج منحه الآخرة .

□

■■ أطلب بعرض (. . .) على لجنة طبية ، وإذا تسلم إدارة .. [...].. فسوف يقودها للدمار .

□

■■ هل يستطيع أولئك الضباط والمحققون معي في كل أزماتي والقضايا التي سجنت بسببها التصرف مع أحد السجناء السياسيين من نجد والقصيم كما يتصرفون معي في سجني .

□

■■ المسؤولون الكبار والفاعلون في وزارة الداخلية وعلى رأسهم الوزير والنائب والمساعد متيقنون من الاعتداء على كرامتي في أثناء التحقيق والسجن ، ولم تحترم آدميتي . ولم أعرف لماذا صمتوا عن ذلك ؟. ولم أتفهم حتى الآن لماذا فعل بي كل ذلك! .

□

■■ أنا مستعد لتقبل أي حكم تصدره ضدي وزارة الداخلية وخاصة جهاز المباحث العامة شرط أن يرتدوا ثياب الدين والأخلاق والقيم والمبادئ ، وليس .. [**المايوه العسكري**].. كما غرر هلتر بالمسيحيين الألمان ، يفعل من في المباحث العامة الأمر نفسه معي في الكذب على كبار المسؤولين بوزارة الداخلية ، ويخوفونهم مني . هذه عمليات غش لا أكثر ولا أقل ، وأرادوا أن يدخلوني بين حيطان السجن من أجل غايات ضيقة تدفعها العنصرية ضدي .

□

■■ الأمير خالد الفيصل حديث العهد بالعمل الميداني في أعمال الحج ، ومعزوفته الجميع يعرفها هي دغدغة مشاعر وأحاسيس الناس بالشعارات والخطب التي يلقيها هنا وهناك .

والأمير خالد الفيصل أراد توظيف قداسة ومكانة وأهمية مكة المكرمة للاستفادة منها سياسياً لصالحه ، والقول أنه يريد أن تكون مكة المكرمة في العالم الأول . وهذا تفكير مبالغ فيه ، وهو نوعاً من أنواع الضحك على الدقون . لقد سيس وظيفته كأمير لمكة المكرمة لصالح تاريخه الوظيفي.

وكل مسؤول بحجم الأمير خالد لا بد أن يحصل في تاريخه العملي طريقة .. [**شد الحبال**].. وكان على خالد الفيصل أن يتريث قليلاً قبل أن يُلقي كل ما لديه .

فلا أعتقد أن الأمير خالد قد نجح على صعيد القاعدة الشعبية ، أو انتصرت أفكاره . لأن تفسيره غير دقيق للمواقف وفهم التكوين الشعبي في مكة المكرمة . ورفض مصافحة المثقفين من أهل مكة المكرمة ، بل تصدى لبعضهم بروح انتقامية غريبة . لأن بعض المثقفين المكيين رفضوا أن يكونوا شهود زور له ولمواقفه وأحاديثه وخطبه . أما هو فالكل يعرف كيف يزحف باتجاه خصمه لتدميره وتكسيره . إنه يريد الحصول على رضا ذاته فقط .

□

■■ أقسم بالله العظيم الجبار المتكبر الخالق المصور أنه مرت عليّ وأنا في السجون وجوه بعض الضباط والعسكر تنطبق عليهم مقولة القائل : ((أن هناك وجوه كره الله لقاءها فأمد لها في العمر)) .

فعندما كنت أشاهدها أثناء التحقيق معي أو مرور هم عليّ في الزنزانة ، ينقبض قلبي ، وتنتابني حالة من حالات الحزن الشديد ، والاكتئاب الحاد ، والغريب أن بعضهم يسألني هل تحتاج شيء يا زهير !. فأجيب في بعض الأحايين بطلب دواء أو نوع معين من الأطعمة ، فيعد بتحقيق طلبي . ويذهب ولا يعود ، ولا تُحقَق رغبتي ، مثله مثل كاذب ربيعة إنه مسيلمة الكذاب .

□

■■ يظن البعض أن ما يقع في بعض وسائل أعلامنا هو نوع من أنواع الصراع بين مختلف التيارات . وهذا غير صحيح أن ما يقع هو نوعاً من أنواع .. [**الدروشة الإعلامية**].. لسبب واحد أننا لا نملك الحرية الكاملة التي تساعدنا على قول الحقيقة الكاملة . فهناك منابر إعلامية وقنوات فضائية لرجال

الدين،وأخرى لليبراليين، تبرز رموزهم وتفعل لهم فعل ..((**الشنشنة الإعلامية**))..،.
فيما عدا الإصلاحيين فليس لهم آية منابر أو قنوات إعلامية.

□

■■ خصومي الأقوياء من العلماء ورجال الدين وأتباعهم والمعترضون على بعض مؤلفاتي ومقالاتي يذكروني دائماً بـ (**قوم لوط**).

□

■■ أؤكد لكم وبكل تأكيد إن .. [**التطرف المسكوت**].. عنه أخطر بكثير وكثير من .. [**التطرف المكشوف**]..،.

□

■■ في بعض الأزمات والأحداث المجنونة السياسية والعسكرية تكشف وتفضح بعض الدوائر الغربية أسماء بعض المثقفين السلطويين المرتشين ، والذين توصى بدعمهم مادياً . نجدهم يسيرون في طرقات المجتمع ولا يصابون بالاستحياء من أنفسهم .

□

■■ المؤسف أنه في المملكة العربية السعودية ملأنا الدنيا وبضغط من الآلة الإعلامية ، وأحدثنا ضجيجاً كبيراً بالحديث عن الإرهاب والإرهابيين وتجاهلنا ـ بقصد ، أو بسوء قصد ـ التطرف والمتطرفين في بلادنا .

□

■■ تعلمت من خلال رسائلي الإصلاحية لولي الأمر ـ رعاه الله ـ أن هناك مصالح ترتدي .. [**ثوب النزاهة**]..، ولكن في حقيقة أمرها أنها ترتوى من ماء الفساد ، وهناك أوراقاً مختلطةً ومبعثرةً هنا وهناك ، وبسبب تلك الرسائل الإصلاحية تلقيت ..((**طعنات غدر**]))..من كثير من الاتجاهات وخاصة من بني قومي وربعي .

ولم أغفـل ، ولم أنـسى ، ولم أتناسـي ، أن مـن قـدري علـي أن أضـر بمصالح الكثير بسبب تلك الرسائل الإصلاحية . واعي بوعي كبير أنها خلقت لـي الكثير مـن .. [**موجـات الكراهيـة**].، . الـتي تـأتي مـن الخـصوم ، والـبعض الكثير تأتي من الذين لم أمس مصالحهم من قريب أو بعيد ، ولم أراهـم ، ولم يروني .

والغريب من عجائب نتائج رسائلي الإصلاحية أنني أجد موجات عالية وقديرة من المحبة والتقدير تأتيني من أناس لا أعرفهم ولا يعرفونني . فلذلك تجدني أعيش كثير من حالات التصادم بين الموجات المختلفة ، وكثير من تلك الموجات تصيبني بكثير من ..(([**الرضوض**])).. النفسية والجسدية . وبتوفيق من الله توفقت ونجحت في قهر ..((**الإحبـاط**))..، . ولكـن لا أنسى أن أذكـركم أن كثير مـن الرسـائل الإصـلاحية كـسرت ..[**أضلاع في جسدي**].. وتلـك الكسور تؤلمني بشدة خاصة أنها مست قوت أبنائي ومعيشتي .

□

■■ وأرفض بشدة معلنة أي نوع من سذاجة الإتباع للتقليد في كل شيء والانقياد الأعمى خلفه ، دون أن أطرح أي تساؤل أو اعتراض على كثير منه ، وهذا حق مشروع لي كمثقف .

□

■■ أرفض بقوة أن يأتي من يضع على رأسي .. [**عمامة**].. أو .. [**قبعته**].. ليقول أنني تابع له . فأنا لست جزءاً من ذلك القطيع الذي يُرعى.

□

■■ لم أفكـر في أي لحظة أو يوم أنني أسعى لتفسير يسئ إلى أي نص ديني مقدس . ولكـن أرفض أن أجلس في دهاليز التقليد والحفظ والتلقين والإنصات للقيل والقال . وانتظر ما تفعله السلبية فينا في شتى نواحي الحياة .

□

■■ قد تجد في بعض الكتابات الصحافية مصدراً من مصادر فعل .. [**التأزم**].. في مجتمعنا ، مثل كتابات الأستاذ عبدالله أبو السمح وغيره .

□

■■ بعض الذين اختلفت معهم فكرياً وثقافياً يكتب ضدي عن طريق .. [**الردح**].. فيقوم ..(([**بوصلة ردح**])).. يكشف بها أقنعة بأنه أحد الممثلين في أروقة الصحافة ودهاليزها .

وكان قد فاض به الكيل ، ولم يستطع تحمل ضغط الدم الفاسد في جسده،فقام بتشغيل ((**بوصلة الردح**)).. تلك ، ولكن هيهات،فالغمز واللمز هو من عمل.. [[**الحريم الجاهلات**].. .

□

■■ نحن مجتمع نركض بقوة خلف ..[**الرثاء**].. فإذا مات كبير نهض وقام معظم أدبائنا وكتابنا وشعراءنا ومثقفين برثاء ذلك الميت ومعظمهم لا يعرفونه ، ولكنه .. [**النفاق**].. و.. [**المداهنة**].. ، ونسى .. [**الوفاء**].. لمن خدم هذا الوطن ، ونغفل عن خدماته وإنجازاته ودوره في خدمة المجتمع .

الم نتعب من هذا النفاق للأموات والأحياء ؟!.

ألم تصحو ضمائرنا لإعطاء كل ذي حق حقه ؟!.

ألم نفوق بعد من ركام المداهنة والرياء السياسي ؟!.

ألم . . . ألم . . . ألم . . . ألم ؟!.

□

■■ أنني أسعى وبجدية حقيقية ومن خلال مقالاتي وكتاباتي لرد .. [**كيد ممتهني الجعجعة بلا طحين**].. . والذين ظل بعضهم ..(([**مراوغاً**])).. لم يستطع أن

يخبر ..((**الحقيقة**)).. ومضمونها للفاعلين وأصحاب القرار . كنت أفعل ذلك لتأكيد صلابة موقفي وقوة حججي ، وسلامة إجراءتي الفكرية والصحافية .

□

■■ ليس كل .. [**لص**]..، .. [**قاتل**].. ولكن كل.. [**قاتل**].. قد يكون .. [**لصاً**]..،وهذا وضع وحال بعض المسؤولين وخاصة العسكريين ،فقد يكون .. [**إنسان**].. ولكنه لا يحمل .. [**رحمة الإنسان**].. وقد يكون المسؤول قوياً ولكنه غير.. [**عطوف**]..،فلا تخلطوا الأوراق فتخلط الحقيقة.

□

■■ من الخطأ الحكم على الأمور عبر النظر إلى مرآة مشروخة، فقابلت الكثير ممن عرفتهم من المسؤولين وغيرهم يصدرون أحكامهم وقراراتهم بعد النظر إلى مرآة مشروخة، أنها تؤذي البصر. وتخش وتغش العقل .

□

■■ أحيان يختلف ما يحتاجه الإنسان عما يريده فعلاً .

□

■■ حلقة .. [**اليأس**].. عندي في كثير من الأحايين تتجاوز حلقة .. [**التحدي**].. مع نفسي ، ومع أزماتي .

□

■■ أنا لا ألق بالاً لأمارات وضغوطات .. [**الشهوة**].. المختبئة في داخل نزعاتي البشرية ، ولا أريدها أن تلامس مشاعري وأحاسيسي ، وأخشى منها أن تداعب .. [**رغباتي**].. فلذلك أمارس ضغوطاً عاليةً على كبت ، وكتم ، شهواتي الدنيوية المختلفة . وأملك القوة والمبادئ والقيم والأخلاق التي تساعدني على ذلك .

□

■■ عندما أخلو إلى نفسي،وهذه .. [**الخلوة**].. أمارسها كثيرا ،واكتشف ومن خلال مراجعة **نفسي اللوامة** ، وبمرور الزمن ، وتعاقب الأزمات والمصائب والمشاكل عليّ. أن ما اختاره الله وقدره لي خير مما كنت سوف أختاره لنفسي المعذبة. ولو عادت بي الأيام والليالي والحياة،وخيرت لما اخترت أفض من هذا .. [**القدر الجميل والرحيم**].. الذي قدره الله لي . والحمد لله الذي قدر ولطف .

□

■■ والله، ثم والله ، أنني عشت وتعايشت مع مرض ..(([**الأرق**])).. لأكثر من أربعين عاماً من عمري حتى الآن . وذهبت لكثير من الأطباء النفسانيين وشكوت لهم .. [**أرقي**].. وصرفت لي أفضل وأرقى وأقوى أنواع الأدوية الأمريكية والأوروبية للقضاء والتخلص من هذا .. [**الأرق**].. ولكن لا فائدة تذكر ، سوى تخدير جسدي المتعب من الأمراض .

وفي آخر الأمر وجدت أنه من المناسب جداً أن أعقد .. [**اتفاق صلح**].. مع ذلك ..((**الأرق**)).. وتوافقت معه ، فأصبح صديقي ومرافقي فيما تبقى لي من هذه الحياة . وأصبح ..((الأرق)).. يغضب منى ، أكثر من غضبي منه .

□

■■ لا أعرف لماذا أخفقت في رد .. [**الظلم**].. الذي لحق بي في حياتي . من أولئك الظلمة الفجرة الذين تكالبوا وتآزروا ضدي ، و الحقوا الأذى والضرر بي . وفعلاً لم أفلح ، فغلبوني أعدائي وخصومي بما يملكون من مناصب وجاه ومال ومحسوبيات . ولكن .. ويل ، ثم ويل ، ثم ويل ثم ويل لهم مما كسبت أيديهم من ظلم وجور . فقد غفلوا وتغافلوا وعميت بصائرهم أن ربك لبالمرصاد .

وأين هم من مقولة تاريخية قالها معاوية بن أبي سفيان الذي قال : ((**إني لأستحي من الله أن أظلم من لا يجد عليّ ناصراً إلا الله**)).

□

■■ والله ، وأقسم برب الكعبة المعظمة إنني دائماً ألوم نفسي ، وأعمل ضميري على تطهير وتنظيف **نفسي اللوامة** . حتى لا أصبح من أصحاب النفوس **الأمارة بالسوء** . ودائماً أكرر في يومي وفي كثير من كتاباتي مقولة إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص ، الملقب بالأشدق والتي تقول : ((**إني لأستحي من الله ان أخشى معه أحداً**)).

□

■■ في هذه الحياة ليس فيها رجال كاملون في بشريتهم ، ولكن هناك .. [**نوايا كاملة**]،، تنمو وتنكمش حسب المناخ الذي تسكنه ، وإفرازات تلك النوايا حسبما تعتنقه تلك البيئة . لهذا قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : ((إنما الأعمال بالنيات . . . .)) ولم يقل عليه أفضل الصلاة والسلام إنما الأعمال بالرجال .

□

■■ لا أعرف كيف غفل ذلك .. [**المسؤول المثقف**].. أن الغزال لا يستطيع تسلق الأشجار، ولكنه يحتمي بظلها . ويغفل ذلك .. [**المسؤول المثقف**].. أن الغزال إذا ذبح لا يسمى غزالاً ، بل يقال عنه ..((**جيفة**))،،.

□

■■ ولله الحمد والمنة أن الله الجبار المتكبر والرحمن الرحيم مكنني أن أجتاز أزماتي باقتدار ، ولم أطرح الثقة عن نفسي . وقلت وأقول : لخصومي وأعدائي أنني .. [**قدها وقدود**]،، . ولم أغامر بمبادئي وقيمي وأخلاقي .

وعرف من في أروقة السياسة ودهاليز من العسكر وغيرهم إنني لست مثل : ذلك الشخص الذي هو طالع يأكل ، ونازل يأكل . وكان عليهم أن يفهموا أن الأسد لا يهرول عبثاً وإن كاتب مثقف مصلح مثلي تغذى من الحياة

وأزماتها بجرعة كبيرة من .. [**حليب السباع**].. ،هذا ما جعلني أتعامل مع كل موقف وقضية وفق قناعاتي ، وليس من حق كائن من كان أن يجبرني على توقيع ..[**إقرارات**].. أو.. [**تعهدات**].. حسب مزاجه ومصالحه . والإكراه السياسي محرم في الإسلام مثل تحريم الإكراه في الدين . ولكن تغافل وتغابي ذلك المسؤول المثقف عن هذه المفاهيم والقيم . وكنت أتمنى أن يكون ..((**الصدام**)).. بيني وبينه عبر ساحة الصحافة . وليس ساحة سلطة المنصب .. [. . . .].. التي استغلها ضدي ليلحق الأذى بي . ويبدو لي أن ذلك المسؤول ظن ويظن أن الناس لا تعرف أنه .. [**كذاب**].. وهو .. [**أكبر ممثل**].. على مشهد السلطة الغريب في أمر ذلك المسؤول المثقف والممثل المحترف ذكرني وهو يصر على إجباري وإكراهي على توقيع ما يريد هو من .. [**إقرارات وتعهدات**].. يظهر أمام الجميع كأنه بطل ، وهذا ما ذكرني بمقولة رائعة لغاندي تقول : ((**إن جميع الصفات في الإنسان يمكن أن تنقلب إلى أضدادها إلا الجبان لا يمكن أن يكون شجاعاً يوماً ما**)).

أعرف أن خصمي هذا المسؤول القوي لم يقدم لوطني سوى .. [**الصراخ الإعلامي**].. وأنه يملك من فنون المراوغة والقفز البهلواني ما لم يملكه مسؤول غيره . وهو فاقد للإنتاجية . يمثل ويقاتل باسم الفكر نيابة عن أهل الفكر والثقافة ، ويجمع حوله من أجل ذلك.. [**ذئاب المال**]..، فعلى من تتشاطر وتستهبل يا أيها .. [. . .] ..! ، وأقول له : إذا أردت تمثيل الأمة فاخلع ارتباطك بالفكر ، وارتبط بـ [**ذئاب المال**].. . أعرفك منذ دخولك أروقة السياسة كمسؤول اعتدت .. [**القذف**].. و.. [**الصراخ**].. لتخفض بواطن عيوبك ، وربما فشلك في كثير من أمور حياتك . فكفى يا أيها .. [. . . .].. هذراً.لهذا أصبحت .. [**وحشاً مخيفاً**]..

ولم تكن خياراً سياسياً في أي مرحلة يمكن التعامل معه بكثير من الطموح والأوراق . أعترف لك أن .. ((**للوحش**)).. .. [**وجاهة**].. قد لا يملكها زعماء دول . لذلك وجدتك تحافظ على .. [**وحشيتك**].. وهيبتها وأهميتها وقوتها .

□

■■ لقد أصبحت مثل الأرانب في نومها لا تغمض عيني على الإطلاق ، خوفاً من أية مؤامرات أو دسيسة تحاك ضدي . فعيوني لا تغمض بل عيوني تقومان بحركات مسح مستمرة مما يدور حولي أنني أصبحت متيقظ وأكثر حذراً مما مضى من عمري . لقد تميزت حياتي بالحذر الشديد لدرجة مخيفة .

□

■■ السجن أو المنع من الكتابة والمنع من السفر ، أساليب أو آليات أو أدوات لا تنفع ولا تفيد لإصلاح الرأي الفاسد في ـ ظن السلطة ـ.

فالمنع من الكتابة بقوة السلطة أسلوب ضعف من السلطة الحاكمة ، فالمثقف والمصلح لن ولن و لن يجعله ذلك المنع أن يعمل على تغير رأيه أو التراجع عنه . ما دام أنه صاحب مبادئ وقيم إصلاحية من أجل صلاح الوطن والمواطن .

□

■■ كنت أظن في مرحلة ما من عمري ـ وكنت يومها ـ مخطئا ـ كنت أظن أننا لا نرى مرة أخرى في حياتنا السياسية أن يعود منظر خليفة المسلمين أو الأمير وهو يرمى .. [**بكيس**].. في داخله العشرات بل المئات من الدراهم والدنانير الذهبية . ولكن وللأسف الشديد عاد كل شيء بل عاد بصورة أسوأ وأفظع، فقد أستبدل .. [**الكيس**]..، .. [**بالشيك**].. الذي يضعه الحكام والملوك والأمراء في ظروف لتهدى لبعض المثقفين والكتاب والأدباء والشعراء ، ولكن كل أولئك ليسوا من المصلحين من أجل الوطن . تدفع لهم تلك .. [**الرشاوي**

الرسمية].. لشراء الذمم ، وإسكات أصوات من يرفع صوته . وإنها عمليه شراء العقول والأقلام والحناجر، وأصحاب الأصوات العالية .

□

■■ ربما لم أستطع مثل غيري أن أمارس رغبة ومطالب المؤسسة الرسمية في كتابة المدح والمديح والفخر كجزء من برنامجها السياسي . فوقعت في مأزق الأزمات المتتالية والمشاكل التي تطاردني هنا وهناك .

□

■■ يوم في حياتي لم أستطع أن أنساه رغم مرور السنين عليه . وهو يوم إدخالي إلى غرفة سجن انفرادي بالسجن العام .. [**الإصلاحية**].. بالعمرة ، بمكة المكرمة . وهي غرفة سيئة النظافة والإضاءة وحمامها جزء منها . ومفروشة ببساط .. [حنبل].. هندي ، ولم أجد أي فراش للنوم عليه وأقصد طراحة أو مخدة لوضع رأسي عليها . فطلبت من العسكري الواقف على حراستي فقال لي . ممنوع هذه الطلبات . نام على الأرض فنمت على الأرض ، ووضعت حذائي تحت رأسي فحاولت أن أنام قليلاً ليسترخي جسمي من التعب والإرهاق والأرق الذي لزمني . ولكن لم أستطع ممارسة النوم .

□

■■ أنا أسكن في إحدى خزائن التاريخ المكي النظيفة .

□

■■ لم أسع إلى أي منصب ، فأزعم صادقاً أنني أكبر من أي منصب ، وازعم أن المناصب تسعى إلى .

□

■■ لقد ضاقت أحلامي بسبب أزماتي المتعددة والمتلاحقة ، والتي حاصرتني محاصرة شديدة وقاسية . لذلك أزعم أن وطني مليئ بالفراعنة الحقيقيين . وأؤكد لكم أنني لن أعتزل الكتابة وسأموت وأنا أحمل قلمي في

يدي مهما بلغت التحديات والأزمات . قال المحقق لي يا فرعون !.فقلت له لماذا أراد وطني مطاردتي وسجني مادمت أنا فرعون؟. ثم قلت له ساخراً (يعنى ما اخترت من الكون إلا فرعون) ، ولماذا الدوران فقط حول الرجاء الصالح ؟. يا من تحرس الفراعنة !.

□

■■ كان الصوت في مرحلة ما ، وسيلة من وسائل الاعتراض والإصلاح ، قبل أن يكتشف الناس قدرتهم على الاستماع بعيونهم والتعبير بها . وفي ظني أنه يمكن لكل تضاريس الجسد أن تعترض من أجل الإصلاح .

□

■■ قال أحدهم وهو من الكبار الوجهاء والأعيان في وطني إن كثرة دخولك السجن يؤثر على مكانتك وقيمتك وسمعتك فقلت له : أنا قارورة العطر التي لا تفرغ ولن يستطيع أحد ما امتصاص دمي. ودخولي السجن بسبب التفكير والكتابة يرفع من قامتي ويعلو بقامتي .

□

■■ ربما أميل في بعض الأحايين أثناء الكتابة وخوض المعارك الصحافية والثقافية والأدبية إلى التعامل واستخدام أسلوب حرب العصابات أضرب وأجرى و أزرع قنابل موقوتة في أماكن متعددة . حتى أريك خصومي، وأفرق صفوفهم.

□

■■ أخاف أثناء الكتابة أن أكون مجرد طارق أبواب ، بل أحرص أن أدق وأطرق الباب المطلوب الطرق عليه . وعندما أطرق أفعل ذلك بشدة وصوت وضجيج عال . حتى يسمع صراخي وصوتي من به صمم !.

□

■■ ليس لدي موقفاً ما في الكتابة حين أكتب عن أي قضية . بل أسعى للإصلاح والتنوير.

□

■■ بعد أكثر من ٣٥ سنة صحافة وأدب وثقافة تعلمت أن أدير ظهري للكبار دون تحيتهم . فلم يعد عندي كبير ، أستطيع أن أقول عنه أنه كبيرٌ . فالكبير في وطني أصبح هو المال والجاه والمنصب فقط لا غير.

□

■■ هل تبدو الأحداث والمواقف التي تقع لي ومعي ذات صلة بالعنصرية ؟ .

ربما ، مصادقة ، أو مفارقة ، لا فرق عندي ، بارتباطها بالعنصرية باعتباري .. [**حجازي**].. تمارس عليّ دون غيري مثل :

١/: الدكتور محمد القنبيط ، حين تحدث على الملأ وعلانية عبر قناة الحرة وقال عبارات شديدة النقد لرأس الدولة وحاكمها . فلماذا لم يمنع عضو مجلس الشورى سابقاً من عمله بالمجلس ؟. بل قال علانية وفي نفس القناة ، لن أقبل أي تحقيق معي ولن أوقع على أي تعهد وكرر ذلك في مقابلة أخرى .

٢/: الدكتور مرزوق بن تنباك ، عضو هيئة التدريس بجامعة الملك قال في مقابلة بقناة الحرة وقناة العربية ، ((أن البلاد يحكمها أربعين شخص من قبيلة واحدة ....)). ولكنه لم يمنع من الكتابة ، ولم يفصل من عمله بالجامعة ، ولم يعاقب ولم يوقع أي إقرار ، **فلماذا أنا بالذات** !.

٣/: يكتب ـ بصورة دائمة ـ الدكتور محمد بن عبداللطيف آل الشيخ في جريدة الجزيرة مقالات صحافية شديدة النقد ومليئة بالتهكم والسخرية ضد المؤسسة الدينية . ولكنه لم يمنع من الكتابة ، ولم يعاقب !. لأنه من آل الشيخ ؟.

٤/: كتب فضيلة الشيخ الدكتور محسن العواجي مقالاً شديد النقد ولاذع وجريء لسمو الأمير الوليد بن طلال وعنوانه / قارون العصر . ولم يستطع أحداً معاقبته . لماذا ؟.

٥/: كما يكتب الأستاذ مشعل السديري مقالات نقدية وقوية وشديدة الوضوح ضد الهيئة ورجال الدين والشيوخ وفي إحدى مقالاته الشهيرة تناول سماحة المفتي العام بصورة مباشرة ووجه له النقد الحاد والشديد المتسم بالتهكم ولكنه لم يعاقب مثلي لأنه من آل السديري . **لماذا إذن أنا ، أليس من حقي أن أسأل سؤال من أسئلة العدالة ، لماذا أنا بالذات تصدر كل هذه العقوبات ضدي ؟. ولماذا كل هذا العنف ضدي ، ولماذا إزعاجي وإفزاعي بهذه الطريقة المقلقة لي ولأهلي .**

فهل يعامل هذا الشعب السعودي العظيم حسب الآيات القرآنية الكريمة غفور رحيم للبعض، وشديد العقاب للبعض الآخر؟**وأنا يطبق عليّ جزء شديد العقاب** فلماذا؟. هذا أيضاً سؤال من أسئلة العدالة !.

لأحد يجادل بعد هذا العرض والتوضيح السريع في أن هناك ازدواجاً واضحاً ومكشوفاً وصريحاً في **تطبيق معايير العقوبة والملاحقة والمطاردة والسجن** . جعل البعض من المسؤولين بوزارة الداخلية وبخاصة الشؤون الأمنية والمباحث العامة يبالغ ويقسو[1] ويتجبر في عقوبتي ومطاردتي. وربما كانت .. [**العنصرية**].. هي جوهرة أزمة ..(([**المصداقية**])).. في نظام وطريقة معاقبتي ومطاردتي وسجني المتعدد المرات . نظام صاغه ضدي بعض المسؤولين بالشؤون الأمنية والمباحث العامة .

قد تكون .. [**إجراءاتهم وتوصياتهم الأمنية**].. صحيحة ، وهي كذلك في نظرهم العنصري ، ولكن لا يبرر أبداً ذلك .. ((**التفسير العنصري السابق التجهيز**])).. لكل إنتاجي الصحافي والثقافي والفكري والإصلاحي . الذي يجري استدعاؤه دائماً معي بمناسبة أو بدونها أثناء إجراء التحقيقات الأمنية والسياسية والإدارية .

أولئك المحققون الذين حققوا معي وبكل أشكالهم وبمختلف تخصصاتهم ومستوياتهم الوظيفية يلحقون عادة نتائجهم وتوصياتهم يلحقونها فيما يسمونه .. [**فذلكة**].. بعبارة واحدة ملت سماعها هي :

- **أنني حاقد** .
- **أنني محرض** .
- **أنني مشاغب** .
- **أنني مثير للفتن** .
- **أنني متسرع ومندفع** .
- **أنني متحمس** .
- **أنني غير فاهم** .
- **أنني أبحث عن زعامة** .
- **أنني أبحث عن منصب** .
- **أنني مشاكس** .

وهذا كله غير صحيح ، وأثبتت لهم التجاريب والأحداث والمواقف أنني غير ذلك كله . فطالما عرضت عليّ قنوات فضائية مشهورة وذات ثقل إعلامي كبير و مؤثر أن يستضيفونني لكي أحكي تجربتي مع السلطة والسجون .

وعرضوا عليّ مقابل ذلك مبالغ مالية كبيرة جداً ، قد لا تصدقوني لو كتبت أرقامها . ولكن اعتذرت لهم بأدب الكبار ، وقلت لأحدهم قول الشاعر:

بلادي وإن جارت عليّ عزيزة وأهلي وان ظلموا كراماً

وخصومي وبمختلف تصنيفاتهم حريصون دائما وهم يصرخون ضدي أو يتباكون على وضعي وحالي بأنهم خائفون عليّ و على مستقبلي ، يفعلون ذلك بهدف تبرير إجراءتهم القاسية ضدي وخاصة إدخالي السجون فيشيروا بأصبع السبابة قائلين أن زهيراً ابننا ولا بد من الخوف والمحافظة عليه .

يفعلون ذلك بي حتى لا ترى الناس الحقيقة العنصرية !.

إذن سؤالي السابق جوهري ومهم ومطلوب .

ولا أخشى حين أقول أنه لا يمكن قبول ما فعل بي أخلاقيا وقانونياً ودينياً واجتماعياً.

كما أنني لا أخشى ثانية أن أقول أن على المجتمع والمثقفين أن يوجهوا أسئلة العدالة التي طرحتها لأنفسهم ولغيرهم . وإلا فلماذا لم تتم محاسبة أصحاب تلك الأسماء التي ذكرتها ؟.

الإجابة شديدة البساطة : لأن لا أحد من المسؤولين بوزارة الداخلية حاول تقديم أي واحد منهم لنفس المواقف والأحداث والإجراءات التي تعرضت لها أنا شخصياً .

لم تفعل وزارة الداخلية ذلك يوم اعترفوا بأنفسهم بما قالوه وكتبوه وفعلوه . كما أن وزارة الداخلية لم تفعل أي شيء .. [**لتفعيل**].. مصطلح .. ((**المصلحة العامة**)).. تجاه أي واحد منهم .

أكتب كل هذا من أجل التاريخ لقناعتي أن من يتقاعس أو يخاف في تدوين ورصد حقه التاريخي ، لا يحق له أن يشكو ولا يعيش بيننا . ولم يكن

هناك أي خلاف أبداً بيني وبين السلطة سوى تضجرها من .. [**إنتاجي الفكري والثقافي**].. ، بل أن بعضهم اعتبر أن بعض مؤلفاتي هي جريمة مثلما حدث معي في كتابي الستر في الإسلام وغلو المحتسب .

أرجو، أرجو، أرجو، بل أتمنى على بعض القراء أن يراجعوا بعض ما قيل،وما كتب من أولئك الذين ذكرتهم . لن تجدوا أي خلاف بيني وبين ما قالوه أو كتبوه أو نشروه سوى تحقيق.. [**الإصلاح**].. و.. [**التنوير**]..، .

أني أدرك بوعي كبير أن الحق لا يأتي لصاحبه القاعد يبكي ويصرخ ، إلا بالعمل والفعل والقول ، وهذا ما أفعله هنا .

يوم أن تحدث ، ويوم أن كتب ، من أشرت إلى أسمائهم سمعنا كلام كثيراً من صحافيين ومثقفين وسياسين ورجال دولة عن ضرورة محاسبة أصحاب تلك الأسماء ، ثم .. [. . . . .] لا شيء يذكر . وبدأ المشهد الثقافي والسياسي والصحافي كله يتسأل ويندهش .

وكان الأكثر مدعاة للسخرية والضحك ، أن بعض أصحاب تلك الأسماء تحدى علانية ، وكنت أظن أنه صدع رؤوس المسؤولين بالجهات المعينة وكنت أعتقد أن بعضهم قد يحيلونه إلى .. [**المحكمة الشرعية**]..، . ولكن أيضاً .. [**لا شيء**].. ، كما كان لافتاً أيضاً للاستغراب أن مثل الدكتور محمد القنبيط ظهر مرة أخرى على نفس قناة الحرة . وانتقد وهاجم وعرى وكشف حقائق كبيرة،وهو عضو مجلس الشورى. ولكن أيضاً .. [**لا شيء**].. ولم يظهر ضد أي أحد منهم أي ملف إدانة .

إلا أنا الوحيد الذي يحاسب على كل صغيرة وكبيرة ، وأنا الوحيد المتابع والذي يعاقب ويطارد ويسجن .

- **لا حظ لي عند أصحاب القرار والسلطة !.**

□

■■ لقد غضبت أشد الغضب على هذه المرحلة التي أعيشها ، ولم أستمتع بشبابي فيها بسبب الأزمات والمصائب التي نزلت بي ولعل أشدها على وطأة إدخالي السجون . **ولكن وعلى مدى أكثر من خمسة وثلاثين عاماً وربما أكثر أنا هو أنا لم أتغير**،ولكن تطورت ونضجت أكثر فأكثر. والذي اختلف معي هي.. [**ردود الأفعال**].. على كتاباتي وأفكاري ومختلف إنتاجي.

□

■■ صرخت ذات مرة وبصوت عال لأحدهم وهو يجلس على مقعد مهم من مقاعد السلطة قائلاً له : أنا لست عدواً لأحد . **أنا مصلح ، أنا مثقف ، أنا كاتب** ولا أتجاوز ذلك بأي حال من الأحوال ، نعم لم أعاد أحدا ، ولم أعاد جهة ما ، ولم أطلب أن أصالح أحداً . ومن لم تعجبه أفكاري فعليه أن يتجاوزها ويلقى بها في **فرامة مكتبه** هذا ما قلته لكل من كتبت له من ولاة الأمر و المسؤولين. وأيضا هذا حال مقالاتي ومؤلفاتي . ولكن لا أعتقد إنني أستطيع أن أتسامح مع الجميع. وأكملت صرختي قائلاً : **لن يكون زهير كتبي صيغة لأحد كائن من كان** . أنا مثقف مصلح حر ومستقل بذاته. ولم أطلب من أحد أو جهة تطبيق ما أكتب من أفكار أو آراء ،أقولها علانية . لقناعتي الأكيدة أن دوري كمثقف ومصلح ينتهي تماماً عند حالة تقديم أفكاري ونشرها . ولم يستطع أحداً أن يدعي إنني التفت خلفي للوراء بحثاً عن مصير أو نجاح أفكاري ومقالاتي وإنتاجي .

وأقسم بالله العظيم أنني لم أسع في حياتي الصحافية والثقافية والفكرية أن أشكل أي نوع من الخصومات مع أولئك الذين ناصبوني الخصومة والحقوا بي الضرر. **نعم هم خاصموني ، وأنا لم أخاصم** ، ولكنها أقداري شاءت هكذا لي فمرحبا بالقضاء والقدر .

□

■■ صديق لي ، أشك في صداقته ومصداقيته ،وليس كل .. [**الشك**]..، . أثم ، ولكن أطلق عليه مصطلح صديق ، لأنه البديل الوحيد أمامي له قال لي ذلك الصديق .. [. . . .] ..، . ما رأيك يا زهير لو تحرق كتابك الستر في الإسلام وغلو المحتسب ، أمام كبار أعضاء المؤسسة الدينية في بلادنا !. ألا تعتقد أن الأزمة بينكما تنتهي ؟.

فقلت له أولاً أنا لست ابن رشد حتى أقلده وأحرق مؤلفاتي وإنتاجي . ثم والله ، ثم والله ، لو قامت الدنيا ولم تقعد حتى الآن. ، لن ، ولن ، ولن أحرق أي ورقة من أي كتاب من مؤلفاتي أو مقال نشرته وكتبته . فأنا مقتنع بكل ما كتبت من أفكار وأفعال . يطولون السماء ، ولا يطالون ورقة من أوراق كتبي ومؤلفاتي . فكل كتاب من كتبي هو ابن لي . فمن يحرق ابنه !. ومن يفعل ذلك فهو مجنون أو معتوه .

ولكن .. ولكن .. تظل يدي ممدودة للحوار معهم ، ومع كائن من كان أما أقنعنى ، وأما أقنعته !. أنا لست ضعيفاً في الحوار أو المواجهة أو المجادلة . وإلا فليدقوا رؤوسهم في الجدار .

□

■■ قد أصل في مرحلة من حياتي أنني أصبح غير راض عن نفسي! !، ويسيطر عليّ شعور قوى بأنني أستطيع فعل أفضل مما قمت به من أعمال ومواقف وتضحيات .

صحيح أنني كسبت الكثير من شرائح المجتمع والناس به راضية ومفتخرة بما فعلت وكتبت وقلت وضحيت،وهذا هو.. [**الوقود**].. الذي يحركني ويدفعني لبدل المزيد من التضحيات الكبيرة من أجل وطني وديني وبني قومي ومجتمعي السعودي الكبير . فأفتخر ، وأعتز كثيراً بمحبة وتقدير

الكثير من الناس لي . وهذا كله قربني أكثر للمجتمع وفهمت من الناس أكثر ، وتعلمت أكثر ، وهذا أيضاً ساعدني علي سرعة نضوجي المبكر **فكتبت في قضايا كبيرة لم يسبقني إليها أحد من أهل الصحافة والثقافة وحتى كبارها الكبار .**

□

■■ لم أجد في حياتي .. [**دورياً**].. واحداً ينصفني من أولئك الخصوم الذين أحلوا دمي الفكري والثقافي وأباحوا التعدي عليّ ومطاردتي وملاحقتي وإلحاق الآذي بي . بل وجدت الذين هللوا لاستعلاء واستعداء الكبار عليّ . ولست أدري متى استوقضتني هذه الملاحظة المهمة ، قفزت تلك الملاحظة إلى عقلي في صورة التساؤل التالي :

كيف يصمت الكبار على ما يلحق بي ؟.

ولماذا يصنع هذا الصمت الرهيب ؟.

□

■■ معظم الناس لم يعيشوا تجربة مثل تجربتي القاسية مع السجون السياسية وعند ذات المستوى من المعيشة والتعامل ، مقاسة بالمكتسبات والمحسوبيات .

□

■■ كنت أظن - ولم أكن مخطئاً - أن الكثير في المجتمع يتساءل لماذا صعد هذا الشاب دون زملائه على خشبة المسرح وبهذه الثقافة والجرأة والشجاعة والقوة في الكتابة . وعشت في مرحلة عاصفة من التصفيق الكاذب الذي تلقيته من بعض المنافقين والكذابين في المجتمع .

□

■■ الحلال والحرام النقطة التي اختلف عليها العقلاء وامتطاها الجهلاء وفرّخة أكبر ميليشية إرهابية .

□

■■ حلقت كنسر مثقل بدماء نقية تنزف ومع ذلك لم تفقد عيناي بصيرتها في تحديد أهدافي الإصلاحية .

□

■■ قمة المأساة ألاّ يفرق المسؤول السلطوي بين الرغبة والهدف ، فيقتل الإصلاح في سبيل شهواته .

□

■■ وهبت نفسي للإصلاح والتنوير في وطني ، فبدأ عمري يشيخ لتأخر تنفيذ أفكاري الإصلاحية .

□

■■ من الأسباب التي جعلتني أفخر بنفسي كإنسان قدرتي على تحمل إحباطات السلطة المتكررة ضد أرائي ومقترحاتي التي تتبناها الرؤساء والملوك بعد عشرون عام من طرحي لها .

□

■■ ما كتبته في بعض مؤلفاتي من مذكرات وذكريات ومواقف والآلام هو قليل من كثير . فما زال لدي الكثير والكثير، والذي أخشاه أن يترتب على ما أقول تبعات ومتاعب وتعب وهم ووجع وأزمات، ولكني لا أستحي أن أقوله أو أحكيه أو أكتبه مثل علاقتي الرائعة والمميزة مع بعض الكبار .. الكبار من الأمراء والعلماء والوزراء والزعماء . مثل علاقتي الرائعة مع صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ أمير منطقة مكة المكرمة ، وكذلك صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز ـ

رحمه الله ـ أمير منطقة مكة المكرمة ، والمتسمة بتقديري العالي لهما ، ومادرا بيننا من مواقف حادة وحازمة وصريحة وشديدة الوضوح .

□

■■ وهناك علاقات ومواقف لها طابع شديد الحساسية والخطورة وخاصة في مجال الصحافة والسياسة ، مثل علاقتي الصحافية برئيس وزراء جزر القمر ، والرئيس النمساوي وأمين عام الأمم المتحدة (كورت فالدهايم) ، وكذلك الرئيس العراقي صدام حسين ـ رحمه الله وأسكنه الجنة ـ عندما تشرفت بالسلام عليه في مهرجان المريد وما دار بيننا من حديث عن مكة المكرمة وأهلها النشامى ـ كما وصفهم رحمه الله ـ ، وكذلك الأستاذ طارق عزيز وزير الخارجية العراقي ، وأيضا الأستاذ إياد وزير الثقافة العراقي حينذاك . وكذلك علاقتي مع دولة رئيس وزراء مصر الأسبق الأستاذ عاطف عبيد ، والمقالة التي كتبتها عنه قبل توليه منصب رئيس الوزراء بعدة سنوات وأعيد نشرها في كتابي عجرفة سياسية الصادر عام ١٤١٠هـ . وغيرها ، وغيرها . فهناك الكثير والكثير من العلاقات الحميمية التي قد لا أستطيع الإفصاح عنها في هذه المرحلة لحساسية الخلفيات والمواقف ، وسوء النية والمقصد من قبل الجهات الأمنية تجاهها . كما لدي الكثير من الأوراق والصفحات المكتوبة حتى الآن ، وعندما أعود لقراءة بعضها أشعر بألم نفسي ، وضغط معنوي على شخصيتي بسبب ما فيها من مرارة وهي مرتبطة ومتعلقة ببعض قضايا إدخالي السجون بسبب التفكير والكتابة مثل : قضية: كتابي / الستر في الإسلام وغلو المحتسب ، وقضية مقالي : نعم للصلح مع إسرائيل التي نشرت بصحيفة الأهرام المصرية ، ومقالي الخليج بين خوف السيطرة وفناء الموت ، والتي نشرت بصحيفة السياسة الكويتية والتي حقق معي فيها معالي الشيخ إبراهيم العنقري ـ رحمه الله ـ المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين الملك

فهد بن عبدالعزيز فكانت جلسة حوار راقي دار بيننا وبأدب الكبار . وكذلك قضية الرسالة التي أرسلتها لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، والمرفق به خريطة تقسيم المملكة العربية السعودية إلى دول أصغر ، حيث جرى معي تحقيق سياسي عالي وراقي أجراه معي معالي الشيخ إبراهيم العنقري المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين ، وتعامل معي خلاله بأدب الكبار . ومعاملة الند بالند ،كما قال لي في بداية الحديث اليوم يا أخ زهير نتكلم أنا وإياك الند بالند بهدف تحقيق المصلحة العامة لهذا الوطن الذي نشترك في حبه وغيرها .

□

■■ كما لي الكثير من العلاقات الحميمية والعميقة مع بعض العملاقة في بلدي من رجال الفكر والأدب والثقافة والصحافة مثل معالي الشيخ حسين عرب ، وزير الحج والأوقاف الأسبق ، ووكيل وزارة الداخلية في بدايات تأسيسها والذي عمل مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل . والشيخ حسين عرب الأديب ، والشاعر والمفكر المكي المعروف ، وهذا الرجل الكبير حكى لي الكثير من الأحداث والمواقف والأسرار في عمله كوزير ، وكمسؤول في وزارة الداخلية ، ولم أعلم هل كتب معاليه تلك الأحداث والمواقف ، ضمن مذكراته السياسية أم لا ؟!.

وأيضاً لي الكثير من العلاقة القوية والراسخة والمتينة مع أستاذي الجليل الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار ، الصحافي و الأديب ، والمثقف ، والكاتب المشهور ، فقد رافقته في كثير من حياته الصحافية والأدبية وبعض تفاعلاتها مثل أحداث عدم منحه جائزة الدولة التقديرية في دورتها الأولى ، والبرقية السياسية الرائعة التي رفعها لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، يشكو من التحيز والتعنصر في عملية المنح وعدم إنصافه في

عملية المنح . وكذلك عاصرت الأحداث الدقيقة التي رافقت منحه جائزة الدولة التقديرية في دورتها الثانية ، ثم تبرعه ـ رحمه الله ـ بقيمة الجائزة كاملة للمجاهدين الأفغان فعل الأستاذ أحمد عطار ذلك أثناء كلمته التي ألقاها نيابة عنه ابنه الصغير ـ حينذاك ـ أحمد عطار ، ثم أحداث رغبة الأستاذ أحمد عطار بيع .. [قلادة الجائزة].. وما رافق ذلك من أحداث .

وتربطني علاقة صلة قربى ورحم ، وهي علاقة متينة وقوية يصعب وصفها مع أستاذي وشيخي المفكر والأديب والشاعر الأستاذ إبراهيم أمين فوده ، خاصة وأنني قد كتبت مذكرات وذكريات هذا الرجل الكبير إبراهيم فوده ، فقد كان يملي عليّ ما أكتبه من أحداث ومواقف وقعت له وعليه . وخاصة المرحلة الحرجة التي عاشها في مصر مع معالي الشيخ محمد سرور الصبان وزير المالية الأسبق ، والأديب المعروف وهي مذكرات مليئة بل مكتظة بالأسرار ، وقد بلغت مذكراته التي كتبتها بخط يدي حوالي (٨١١) صفحة . كنا نسهر الليالي أنا والفودة لكتابتها وترتيبها حتى خرجت بصورة نهائية . ولا أعرف أين مصير تلك المذاكرات السياسية المهمة ؟. لارتباطها بالحركة الناصرية ، والصراع السياسي الكبير بين مصر والمملكة العربية السعودية في عهد الرئيس جمال عبدالناصر والملك فيصل بن عبدالعزيز .

ولي علاقة مميزة وبارزة وقوية ومتينة بيني وبين سماحة السيد الدكتور محمد علوي مالكي ـ رحمه الله ـ وهو جاري وصديقي وشيخي ومعلمي ، ويعد سماحة السيد محمد علوي مالكي أحد أشهر بل أهم علماء الحجاز في المرحلة الأخيرة . وهذا الرجل الكبير عانى وعانى من أزمات تلو أزمات ، وملاحقة ومطاردة من السلطة وكثير من علماء نجد والقصيم . ولم يعط هذا العالم الجليل حقه من التقدير والتكريم من السلطة . ولكن وجد احترام وتقديراً

كبير من المجتمع الحجازي . فأعرف وأعرف الكثير من أسرار وخفايا وخبايا وأزمات والمشاكل التي تعرض لها سماحة السيد محمد علوي مالكي ـ رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعظم .

أما صداقتي مع سيدي وشيخي ومعلي العالم والمفكر والكاتب الإسلامي القدير الشيخ حمد محمد جمال ـ رحمه الله ـ فهي نادرة ومميزة ، فهو أب ، وناصح ، وصديق وموجه .

□

■■ يسألني وسألني الكثير دائماً عن أسباب كتابة.. [**الكاتب الصحافي**].. كتعريف لشخصيتي في الكروت الشخصية وتوقيعي على خطاباتي المرسلة لولاة الأمر وغيرهم من كبار المسؤولين . فأقول لهم أن مهنة الكاتب الصحافي هي أقرب مهنة إلى نفسي ومعنويتي ، فأنا أعتز ، وأفتخر ، وأعلو بصوتي بأنني .. [**كاتب صحافي**].. ، فالصحافة هي التي عرفتني بالناس والمجتمع والدولة ، وأعطت لي القيمة والمكانة في الداخل والخارج . فلو لا أنني كاتب صحافي لما نشرت وأذيعت بعض مقالاتي الصحافية في بعض الوسائل الإعلامية الخارجية مثل مقالاتي / نعم للصلح مع إسرائيل ، والتي نشرت بصحيفة الأهرام المصرية وأذيعت في الإذاعة والتلفزيون المصري في زاوية ما كتب في الصحافة العالمية. . والتي أيضا تناقلتها بعض الإذاعات العراقية أثناء أزمة غزو الكويت وهي إذاعة مكة المكرمة والمدينة المنورة وغيرها . وكذلك الصحافة العراقية وما شنته عليّ من هجوم عنيف ونقد وتجريح وطعن في وطنتي وعروبتي وما رافق ذلك.

فالصحافة حققت لي بعض طموحاتي وآمالي الكبيرة والواسعة . وساعدتني في المشاركة في عملية الإصلاح والتنوير في وطني . وعبرها خدمت

مسقط رأسي مدينة مكة المكرمة ، حين خصصت معظم مقالاتي لتناول .. [**الشأن المكي**]..، أن الصحافة هي .. [**فتيل الحماس**].. في شخصيتي .

□

■■ لقد ظلمني وتجنى عليّ من وصفني بأنني شخصية .. [**صادمية**].. و.. [**مشاغبة**].. و.. [**مشاكسة**].. و.. [**قلقة**].. و.. [**اندفاعية**]..، و.. [**حماسية**]..، وغيرها من مثل هذه الصفات التي يطلقها البعض في المجتمع ولا يعرف معناها .

أنا لست كذلك كما قيل عني ، ربما ، وهذا بالتأكيد لأنني شخص أرفض التقليد ، وأكره السائد من الأمور والأفكار ، ولا أحب التعامل مع المألوف . فأنا جرئ ، وصريح بطبعي وهذه أخلاق متاصلة في تكويني الجيني و (DNN) ، وأملك الشجاعة والجرأة الكاملة للمواجهة والمكاشفة والمصارحة ، فالمجتمع التقليدي عادة ما يرفض أو يخاف من مثل هذه الشخصيات اللافتة للنظر في معظم المجتمعات. ومجتمعنا مجتمع يحب ..((**الخنوع**)).. و..((**الإذلال**)).. ويعشق..((**المهانة**)).. ويعبد..((**النفاق**)).. ويعلو ..((**بالصنمية**))..، . فعندما يأتي شخص مثقف ومصلح وكاتب مثلي ويكشف الحقائق ، ويعري المواقف ، ويواجه الكبار والمسؤولين والفاعلين والمؤثرين فيعتبره المجتمع صدامي ومشاغب ومشاكس واندفاعي وقلق ومجنون الخ هذه الصفات . ويا أمان الخائفين !. من هكذا مجتمع تريد له الخير والصلاح ، ويريد لك الشر . . .!.

□

■■ اتهمني البعض من المسؤولين والبعض الآخرين من المجتمع أنني قد تعجلت أشياء كثيرة في حياتي الصحافية والفكرية والثقافية حين كتبت بعض المقالات الصحافية مثل : نعم للصلح مع إسرائيل ، والخليج بين خوف

السيطرة وفناء الموت ، وكذلك بعض مؤلفاتي مثل كتابي / الستر في الإسلام وغلو المحتسب . فأقول لهم دائما : قد يكون الأوان في تقديركم خاطئاً وقد يكون غير مفهوماً ؟. وما هي شروطه . فالفكرة ليس لها وقت تحيا أو تموت فيه . وبسبب فكرتهم الخاطئة عن الأوان حرمت من حقوقي المشروعة . لقد أرهق الحق بسبب ذلك .

□

■■ طالبت ومازلت أطالب بالإصلاح ، ومعاركي من أجله ليست مع هذا أو ذاك أنما هو .. [**الإصلاح**] .. وليس غيره . ولم أكن في يوم من الأيام **رئيس دائرة الانتقام**. المهم هناك جهود تبذل لهدف تطوير هذه البلاد المباركة .

□

■■ مصاب بالعمى ، واعني **عمى البصيرة** من يتجاهل دوري ومكانتي في عملية الإصلاح . وما قدمته من أجل ذلك .

□

■■ أنا ملك الموت في بلادي ، وأسألوا أهل السلطة ومن في أروقتها ودهاليزها . لاعتقادهم أنني مستغلاً لفشلهم ، ولكنني في حقيقة الأمر أنا من يكشف فسادهم وإفسادهم . وعملت على كشف عوراتهم .

□

■■ حصاد الحملات ضدي مذهل وجاءت على نحو لم أتوقعه لأنني طرقت كل الأبواب وهذه حقيقة يصعب تجاوزها أو نكرانها .

□

■■ البعض من الذين كتبت ضدهم وانتقدت أدائهم الوظيفي لأنهم سخروا السياسة لتعمل لديهم في منازلهم ومكاتبهم الخاصة . ولو فقد الدعم من ذوي السلطان لفقدوا الوظيفة ونفسه . ولن يجد من يرد عليه تحية السلام . ويا ليتهم يفهمون .

□

■■ حتى الآن وأعني حتى لحظات كتابة هذا الكتاب لم أتعافى من أثار والآم سنوات وشهور وأيام وساعات السجن الذي خرجت منه في آخر مرة مساء يوم العيد عام ١٤١٧هـ. لقد استهلك السجن صحتي وعافيتي ، وما زلت أتناول يومياً عشرات الأدوية الملازمة لي في حياتي اليومية . وتلك الأدوية أو العقاقير استهلكت فلوسي أيضاً .

□

■■ أنني أعاني بشدة من الحصار الذي ضربته الدولة ضدي من منع من الكتابة ومنع مؤلفاتي من الدخول لوطني ، ومنعني من السفر ، ومنعني من الظهور في الفضائيات ، ومضايقتي في عملي الوظيفي وأجبرت على طلب إحالتي على التقاعد المبكر ،و منعني من استحقاقاتي المالية . وكادوا أن يمنعوني من السير على أقدامي وشم هواء وطني ومدينتي مسقط رأسي مكة المكرمة . إنهم يراقبون خطواتي ويعدون عليّ أنفاسي ،ويراقبون مكالمات هواتفي وغيرها . وهذا الحصار ، وتلك المضايقات معروفة لدي الجميع ،وحتى .. [**القردة**].. في منطقة الهدا بالطائف يعرفون ذلك جيداً . حتى أخباري منع نشرها في ا لصحافة المحلية . لقد أرهق الحق بسبب القيود التي ضربت عليّ ، وكادت تلغي آدميتي .

□

■■ أنا إنسان مكي ، خارج من رحم مكة المكرمة ، وليس هابطاً على مجتمعي ..[**بالباراشوت**].. فأنا أعرف مجتمع مكة المكرمة أكثر من غيري . فأنا لم أظهر فجاءة من دون تنظيم بل بدأت من أسفل السلم .

□

■■ لم يصفق لي الناس والمجتمع للتضحيات التي قدمتها من أجلهم صحيح شعرت بتعاطف معي وحماس ولكن لم أعول عليه كثيراً . وأشعر في بعض الأحايين أنني مدعوم بدعاء بعض الناس المخلصين والمحبين .

□

■■ تجربتي السياسية مع السلطة علمتني أشياء كثيرة منها إنها تضيق بالمعارضة وسماع الرأى الآخر ، وعدم قبول النصيحة إلا إذا طلبت منهم وهي تقتل المخالف معها تدريجيا كمريض السرطان .

□

■■ قد أكون مقبول أحيانا عند السلطة متى توافق ما كتبته مع مزاج السلطة وفقهائها السياسين والدينين . وفي بعض الأحايين وبدون مقدمات أجد نفسي مذبوحاً بالسكاكين مثل الطير ، لدرجة أن بعضهم أراد ذبحي بالقطع المباشر ، وعندي أسانيد ومواقف واضحة جداً في هذا المجال ، ذكرت بعضها في كتب مذكراتي . مثل كتابي فرصة الموت مذكرات، الدفتر الأول،ورسائل من أجل وطني مذكرات، الدفتر الثاني.

□

■■ استخدم خصومي في السلطة بعض النصوص المهجورة التي لم يسبق استخدامها مع أحد كل ذلك من أجل معاقبتي فقط .

□

■■ لقد قام البعض من خصومي باستيراد لي من يسخر مني ويكتب ضدي بعض مؤلفاتي مثلما فعل الأستاذ يوسف دمنهوري ـ رحمه الله ـ رئيس تحرير جريدة الندوة الأسبق عندما استورد الشاعر العراقي يحيى السماوي لمهاجمة كتابي / حرب الخليج . تهشيم معادلة القوة وهتك التوازنات . وكنت يومها مقيد بمنعي من الكتابة في الصحافة المحلية .

□

■■ طلب مني البعض من رجال الدين والعلماء والفقهاء أن أضع فوق رأسي عمامة ابن حنبل . حتى يتم الرضا والعفو عنى . فاعتذرت وقلت لهم : أن عمامة ابن حنبل أكبر من رأسي ، وأن وضعتها بحالها فسوف تشوهني أمام نفسي والمجتمع . فأنا لست ابن حنبل ـ رحمه الله ـ ولن تجوع الناس عندما أرفض وضعها فوق رأسي ولن يخسروا شيئاً وهي لا تضيف لي أي شيء . فأنا كاتب ومثقف ولست سياسيا مهنياً حتى أضع على رأسي كل يوم عمامة حسب المقاسات السياسية المطلوبة . وأن تلك العمامة لن تحمى ظهري ، أو تدافع عني . فأنا ابن لعائلة عريقة لا **تجيد فن لبس العمائم حسب الطلب** . وأكدت للجميع حين رفضت وضع تلك العمامة المطلوبة ، أنني أريد أن أكون .. [**أنا**].. زهير كتبي ، فلذلك أطرق كل الأبواب وفي كل باب طرقته حكاية وخلفية ومواقف . وعشت في بعض الأبواب صراعات لا مبرر لها ، فعلها خصومي من أجل خنقي ، وربما قتلي . ومن أجل ذلك تحملت كل شيء لأجل أن أوضح وأؤكد مبادئي وقيمي وهويتي ومنهجي .

□

■■ نعم تحملت السجن وكل أنواع عذاباته وشقاواته ومراراته ، وفي بعض الأحايين كنت أنتظر.. [**الموت**].. نعم كنت على موعد مع .. [**الموت**].. حين صدر الحكم الشرعي بتكفيري واعتبار كتابي الستر في الإسلام وغلو المحتسب ..(([**ردة**])).. فكنت أنتظر .. الموت .. ، ..(([**حرابة**])).. من القضاة الذين حكموا ضدي . ومع ذلك لم أفقد إيماني بالله الرحمن الرحيم ، ثم إيماني بمواقفي وقضيتي العادلة وكان يؤلمني في كل ذلك كله كوني أباً ورب أسرة مسؤول عنها . فالأب للأبناء في ـ نظري ـ **العزة والقوة والكرامة** والقدوة التي تلغي الهوان والضعف ،والأب يعني.. [**الضمان**].. للأبناء .

□

■■ سُئلت كثيراً لماذا تبتعد عن المجالس والصوالين والمناسبات الثقافية فقلت أنا لست أعيش حالة القوقعة كما تظنون، ولكن أعيش عزلة طوعية لأن ما يحدث في تلك المجالس والصوالين والمناسبات أمور تافهة من .. [**الثرثرة**].. و.. [**أكل لحوم البشر**].، و.. [**فعل النميمة**].، وتسمع كل أنواع طنين الذباب الذي قد يحدث حدثا ضخماً وهمياً . بعض تلك المجالس والصوالين والمناسبات قامت وشيدت من أجل..[**الوجاهة الموهومة**].. يريد أصحابها تكوين شهرة سريعة، ولكن يغفلون أن تلك المجالس والصوالين سريعاً ما تخبو تحت الرماد الأسود . ويغيب عنهم الضجيج والادّعاء والترويج . لأن المؤثرات نفسها التي شكلتها وكونتها غابت . كنت أتمنى أن تكون تلك المجالس والصوالين والمناسبات مجالاً لإثارة الجدل الحقيقي حول الأفكار الأصلية وقضايا الوطن والمواطن . وليس الضجيج والشنشنة الإعلامية والمجتمعية ، والادّعاء والترويج لأسماء بعينها . نحن لم يتوافر لدينا بعد هذا الطراز الرفيع من المجالس والصوالين والمناسبات أنها.. [**مخنوقة بالنفاق والمنافقين والكذب والكذابين**].. وأيضاً يحصارها كتاب التقارير الأمنية. فنحن محتاجين إلى زمن طويل لكي تلغي تلك المجالس والصوالين ومؤثراتها المختلفة . والتي أصبحت **مصدراً أو جامعة أو منبع لكل النفاق والرياء والكذب وا لمجاملات والمحسوبيات** نعم أن بعض تلك المجالس والصوالين نالت الوجاهة والنفوذ . لذا فإنها لم تخلق .. [**ذاكرة للمجتمع**].. تفعل فعل الثوابت الاجتماعية. لكنها صنعت ..(([**التكاذب**].. الاجتماعي . وفعلت .. (([**النميمة**])).. المنظمة والأسبوعية وهذا أمر محزن للغاية ، بل هو مخزي في تاريخنا السياسي والثقافي . وهذا ما يعاظم حسرتي ويرتفع بألمي إلى أعلى سقف من الآلالم . تلك المجالس والصوالين تعزز .. [**سلطة القيل والقال**].، وتفعل فعل كل أنواع

..((**النميمة**)).. واغتياب الناس والطعن بهم . وتسمع كل أنواع سرد الحكايا الكاذبة والبطولية الزائفة وتجد فيها نوع من الناس يميل إلى ..((**الخلود إلى الصمت**)).. أنهم البارعين في كتابة ..((**التقارير الأمنية**)).. ضد بعضنا البعض .

فابتعد عنها لأنني أشعر إني غير قادر على النقاش أو المعارضة في تلك الأجواء المرصودة . فأجزم أن تلك المجالس والصوالين لا يمكن قيامها وتأسيسها بمنأى عن الحكومة . خاصة أنها تعقد على الملأ . فلن تجد بها نقاش عقلي حواري نقدي .

أريد أن أقول أن تلك المجالس والصوالين هي من تشكل .. [**المثقف النمام**].. و..(([**المثقف المغتاب**])).. وتسمع بها الكثير من مفردات . . [**التحقير**].. ، و.. [**التجريح**].. ، والنيل من سمعة الآخرين ونجاحاتهم ، والاتهامات الباطلة . إنها مخرجة من مخرجات فعل ..((**التأثيم**)).. ويبقى الحديث والنقاش والمحاورة بها حكراً على مجموعة يصعب اختراقها .

□

■■ يتهمني الكثير بأنني علماني ، فأنا والله ، ثم والله ، مؤمن بالله رباً ، وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسولاً ، وأنا وسطياً منذ عرفت نفسي كزهير كتبي . وأزعم بصدق أن فهمي للدين الإسلامي مختلف عن الكثير . وأعمل عقلي في فهم أركان ومبادئ وقيم هذا الدين الإسلام العظيم . لذلك فأنا أخاف الله في السر والعلن .

والله ان هذه التهم الباطلة لم أكن أتوقعها من حكومتى ومجتمعي وعلمائنا وفقهائنا . ولكن وبسببها تألمت ولكن لم أتجه نحو الانيهار ، وهزمت نفسي ، وتحاملت على نفسي وقررت خوض .. [**الصبر والعناد والثبات على قيمي ومبادئي ومنهجي**].. فتقوي عودي و..[**احترفت الصبر**].. وتكشف بعدها

أن الزمن كفيل بحل وإلغاء مثل تلك التهم الباطلة . لقناعتي بمقولة الإمام حسن البنا التي تقول: ((أن الزمن جزء من العلاج)). وبسبب هذه التهم سألني حارسي في السجن قائلاً لي : ((يقولون أنك كافر وعلماني !)). قلت له بمستوى بسيط من الفهم حتى يستوعب إجابتي قلت له :((أنا إنسان بسيط مثلك ، وأكره من هؤلاء المسؤولين العسكرين وغيرهم أن يجري تصنيفي ضمن جوقة من أسماء المثقفين السعوديين بسبب فقط أنني كاتب ومثقف ومصلح)).

□

■■ لدي .. (عقدة نفسية).. تشكلت في شخصيتي بعد خروجي من السجن ، أصبحت لا أحب الجلوس في جماعات ، ولا أحب مجالسة ((**رعاع الثقافة**)). ولا أحب مجالسة ومخاطبة ((**سقط المتاع السياسي**)). أنا متحيز للعقلاء والنبلاء والشرفاء في وطني ، وأعيش عند مجالستهم بحيوية ونشوة كبيرة . أخاف من الجماعات ورعاع الثقافة لأنهم يقولون ما لا يفعلون ، ومتناقضين في سلوكياتهم وأفكارهم تسمع منه شيئاً ويعيش هو شيئاً آخر .

□

■■ يصنف البعض كتاباتي ومقالاتي بأنها ..((**تنظير**)).. والتنظير عندي مهم وهو تجربة حقيقية تقود للإصلاح الحقيقي الناضج والقدير . وكاتب مثلي يعيش وفق قناعاته ومبادئه وهذا شيء جيد في شخصية المثقف المصلح . وخليق بالسلطة والمجتمع أن يحترموه . ولكن في كل إنتاجي الفكري والثقافي والسياسي لم تستطع السلطة أن تجسد أفكاري ، والإيمان بها. أنها تظل قناعاتي وأفكاري غير ملزمة لأحد . لأنني لا أملك قرار التغير ، ولكن أملك قدرة تحويل المجتمع نحو الإصلاح والتنوير . أفعل هذا وأنا متفهم لنفسي وقدرتي وإمكاناتي ، فأنا لست نشازاً أو تناقضاً . أنني أفعل فعل .. [**التنوير**]..

للعقول ، وأحاول الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله . فلقد أصبحت بصيراً ، بل أزعم خبيراً بمعرفة الناس ومجتمعي وشرطي الرئيس مع نفسي هو النزاهة في العقل. والاستقامة في الضمير، والانسجام الممكن بين الأقوال والأفعال.

والله ، أنني أشعر بالخجل من نفسي عندما أشاهد وأسمع وأرى أي نوع من أنواع الفساد يمارس في وطني . وأعرف أن الكبار العارفون والفاهمون والرؤون يمارسون الصمت تجاه ذلك وأدرك أن بإمكانهم أن يفعلوا شيئا تجاه وضد ذلك الفساد .

ولكن .. ولكن .. ولكن ..!.

□

■■ من عيوبي الكثيرة في شخصيتي هو عدم السماح لكائن من كان أن يفكر نيابة عنى ، وخاصة إذا كان ذي سطوة وجاه تمنحه التأثير لمعرفتي أن ذلك النوع من الناس يملك قدرة الهذر وادّعاء معرفة كل شيء، وكأنه ينزل عليه وحي من السماء ، أو أنه قريب من أمين السماء سيدنا جبريل عليه السلام.

ذلك النوع من الناس .. [. . . .].. يظهر علينا في كل وقت وبدون مناسبة وبدون طلب،كلما توافرت له فرص الظهور الإعلامي والمجتمعي، فهو أمير ووزير ومفتي وداعية وشاعر ومثقف ، و .. و .. و.. و.. و .. يغفل ذلك المغفل الساذج أنه لا يؤثر إلا في عقول المساكين والدهماء ممن هم حوله . وأصبحوا أولئك الناس كأنهم .. [**نجوم**].. من نجوم الفن وكرة القدم يظهرون على شاشات الفضائيات وأغلفة المجلات ، وصفحات الصحف وغيرها .

□

■ خوفي من ا لحصار والمطاردة والملاحقة والسجن ومنعني من الكتابة ومنعني من السفر وقطع راتبي ،لذلك أصبحت أميل إلى .. [**التأني**].. في طرح

مقالاتي ومؤلفاتي ، وأتشدد كثيراً وبقسوة في مراقبة ومحاسبة نفسي . وأصبحت بسبب ذلك أنني أفهم السياسة أكثر من معظم السياسيين ، واعى وأدرك أركان وأسباب صدور أي .. [**توصية أمنية**].. أو .. [**فتوى فقهية**].. لسجني أو أعتقالي .

□

■■ عندما صدر .. [**العفو الملكي الكريم**].. بالعفو عني وإطلاق سراحي من السجن يوم العيد عام ١٤١٧هـ ، وبعد خروجي من السجن علم البعض من ا لقضاة ورجال الدين والمسؤولين والعسكرين فقلت لذلك البعض أن ولي الأمر ـ اعزه الله ـ فصل في قضيتي معكم فأقول لكم اليوم والآن: أبيضت وجوه واسودت أخرى. ولا أخشى في الحق لومة لائم ما دامت التزم النهج الإسلامي في قولي للحق. أنكم بإدخالي السجن جرحتم مشاعري ومشاعر المجتمع ، وعمق القضاة الذين حكموا ضدي جراحنا بالغلو في الحكم.أردتم تكميم فمي ولم تستطيعوا ولن تستطيعون فعل ذلك. لأنني أتحرى النقد البناء سبيلاً لإصلاح الاعوجاج في المؤسسة الدينية من دون إساءة لأحد فيها. لأن كتابي الستر في الإسلام وغلو المحتسب، لم ينطو على أي إساءة أو أضرار بحق المؤسسة الدينية. لقد حصص الحق وزهق الباطل. أن النقد البناء في النهج الإسلامي يكفل حرية الفكر وإبداء الرأي بما في ذلك حق النقد ، في كل شأن يخص المجتمع وكل مؤسساته المختلفة السياسية والدينية وغيرها .

نعم لقد صدر .. [**العفو الملكي**].. بما لا اشتهت سفنهم . إن الأصل الإسلامي هو حرية الفكر وإبداء الرأي بما في ذلك حق النقد و.. [**الاستثناء**].. هو .. ((**القيد**)).. وفي اعتقادي أنه لا يجوز أن يمحو الاستثناء الأصل أو يجوز عليه أن يعطله بل اقتصار أثره على الحدود التي وردت به .

وأؤكد للتاريخ ولمجتمعي أن كتابي الستر في الإسلام وغلو المحتسب، ثم بحسن نية وأن .. [**سوء القصد**].. منتف لدى زهير كتبي ، وأن الركن المعنوي في كتابي هو مخاطبة المؤسسة الدينية في وطني وكل الوطن العربي .

لقد التزم فكر كتابي حدود الآداب العامة وتحمل مسؤوليته الدينية والوطنية وتناولت فيه الحقائق العامة عن المؤسسة الدينية . والتي لا يجوز حجبها عن المجتمع والأمة ولا سيما في ما يمس المصلحة العامة والدفاع عنها من الاعتداء عليها أو المساس بها . وكذلك ما كتبته في كتابي تهم أطياف المجتمع السعودي والعربي . بما يجعل الكتابة والنقد والتحليل أمراً مباحاً .

□

■■ كلما فتحت عليّ النيران كلما نهضت بقوة العقل لإخمادها ولكن نار العدو حارقة فقد أقتل عندما أذوق حرارتها .

□

■■ يتفاقم الألم وتتضخم المعاناة في النفس البشرية حينما يمنع المرء من استشعار ذاته. ومن يحاول ذلك فقد يقتل أو يحارب .

□

■■ كان الشيخ أحمد جمال يرى وهج الحقيقة ، ويركن في ذلك كله إلى العقل. فهو صاحب عقل كبير ورؤية صافية وحكمة هادئة .

□

■■ إن الأمير خالد الفيصل رأسه من شمع فلذلك فهو لا يقوى على الوقوف تحت أشعة الشمس لأنه سوف يتعرى رأسه وإذا تعرى الرأس تعرى الجسد.

□

■■ الحداد قوته في يده والفلاح قوته في رجله، كما أن قوة بائع العرقسوس تكمن في ظهره، وأنامل الصائغ هي مصدر قوته ، أما أنا فمصدر

قوتي في رأسي الذي ينبع منه فكري. فالحرب ضدي موجهة ضد فكري وثقافتي .

□

■■ كثير من الناس له جسم ضخم يعتقد أنه يخيف الناس به ، انه في نظري .. **بطة عرجاء**.. أمرٌ وشيءٌ فاجعٌ ومفجعٌ .

□

■■ لقد أصبحت اليوم كاتباً لي لغتي المعروفة والمشهورة، كما استطعت أن أكون لي منهج في الكتابة والطرح والمناقشة والمحاورة. ووضعت أسس للمعارك الصحافية والأدبية . وبسبب تلك المعارك يصفني البعض بأنني مشاغبٌ شرسٌ . وأنا لست مشاغباً بقدر ما أنا مصلحٌ جريءٌ .

□

■■ مياه المجاري لا تستطيع الوصول إلى مواقع الحدائق الخضراء، وإذا حاول البعض أن يرفعها فلابد أن تضخ بمضخات حتى تصل إليها ، وهذا يلوث نفس تلك المضخات .

□

■■ هل يكفي الغضب أم أن هناك مشكلة ؟ !. عند من يفشل في محاورتك .

□

■■ أمير مثل خالد الفيصل ينتمي إلى مفكري ((**البرج العاجي**)) ولا ينتمي إلى ((**وضعية**)) رجل السياسة.

□

■■ بعض العسكرين في جهاز المباحث العامة انهر كبدهم كبده من الغيظ. بسبب أنني خارج السجن .

□

■■ الشيخ عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء والمستشار بالديوان الملكي إنه من شيخوخة الفكر، وطفولة العقيدة. وهو من ..(([**فقهاء السلطة**])).. ويفتي حسب الطلب.

□

■■ كان عنيفاً وجارحاً .. [**كتاب فايز بدر**].. ، .. ((**وقفة أمام الكعبة**)).. وعلى الرغم من اختلافه منهجاً ورؤية عن فكرنا المكي . إلا أنه للأسف نال إعجاب من في نجد والقصيم .

□

■■ هذا الصراع الديني عن معنى وتفسير الاختلاط يعطي مشروعية كلية مطلقة للنمط التقليدي في الفكر الديني في بلادنا .

□

■■ الشيخ عبدالله بن منيع فهمه الميكانيكي الديني الضيق من ناحية وفي تطبيقه الديني الميكانيكي الضيق في رده على كتاب سماحة السيد محمد علوي مالكي . جعله يكفر السيد المالكي وغيره . هل يرتد ذلك إلى ظواهر في بنية الثقافة أم يرتد إلى بنية سياسية؟. وتظل هذه الرغبات الحاقدة صاحية لا تموت فيه رغم الكبت و تظل مدفونة بالحياة. تتمطى بين وقت وآخر أثناء النوم لتعيش في الأحلام بأسماء غير صريحة. في ذات بن منيع . قام بها من تلقاء نفسه ووعي حاقد وحاسد . ويتمادى هذا اللا وعي في التعبير عن نفسه .

□

■■ نحن في بلادنا السعودية نعيش الرخاء وسط حزام من الفقر. وهذا نلمسه في الأحياء الفقيرة . وندعي أننا نحارب الفقر . والفقر ذكر في مواضع كثيرة بالقرآن المجيد فكيف نحاربه ؟.

□

■■ معظم آرائنا تقتصر على العام أو التأييد العام ليكون أكثر مهارة وتميزاً. ونخشى بخوف كبير من تسمية الأشياء بمسمياتها .

□

■■ لا ريب ، إذن إننا من دون معرفة بحقيقة لماذا كتب ما كتب الشيخ أحمد زكي يماني عن مكة المكرمة ونسائها ،نميل إلى افتراضات بالغة السخف والتضخم عنه وأرى من الجانب الآخر، أن المدافعين عن اليماني وما قاله وموته في ضميره المكي يدل على خطأ يعادل خطأ الذين يهاجمونه من دون تفهم لما فيه من تباينات في أقواله وآرائه ، فما يفشل المدافعون عنه في إدراكه حتى الآن هو الفرق بين الحقيقة والكذب ، فأين إذن الحس النقدي التمييزي لحقيقة سيدات مكة المكرمة، وما يعنيه فعلاً تناول كل من مكوناته.

ما يثير استغرابي أن هذا لن يحصل إلا إذا شعرنا بأنفسنا مساوين للاثنين ، بدل اقتصار الموقف على الانكفاء الرافض من جهة أو الإعجاب المتحمس الخالي من الروح النقدية من الجهة الثانية. وينبع كلا الموقفين من الجهل نفسه ومن الشعور بالقصور والتعويض الدفاعي عنه.

□

■■ وتبعيتنا له كأمير لمنطقة مكة المكرمة (سواء كنا من كارهينه أو محبيه) هو بقاؤنا ضمن طوقه كمسؤول عام ، وجهلنا تبعاً لذلك بالعوالم الأخرى من أجل تغير هذه الصورة نحتاج إلى شجاعة جديدة وروح فكرية مغامرة تختلف تماماً عن النفسية الدفاعية . لنقول له بصراحة ما يزعجنا منه ومن أوامره وخاصة في موسم الحج وغيره . الزعزعة التي تبقي الكثير منا محصورين ضمن علمنا الصغير عازفين من المغامرة بالانطلاق نحو التحليل والنقد والتعليم من منظور المعرفة الحقيقية والإدراك الحقيقي للذات المكية .

وعندما ينحصر تفكير المرء بذاته فهناك خطر الوقوع ضحية الأنانية الصماء والعمياء . وعندما نكره أو نخاف أمراً نلجأ إلى ((**الإنكار**)) أو ((**عدم الاعتراف**)).

الذي حل محل التحدي الذي يتضمنه ..((**عدم الاعتراف**)). فإنه ينبع في النهاية من غياب الثقة بالنفس وروح السلبية.

لماذا لا نحترم جهود الآخرين ؟. وندرس الآخرين ونتعامل معهم مثلما نريد أن تعاملنا الناس.

□

■■ ولكن ليس من موقف الرفض الأعمى أو الخنوع وهما شكلان من أشكال القصور وعدم النضج. إضافة فإن الرفض والخنوع لا يتجاوزان أن يكونا أداة تدمير للكرامة والشكيمة.

□

■■ بالنسبة إلي يصعب أن أصدق ما أسمعه من بعض المثقفين، ومضاعفة توقعاتنا نتيجة لذلك النفاق الذي أصبح وثنية العصر. وهو جزء من شخصيتنا .

□

■■ الذهب لا يباع بسعر التراب وصاحب الأسنان الهشة عليه ألاَّ يعض جسد إنسان أسنانه صلبة نظيفة .

□

■■ قلمي.. فكري.. مدفعية ثقيلة ضد الفساد والمفسدين والطغاة والمغرورين .

□

■■ قلت لصديق لي كنت مدعواً في داره من أي معدن هذا الرجل الذي يجلس في صدر المجلس عندكم ،إنه من الذين يملكون مبادئ و ضمير نظيف

ووطني بل إنه صاحب مبدأ أخلاقي في مهنته . ويملك قدرة تحليل كل شيء من أجل تحقيق المنافع والمصالح الوطنية .

أنه الأستاذ حامد مطاوع رئيس تحرير جريدة الندوة ومن يهز جذوره العميقة فسوف يكتشف عناده وتمرده ورفضه للفساد .

□

■■ يعتبر البعض من شعبنا في المملكة حركات التظاهر والرفض لأي قرار تؤثر في سلوك الدولة السياسي. وهذا غير صحيح . فالقرار عندنا لا رجعة فيه وإن حمل الأخطاء .

□

■■ لقد أثبتت الأحداث أن فرض الظلم بالقوة لم يعد له مكان تحت الشمس مهما كانت هذه القوة فقد سقط الظلم في (العراق) يا..!. وسوف يسقط من أماكن ومواقع أخرى قريبة من العراق.فمتى يقع ذلك ؟. الله يعلم !.

□

■■ إن الأستاذة الإعلامية المثقفة كوثر البشراوي الآن هي مرآة الوعي العربي في عمومه وخصوصه معاً.

□

■■ أنني أشعر بالأسى والقلق لأنني لا أدري هل هذه الحال المتردي تزداد قوة أم تزداد ضعفاً ،وهل هي وافد راحل أم مواطن مقيم بينا وسينمو أم لا!.

□

■■ بقدر ما أحس بهذا الواقع فإنني أحس بقدر مقارب من الأسى بما ألفته فئات من الناس. من ممارسة النفاق والتملق والتقلب في المواقف .

□

■■ أهدف من خلال ما أكتب وأتحدث تقديم التفسير والتبرير ووصف المعالجة لكل الأمراض.

□



■■ أنني أكره ازدواجية الناس من حولي. تناقضاتهم، زيفهم، خداعهم، تصيبني بدوار وتربكني سلوكياتهم تجعلني أتساءل : من منا على صواب!. إنه تزاحم الأفكار. بسبب تناقض هذا المجتمع السعودي وبعض فئاته.

□

■■ أحلم أن يصبح الواقع المر حلماً حلواً، وأتوقع أن يصبح الحلم واقعاً حلواً . فمتى تتحقق أحلامي البرئية والمشروعة ؟.

□

■■ إن مكالمات ورسائل الإطراء التي تصلني تحملني مسؤولية الارتقاء والرقي. إنها سبب من أسباب إبداعي.

□

■■ أكتب بعقلي ولكني أحترم عاطفتي وإحترامي لعاطفتي يعني احترامي لعواطف الآخرين. وعادة الكتابة بلغة القلب والعاطفة تعني التوازن . إن الصدق مكانه القلب، والصدق فضيلة الفضيلة معنوية، والمعاني تسكن العقل قبل العاطفة .

□

■■ الحرية.. عندما أتنفس بعمق، بحيث لا يحتج جاري ويشعر بأني صرخت في أذانيه .

□

■■ لدي من الفرح والألم ما أقلص به مساحات من الحزن ، وأمتص به مرارة الألم. ففي صدري يشتعل الفرح دائماً، وفي قلبي حصانة ضد الأحزان.

□

■■ كن جميلاً ترى الوجود جميلاً، عندما تصفو نفسك من أدران الحقد والحسد والغضب والكراهية. وتغتسل بشلالات المحبة والصفح والنقاء، إنها حقيقة وليس كلمات تقال.

□

■■ هذا الجيل من أبنائنا ، جيل الاضطراب وعدم الاستقرار ولا ألومه فكل شيء حوله يقوده إلى الارتباك وعدم معرفة ما يريد. ويعاني من صراع في المعايير والقيم. الأب يريد شيء والمجتمع يريد شيء آخر والأم تريد شيء ثالث.

□

■■لقد اعتدنا أن نقدم أجوبة سهلة وجاهزة لمسائل صعبة وغير ناجزة. إننا نأخذ أفكارنا ومواقعنا ومسلماتنا من الأفكار والناس والأشياء بالتلقين والتقليد والمحاكاة.

□

■■لم تتيقظ فينا ملكة العقل المسائل المحلل المستشكل المشترط في الشيء والمشترط له والمشترط عليه.

□

■■ التكريم أمر وجدته جديراً بالاعتبار وبالإثبات والتنويه ، ليس فقط تعبيراً عن مشاعر الحفاوة والترحيب. بل تقدير قيمة الإنسان .

□

■■ بعض الكتاب والمثقفين تنتابهم حالات تتراوح بين الحساسية والهياج والصرع.. عندما يجيء ذكر الإسلام، خصوصاً أن أكثرهم يجملون كل ما يصدر عن الغرب من أقوال أو أفعال.

□

■■إنني لست ممن يحبذون تحميل الأمر بأكثر مما يحتمل.

□

■■ إن تلك المتاعب التي يعاني منها أبناؤنا وبناتنا تولدت عن أفكار صدرها الغرب. ولم ندرك خطرها مبكراً .

□

■■ بعض الأحيان يكون المناخ الثقافي محملاً بإيحاءات إيجابية ويلتقي مع القيم الديمقراطية .

□

■■ أخاطب الكتابة فأقول لها أضحك برقاً. ورعداً وموجاً فلا تسخنين . ولا تبردين ولا تضحكين. ولا تحزنين لا تمضغين الشراشف لا تغمدين الأظافر داخل لحمي .

□

■■ .. [. . .] .. يا أمير أنت أمامي كتمثال شمع تذوب من شدة حرارة يدي وقلمي !.

□

■■ يتفاهم البعض من المثقفين على هامش البؤس والبائسين.

□

■■ الأمير خالد الفيصل شديد الوجس والحذر إزاء قول الحقيقة أمامه.

□

■■ أن (. . .) يعاني من ومنها وصفه بالسخف ما يتردد من أن أعماله وقراراته وأرائه أزمة غياب الأخلاق.

□

■■ فالتقت المصالح مع المبادئ وكانت الصداقة قوية لتكون النتيجة لصالح المصالح النفعية .

□

■■ هل يمكن أن يحب الرجل بقلبه، ويخون بجسده ؟، هل يمكن أن تتعارض لغة القلب ولغة هي معايير مضجعة الجسد؟.

□

■■ أحلامي تتناسل، تتكاثر، دون توقف، طاطا عينياي مرفئي ألمي لا يبهث، طموحاتي تغوص دائما تحت أمواج الآتي فكلما تحقق حلم انبثق حلم جديد.

□

■■ أقبل التحدي بروح وثابة جرئيه.

□

■■ الغربة أن تعيش مع من لا يشعر بوجودك، ولا يفهمك، ولايقدر مشاعرك.

□

■■ الأمير خالد الفيصل رجل على موعد مع الأخطاء التاريخية ، عندما عمل على تدمير و تهديم مكة المكرمة . ولم يعمل على تهدئة الانفعالات المكية . وضرب بها عرض الحائط ،أنه الغبار الثقافي . بل أنه عنكبوت الثقافة. والضحك على الدقون . بتضخيم الشعارات التي يطرحها .

□

■■ أنا حالة لا يمكن القياس عليها ، فقد تعودت على المواجهة مع المجموعات التي تصنم نفسها وترتفع بها لمصاف الملائكة .

□

■■ العكار الثقافي الذي يلوث الثقافة فيصيب كل من يشرب منه بالأمراض الثقافية الوبائية.

□

■■ الرأي المستنير هو الذي يحترم العقل والإنسان.

□

■■ مبادئ وقيمي محفورة في عناصر الثقافة المكية .

□

■■ الكتاب والمثقفون العقلاء يختلفون في أدبٍ ولم يحقر أحدهم الآخر أو يقلل من شأنه. ولكن الآن يتعصب الكثير لبعض الأراء بسبب المصالح النفعية المباشرة .

□

■■ وطني !! . لقد شقيت بعظمتك. ومن أجل هذا أحبك وابتلع الصبر والعلقم في هواك.

□

■■ لقد كان الأدباء العظام سابقاً متواضعين يقول الواحد منهم رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب ولكن الآن يظهر لدينا واحد ليقول بغباء ((رأيي صواب لا يحتمل الخطأ ورأيي غيري خطأ لا يحتمل الصواب)). فهذا يعتبر بلاء على الأدب والثقافة والصحافة .

□

■■ أدعياء العقل أصفهم بأنهم عبيد شهواتهم وأهوائهم.

□

■■ لماذا يظهر مثقفون متجهمون عابسون الآن في كثير من الصوالين والمناسبات العامة . يفعلون التجهم والتشدد كردود أفعال للذين يريدون اكتساح النسق. أنهم (**عواطلية الثقافة**) لفقدانهم القدرة على الحياة والإنتاج.

□

■■ هكذا سألت نفسي في لحظات التردد عن وضعنا الثقافي . عرفت إجابة السؤال لاحقا ، لكن الذي حسم ترددي في المشاركة هو معرفتي بحقائق الأمور .

□

■■ أن الناس لا يولدون متطرفين ولكنهم يصبحون كذلك نتيجة لتوافر ظروف معينة تحتاج إلى دراسة في كل حالة ، لأن أسبابه قد تختلف من بلد إلى آخر. وتلك الأسباب ينبغي أن تفهم جيداً لأن بعض الذين يظهرون أمام الجميع بحسبانهم متطرفين هم في حقيقة الأمر ..ضحايا.. بينما الجناة الحقيقيون يظلون بعيدون عن الأضواء.

□

■■ أعواد الدوم : ذات تكوين خيطي يمتلئ به التجاويف في العود فإذا أحترق تبقى النار رابطة في التجاويف ويظن من يقوم بالإطفاء أنها انخمدت . هكذا هو حال وتركيبة أهل مكة المكرمة المباركين .

□

■■ الهزة النفسية التي أصابت المجتمع هي فقدان التوازن على مختلف الأصعدة. بسبب حالة التوجس والترقب.

□

■■ انحسرت النزعة الديمقراطية وأصبح العسكريون يقذفوننا بالجمرات ويحاكمون من يقول رأيه. وكأننا نعيش في ثكنة عسكرية .

□

■■ نحن نفهم حالة القلق والخوف التي تعيشها السلطة، ولكن لا نعرف مبررات إصرار بعض الحاقدين علينا في ذلك.

□

■■ فبعد أن فاحت روائح اللحم المحروق. أصر البعض على أكل لحومنا . باسم الدين والثقافة .

□

■■ مواجهة بعض عناصر المؤسسة الدينية تجربة لا تكف عن توليد عقد الاتهام والتكفير، ودائماً الشك. غير أن هذا هايم لا تعوزه الحجج. وقد تبارى الواقع والفكرة معاً على التردي في مهاوي السقوط. وبسبب الفهم الخاطئ والمشوه والمضطرب لقيم الدين ومبادئه وتعاليمه، وبسبب هذا الفهم المغلوط والمختلط بطموحات السياسة وآثامها، يسقط العشرات من خيرة أبناء الوطن.

□

■■ رجل الدين يمارس فعل الهوى ككل العصافير فوق الشجر. ولكنه ينسي ذلك، ويظن أنه من الملائكة. وغيره من الشياطين حين يفعل نفس فعله.

□

■■ كانت مقالاتي التي كتبتها ضد الشيخ أحمد الغامدي مدير عام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة مكة المكرمة خالية من المهاترات والاتهامات الشخصية، ولم تغطس في مستنقع الأقاويل عن الحياة الخاصة به. وكلما ازدادت غيرتي على ديني و مكة المكرمة كلما كان الهجوم أشد شراسة والاتهامات أشد بذاءة. لشفاء الروح من بعض العقد النفسية المتقيحة بالغيرة وتصفية الأحقاد.

□

■■ نجمع بين العناد والتعقل. لكن ينفي كلاهما الآخر.

□

■■ مراهقة فكرية حين يكتب بعض الكتاب الطارئين .

□

■■ ذقت المرارات كلها فلم أجد أمر من الحاجة إلى الناس.

□

■■ نقلت الحديد والصخر فلم أجد أثقل من مسؤولية الكتابة والتأليف.

□

■■ قد تنعدم المعادلة في القوانين الوضعية البشرية وتقسو على الناس لكن طاعة تلك القوانين هو تعبير عن التعقل المطلق والعدالة المثلى.. لماذا.. لأنه إذا لم يكن هناك احترام للقوانين وتنفيذاً مخلصاً للعقد الضمني بين الدولة والمواطن فإن الفوضى والاضطراب والطغيان ستظهران لتشكل سلوك الحياة وإلى عالم الحياة. وهذا ما أخشاه .

□

■■ لست من الذين يحرصون على ((**النجومية**)) لذا فإنني أصرف من الوقت في ما أكتب حالاً يصرفه أي كاتب أو مفكر آخر.

□

■■ الدقة والضبط الصارم للمفاهيم جارٍ على كتاباتي.

□

■■ لا أحرص على أن يكون لما أكتب ((**شعبية**)) الشعراء والأغاني. بل أسعى للتأثير .

□

■■ لست مفكراً محافظاً لكني ((**مؤمن**)) أقبل النص وأجتهد فيه .

□

■■ أحب اللعب بالنار. مع الذين يعتدون ويتجاوزن على مكة المكرمة وأهلها المباركين .

□

■■ وأحب مشاكسة الكلمة. حتى يتم التعدي على كرامة مكة المكرمة .

□

■■ لست مسؤولاً عن هذه الشهرة التي تلتف حول عنقي. فأنا بشر مثلكم .

□

■■ إن الناس تبحث عن شيء يرقد في الذاكرة لتطول به السنين، فيتطلب الأمر أن يتم إنعاشه.

□

■■ طقطقة عضلات الرقبة لا تعبر عن القوة . فلا تظنون يا أصحاب العضلات الحكومية أنكم من الأقوياء .

□

■■ ليست هناك حرية بدون شجاعة.

□

■■ومع تصاعد غضبي تراجع خوفي .

□

■■ وقد استشعرت أني قد استجمعت قوتي لأواجه خصومي وراودتني فكرة متهورة وهي (. . .) .

□

■■ وكم من المعارك تنتهي مع توفر حسن النية عندي .

□

■■الكلاب تضرب دون الإصغاء إلى نباحها. ولكن الخطر أن تعض تلك الكلاب .

□

■■وأنا أرفض الكتابة أرنباً خشبياً لا طموح له ولا أهواء، ما هي الكتابة حين تصبح فأراً كسرة الخبز والغذاء همه .

□

■■الفكر سلطان له الغلب في كل مراحل التاريخ .

□

■■إن التميز الفكري والخصوصية في أسلوب الطرح والمعالجة موهبة لا يحصل عليها الكاتب لا بالشهادات العلمية ولا بالحملات الإعلانية فهي هبة من الخالق وحده تخص بها البعض من عباده.

□

■■أسعى إلى تحريك ما في عقول البعض من رؤيا وضيق أفق فكان نقدهم انعكاس لنفوسهم.

□

■■الكاتب المميز يزرع قلبه على الورق لينبت في قلوب القراء.

□

■■أنني أسعى في كتاباتي أن أضيق فرص التأويل فيها بقدر الإمكان .

□

■■تضخم الخطأ ، هلوسة ، سراب.

□

■■ إن ما تفعله معي يا أميرا. إنما هو عطب حسي أو خلل عقلي وهذا لا يصلح المنطق.

□

■■تجاوز الحكم على الأفكار في إطار الصواب والخطأ أو إطار الفضيلة والرذيلة.

□

■■ العاطفة والاندفاع والغضب هي دوافع الخطأ في الرؤية التي يكونها الإنسان عن المشكل.

□

■■ أنا لا تخيفني أصوات السباع ولا الذئاب الشرسة.

□

■■ متعدد المعاني والدلالات والإحياء والإحالات .

□

■■ الاستدلال العقلي والشحن الوجداني وشحن الأذهان وتهيئة النفوس.

□

■■غلبت الكثير من المعايير المضعجة أثناء كتاباتي .

□

■■ الشياكة الفكرية في ظني. إنها أهم من الشياكة الجسدية.

□

■■الوعي الماكر فهمته مبكراً وأخذت كل الحذر منه .

□

■■ ما أحمله في داخلي قناعات عقلية وليست قناعات وجدانية.

□

■■ ما يقوله ..[. . . . .]..، يلامس التوازنات الهشة الداخلية التي تتخرط فيها الذات. باستثناء المعتقدات الأيديولوجية الهشة.

□

■■خطأ التأويل يسهم في تعرية الأفكار وتنزع عنها بعض سماتها وإتاحة حسن النية في الجهل بالحتميات هو مصدر هذا الاعتقاد الواهم بحرية القرار والاختيار .

□

■■كثيراً ما يلجأ الجدال الأيديولوجي إلى هذه المخالطة (**حجة التجريح**) القائمة على مهاجمة الشخص بدل نقد العقيدة أو الرأي والبرهان على برهنة صحة فكرة أو منظومة . وهذا ما وقع معي في كل أزماتي .

□

■■ لقد ضحينا وصبرنا ومارسنا أعلى درجات ضبط النفس عندما سجنت .

□

■■من استهدف الناس أُستهدف . ولقد استهدفت من الفاعلين وأصحاب القوة في السلطة .

□

■■نحن أمة حائرة في فكرها وتطلعاتها ومقوماتها حتى عقيدتها هي محل الجدل فانهارت الكثير من القيم .

□

■■ (الزنوفوبية) ظاهرة كره الأجانب . وأنا لا أحب مثل هذه الظواهر وأراها متجسدة في كثير من الكتابات الصحافية .

□

■■ الغطرسة النفطية هي سبب كل ا لمشاكل التي تعرضنا لها . ونصر بغباء سياسي وديني أن النفط ليس هو السبب !.

□

■■شاعر كئيب في مظرته عجنت طينته بماء الحزن، وجبلت طبيعته على الشعور بالأم فنشأ بها كئيب الخيال عابس الشعور لا ينظر إلى الحياة إلا

من ناحيتها السوداء ولا يجد فيها شيء غير الحسرة والأسف أنه الشاعر العراقي يحي السماوي .

□

■■إن صك الحكم الديني ليس فيه فتوى أو حكم فقهي بل هو إقرار سياسي غلف بهذا الحكم.

□

■■ قلت للقاضي سليمان الدويش الذي حكم عليّ وضدي بالقتل أو السجن عشرين عاماً . أتمنى من الله أن يمضي عليك يوم تتمنى الموت فيه فلا تجده. لقد أصبحت كصخرة في جبل.

□

■■في فترة الطفرة الاقتصادية التي عشناها لم نعرف المخلص من المستغل من الخائن بسبب رنين الفلوس فكانت العقول مخدرة . لدرجة أن البعض ممن منحو صلاحيات كبيرة تجاوزها وتجاوز النظام ولم يحسب حساب لمن منحه تلك الصلاحية.

□

■■ إن قلمي شديد الصدق حين يتعرض لقضية ما. ورؤيتي شديدة الوضوح حين أناقش الظواهر الاجتماعية. وقلمي غير مسموم.

□

■■ أن الكاتب لحظة الانفعال قد ينفلت قلمه فيتعدى على البعض ويتطاول على الآخرين . وهذا ما فعله معي الكثير من زملائي الكتاب لأسباب ومصالح .. [. . . . .]..، .

□

■■ والبعض من الكتاب يريد أن يعمل فتوة مع وقف التنفيذ .

□

■■ أنا أشعر بإحترام الناس لي أنا حاضر وأنا غائب.

□

■■ هذا هلس وإفلاس هذه العبارة قلتها بعد قراءاتي للحديث الصحافي الذي نشر بجريدة عكاظ مع معالي الشيخ أحمد زكي يماني عندما تجاوز على سيدات مكة المكرمة .

□

■■السيطرة على الألم قمة الرجولة والفروسية.

□

■■ الظلم لا يساعد الإنسان جرحه على. الألتام .

□

■■ الحزن عندي مقيم وهو دمعة ماء مالح في عيني ثابتة.

□

■■ الشر لا يولد مع المرء ولكنه يكتسبه من البيئة ، لهذا يمكن استئصاله بسهولة متى رغبنا.

□

■■ والله لقد مملت من اجترار الصبر . ولكن كنت أحمل في داخلي إيمان بأنني لن أدع الخوف يسكن قلبي حتى لا تقتل رجولتي .

□

■■ لقول الحق وتوضيح الحقيقة لن يكون الموت سبيلاً .

□

■■ القلب في كثير من الأحايين يصدر شيكات مزيفة .

□

■■ لقد كبر الرقيب بداخلي .

□

■■ الحرية قيمة مرتبطة بالمسؤولية ولا تعني تشويه المجتمع أو تجريح الآخرين وأصبحت أسير على خيط رفيع .

□

■■الأمس يجب أن نفهمه والحاضر يجب أن نعيشه والغد يجب أن ندرسه.

□

■■ منعني من الكتابة والنشر أظنه سيضيف حزن جديد لي . لكنني لا أستطيع أن أتسلق ندماً جديداً. فحافظت على حزني وكبريائي.

□

■■ إن قامتي أعلى بكثير من قامة منافقين واقفين بجواري .

□

■■ أتمنى الارتفاع فوق مفهوم العصر وأريد التعالي فوق الجراح .

□

■■أن الحزن لم يعد عندي تعبير عن الحزن بل صرت أحسبه لذة من لذاتي التي أستلذ بها وأعرف أن هذا يستهجن بالذوق العام ولكني أرجو أن تعذروني في هذا المصاب .

□

■■نحن في جاهلية يشكل ملامحها ومضامينها مدرسة في النفاق من المثقفين والكتاب والشعراء .

□

■■أنا أرتاح للدموع أنها لحظة كلمة ، أنا كلمة حزن .

□

■■ الانقلاب في مبادئ الحياة عمارات من الحسرة والحزن.

□

■■الإسمنت أداة المهندس للتعبير عن عمارته ، فالحزن أداتي للتعبير عن فكري وأدبي.

□

■■الكتابة قربتني من الموت كثيراً . بل ساقتني إليه بقوة .

□

■■الألم لا يدفنه التراب.

□

■■الكلمات الجريئة تقتل صاحبها وخاصة إذا دخلت المنطقة الشائكة التي تمنعها السلطة.

□

■■لا أتردد لحظة في تقديم دمي عن وطني ومليكي ولا أتنازل عن مبادئي وثوابت أمتي .

□

■■ معي عود كبريت واحد! أستطيع أن أحرق به قبيلة من المنافقين والمرئيين السلطويين .

□

■■رقصوا فوق مقاعدهم. من عشقهم للنفاق والتملق رغم أنه لم يطلب منهم .

□

■■ ضيعنا الوقت الكبير في البكاء والغناء. والنفاق والرياء والكذب .

□

■■أن الظن لا يغني عن الحق شيئاً. مهما كانت قوته ومساحته .

□

■■ يحاسبونني حتى على جرثومة الشهرة.

□

■■لا أستطيع أن أقول إني وصلت إلى شيء معين أستطيع أن أقف عنده ، لأن العقل الإنساني لا يصل إلى غاية محددة ، ولكن أقول كلما بنينا تفكيرنا وعملنا على المبادئ العقلية وتخلينا عن الأوهام والخرافات، ، كلما تقدمنا فأنا أدعو إلى تفعيل العقل وتفعيل الخلق ونشر الإصلاح ومقاومة الفساد، وأعتقد أن هذين العنصرين هما اللذان يوجهان الحضارة وجهه إيجابية .

□

■■نخطئ حين نطلب من الآخر أن يحس ويفكر مثلنا.

□

■■الفهم الصحيح يغني العلاقة وسوء الفهم لم يدمرها.

□

■■إحساسك بالمسؤولية نقيض لإحساسك بأنك ضحية .

□

■■ سيدي : إنني أكبر عندما أشكركم على جهودكم ومواقفكم الراقية و الحضارية والإنسانية .

□

■■ الغرور والغطرسة. لا تمشي في الأرض مرحاً ولا تسعر خدك للناس . يا أيها ..[. . . . .]..،.

□

■■الصحوة لا تكون بإرادة الحاكم ما لم تكن من الذات الحقيقية.

□

■■ أصبح كتابي التحدي الأخواني السعودي التوتر ومداه وتخصيب الإرهاب . كالشامة فوق الشفة الحمراء وكالبياض العالق في نهود باذنجان.

□

■■ بعض الناس يمارسون تقاليد الشرق لدينا أما في القصر وأما في القبر. فإنه لا قيمة لهم هناك يعرف ذلك من تابع هاماتهم داخل القصور .

□

■■تطهر فصاحة الكذب عند المسؤول عند ما يتحدث عن العفة . ويكون هو من لصوص الأراضي والمال العام .

□

■■ لا يجوز الصراخ فوق حواف القبور.

□

■■ لا تقتل من في القبور.

□

■■ الألم اختبار والاختبار معرفة.

□

■■ الظن دليل على فراسة الرجل . وهو نوع من الحذر والخوف وهذا جائز .

□

■■عندما يسقط الأقزام من كراسهم لا يشعر الإنسان بهم !.

□

■■لا أستطيع الخروج من جلدي بسرعة.

□

■■أنا لا أزعم أنني أحطت بكل شيء وكنت دقيقاً في كل شيء. ولكنني اجتهدت بقوة الإمكان .

□

■■الصدق دوماً أفضل ، و مهما كانت الظروف مخجلة والاعترافات محرجة .

□

■■أنا من وطئ الجمر والشوك حتى تعود الشوك على قدمي ، وأصبحت لا أشعر بوخزه .

□

■■لا بد من تنظيف ذاكرة المتلقي من فيروس الكذب والنفاق والتمكن والرياء .

□

■■ يا الله !. لقد صفق لي العالم ونسيني وطني .

□

■■أصبحنا نحن كائنات مراوغة في كل شيء ، ولا نستطيع أن نعيش بدون مراوغة.

□

■■نعاني من نقص في الذكاء وهذا ما أوقعنا في كثير من المشاكل .

□

■■ مازلت أجد مقاومة فكرية حادة جداً بسبب أن رؤيتي للأمور طازجة.

□

■■إذا لم تبدع وتكون قوة إنتاجية سنخرج من التاريخ وبدون إرادتنا.

□

■■الثقافة في ذاتها سلطة لهذا قبضتها الدولة في يدها .

□

■■ بعض الكتاب في وطني مثل تركي السديري ، وخالد المالك ، وجمال خاشقجي والدكتور هاشم عبده هاشم يحول سلطة الثقافة إلى ثقافة السلطة.

□

■■ لابد أن نتعود على النطق ونهجر الصمت . كان الصمت والذهب محل تقدير وإشادة في تراثنا واليوم في ظني أن الصمت ليس حكمة .

□

■■أصبح المثقف أو الكاتب أو الأديب ليس أنموذجا أخلاقي في المجتمع. بسبب النفاق والمجاملة والكذب .

□

■■قصة الظالم والمظلوم تتكرر كل يوم ، ومنذ بدء الخلقية ، ونحن نعيد صياغتها بطريقتنا وبفكرنا .

□

■■ تثير أعمالي وكتاباتي نقاشاً لا ينتهي ، وأنا صاحب قضية ، طموحاتي كبيرة وآمالي واسعة ومتشعبة ، أسعى دائماً لإثبات الثقافة الراقية ، أحمل في ذاتي هموم الناس مدافعاً عن قضاياهم . وأنا شفاف في رؤيتي ، دقيق

في اختياراتي . نعم أطمح إلى الأفضل والأرقى . هاجس التطوير الرقي أحاول أن أحيا متمرداً وثائراً ، أحاول أن أكون دقيقاً ، وعنيداً واضحاً ، أحاول أن أتجاوز نفسي وأن أتجاوز أحد آخر وأن أغامر وفوق كل شيء أحاول أن أكون متنبهاً ويقظاً وأحاول أن أوسع حواسي ، أحاول أن أضبط انفعالاتي ونزواتي وحدسي .

□

■■حتى لا يتخيل الرأي، أو أي عين أذن أن غايتنا هو رشق أي كتاب إنما الهدف هو النقد من أجل الصالح العام وأمانة التاريخ .

□

■■يا مذل كل جبار بقاهر عزيز سلطانه أسفل اللهم اجعل أمرنا في أيدي سمحائنا.

□

■■خندق الحقد لا يخفي صندوق الصبر .

□

■■من أحسن المكارم عفو المقتدر عند القدرة .

□

■■كانت بعض الحكومات العربية تعاقب من يستمع إلى صوت العرب . واليوم تقوم كل الحكومات العربية بإغلاق القنوات الفضائية التي تفضح جبروتها وطغيانها على شعبها . بل حتى قناة الجزيرة أصبح .. [**المزاج السلطوي**].. يتحكم في إرادتها .

□

■■سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت.

□

■■القط الغبي الأحمق لا يرى حتى تحت قدميه . وما أكثر القطط الغبية التي عرفتها في حياتي .

□

■■ان الأزمات والمحن والمصائب والأيام لم تطفئ حماسي ولم تقتل طموحاتي .

□

■■من العيب والعار والخزي المتاجرة بأذواق القراء.

□

■■الكتابة الصحافية أصبحت جبال يتسلق عليها مغامرون طلباً للشهرة والذيوع أو نوافذ خلفية يتسللون عبرها نحو الواجهات الاجتماعية ليضعها الكاتب تحت مجهر البلبلة والتضخيم.

□

■■أنا ابن مكة وطلاع الثنايا متى أكتب بقلمي تعرفوني .

□

■■ يغفل البعض أن مادة الكربون هي مكونة الألماس والفحم، ولكن انظر إلى قيمة كل واحد منهما فالأول يضيء وغالي الثمن، والآخر يحرق ورخيص الثمن . فما أكثر الكربون والفحم ، وقلة الألماس في وطني .

□

■■إن اللغة وعاء فكر، وسفير عقل، ووجه حضارة. لهذا يحترم المثقف النظيف .

□

■■ أني أكتب بفطرتي وطيبتي ولم أغادرها قط. أنني أصر على النجاح.

□

■■ أن الوعي هو الذي يسافر معي في حقيبة سفري.

□

■■ لم أكن في الموضع الذي ينبغي أن أكون فيه.

□

■■ الحزن يقيم معي والوعي لا يفارقني.

□

■■ لم أقلد أحداً في كل كتاباتي ، فأنا صاحب منهج مستقل .

□

■■ لكل شيء ثمن . وأنا دفعت ثمن كل شيء في حياتي وأهمها حريتي .

□

■■ لقد دخل الدولار إلى حلبة شراء المناصب الصحافية. والأسباب لا أعلمها وتهب معها رياح الشائعات والعمولات والفساد.

□

■■ القنفذ محارب حصنه من نفسه ، ومقاتل رماحه على ظهره لا ينام ولو نام الناس عنه . هذا هو حالي بعد كثرة الأزمات ضدي .

□

■■ الشمس تغيب ، الأحب الوطن ، فانه لا يغيب لأنه يجري مجرى الدم ويعيش في جذور الأحشاء.

□

■■ إرادة الشعوب أقوى من إرادة الآلة ولكن للأسف أن إرادة الآلة في هذا الزمن تفوق وتسيطر على إرادة الشعوب ، لأن إرادة الشعوب غائبة.

□

■■ فاصطدمنا بالقاعدة الجماهيرية. لأنها تخاف من إجراءات السلطة حين تؤيد كاتب جرئ مثلي ، وبسبب ذلك عانيت من موجة متذبذبة.

□

■■ في نظري أن قاعدة حسن النية والرغبة في الإصلاح هي التي ينطلق منها كل كاتب أو مصلح .

□

■■الأحداث المؤلمة تبقى حية في نفسي .

□

■■ وبقسوة غير مفهومة وكأنها حالة تشف وانتقام للنفس والآخرين عوقبت على كثير من كتاباتي .

□

■■إنها طريقتي في تفسير الموت وفهمه .

□

■■صرخت بعناد. وقلت لن أعتذر ، ولن اعتذر لكم يا أيها الشيوخ والقضاة ، فحين كتبت ما كتبت لم أقصد التراجع عن مبادئ وقيمي .

□

■■تعلمت أن أحيا منعزل وأن اعتاد العزلة فالعزلة قدري . والعزلة قيمة وموقف .

□

■■إنني أمتلك موهبة اكتساب الأصدقاء .

□

■■كدرني حالي ووضعي وأنا مسجون لأنني تكدرت بسبب الظلم والأذى والعزلة .

□

■■أردت أن أتصدى للموت الذي ينتزع مني روحي كل يوم وبكل شيء

□

■■كنت أعتقد أنني لن أختفي .

□

■■ لقد عرفت كثيراً من المآسي ، وتنتابني الرغبة في نسيان ذكرياتها والترويح عن النفس . لقد أرادوا أن يحطموني معنوياً ، وسحقوا قلبي بتعذيبي وتفننوا فيه ،مدفوعين بتصميم شرس على إبادتي بالكامل.

□

■■ كان كتابي الستر في الإسلام أشبه بوضع مفجر الألغام.

□

■■ في كتابي / الستر في الإسلام وغلو المحتسب . الذي سجنت بسببه . نطقت بكلمات لم يجرؤ أحد قبلي أن يعبر عنها صراحة.

□

■■ الشعب الذي لا يدفع غالياً ثمن حريته يتعثر على الدوام كالأعرج وهذا حالنا في بلادنا .

□

■■ وجدت نفسي أثناء التحقيق معي أن المحققين يسحبون الغطاء إلى ناحيتهم . وكانت تتنازعه مبادئ مختلفة .

□

■■ فالحقيقة تفرض في كل مكان المنطق نفسه .

□

■■ أنا بطبعي أميل في نفسي إلى مقاومة الفساد .

□

■■ أصبحت الناس مبلبلة الخواطر في مثل قضيتي .

□

■■ ألا يجب أن نترك الموتى في رقادهم .

□

■■ لم يعد لدي معالم ولا أفكر دائما من تنظيم ذكرياتي .

□

■■ أريد أن أعيش مأساتي وقدري حتى النهاية .

□

■■ هذه هي صروف الدهر : وحدهم أولئك الذين عانوا من تقلباتها يعرفون ما تكنه النفس الإنسانية في أعماقها ولقد عرفتها حقيقة وواقع مر .

□

■■ وجود بادرة رسمية تدعو إلى التشدد في معاملتي .

□

■■ أنا لست من النوع الذي يتوسل من أجل الحق .

☐

■■ سأموت مرفوع الرأس ، كالنخلة ، لا أطلب شيئاً إلا احترام كرامتي.

☐

■■ وقعت في الفخ كأرنب أبله . قلتها لدكتور فايز بدر بعد تأليفه كتاب : وقفة أمام الكعبة .

☐

■■ أوجه الأسئلة بعناد إلى المفسدين .

☐

■■ لم يكن عدوانياً أن أكشف الحقيقة الكاملة في التحقيق، لكنه أمر من ذلك.

☐

■■ أن الناس يغيرون آراءهم وصداقاتهم وفقاً لمصالحهم .

☐

■■ ارتجت مشاعري من سوء المعاملة في السجون .

☐

■■ الناس لا يخدعون إلا من قبل السلطة وأعوانها . لأن السلطة تحب خنق الفضيحة .

☐

■■ أنا أشمئز من الكذابين والمتلاعبين والمنافقين والمتلونين إذ أن النفوس الحقيرة لا ترى ما كانت عليه في الماضي .

☐

■■ أن تكون محبوباً أصعب من أن تكون مكروهاً .

☐

■■ أنني أضفت على شخصيتي المقاومة كرفض الحقد.

□

■■ النقد عندي شارع ذو اتجاهين .

□

■■ الكتابة النقدية غضب مكتوم نترجمه في لحظة ما إلى فعل عنف . وخاصة عندما يرتبط بمكة المكرمة وأهلها المباركين .

□

■■ نبالغ في إبراز مشاهد المجروحين والمصابين بهدف سياسي هو تنبيه الناس إلى خطر الجماعات الإسلامية ولكن لا تستطيع القنوات الفضائية نشر فضائح الحكومات الفاسدة .

□

■■العصبية تنطوي على إساءة الظن.

□

■■التمشيط عمليات عضلية في الأمن لأنها عشوائية . ولكنها لا تنفع مع الكتاب والمثقفين .

□

■■لماذا يقحم الدين في المعارك السياسية ؟ سؤال يحتاج إلى أجوبة من السلطة .

□

■■ الكذب ، النفاق ، الرياء ، لها عمر افتراضي .

□

■■ ليس بوسعنا أن نربح كل شيء في آن .

□

■■ فهي تستعدي وهم يستعدون السلطة والإرهابيين .

□

■■ قد تكون المجاملات ! أحياناً ضارة ومؤذية وإن جاءت من بعض المحببين .

□

■■ وعي متواضع للغاية. وجدته في بعض كبار المسؤولين لدينا .

□

■■ أحياناً أكتب من دون رقيب في رأسي وأهدف من ذلك أن أدع خصومي يتمزقون.

□

■■ الكبار لا يموتون أبداً أثناء محاربة الفساد والمفسدين .

□

■■ خصومي يستخدمون التجريح والاتهام الباطل ويسعون لتحقيق أهدافهم بأي وسيلة للإيقاع بي حتى لو كانت غير مشروعة . و أولئك الخصوم الفاعلين في أروقة ودهاليز الدولة يكررون تجريبهم واتهامهم لي . مع إعادة استجوابي في مواضيع وتهم سابقة وباطلة . وأقول لهم في كل مرة استجوب أن .. [**التفكير**].. و .. [**الكتابة**].. ليست ..((**حائط مبكي**)).. تضعون عليه كل ما يتعلق بي وبتهمكم الباطلة والمشبوهة . ومن العار والعيب عليكم أن تصفوني بأنني .. [**حطبة دامة**]..،.

□

■■ مهرجان اتهامي **بالكفر والتحريض والإساءة** للوطن والمسؤولين ، تأكد لي أنه فاشلٌ عندما شمر عن ساعده أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل بالتعاون مع وكالة الشؤون الأمنية بوزارة الداخلية . ذلك، المهرجان وضع نهاية حزينة ومؤلمة لخالد الفيصل الذي استغل منصبه ونفوذه لإلحاق الأذى بي ، مع استغلال أدوات النظام أبشع استغلال للتخلص مني . فتحول مهرجانه إلى استعراضات ضعيفة للعضلات السلطوية ولن يغفر التاريخ له ولقلة دأبه على تسخيف الممارسة الحكومية والسلطوية حتى جعلت منها ما يشبه.. [**الكفر**]..

و.. [**الردة**].. وإقامة .. [**حد الحرابة**].. عليّ . أنهزم الجميع أمامي عندما رفضت توقيع التعهد أو الإقرار الذي طلب مني توقيعه .

□

■■ لقد استطاع الشيخ / أحمد الغامدي مدير عام فرع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة مكة المكرمة أن يفسد مزاج الناس حين صرح وبصوت عالي وبوقاحة تامة ومكشوفة . حين أسقط كل الذرائع التي يمكن أن ينفذ منها من يغريه .. [**الاستعراض الديني**].. و.. [**التلاعب بالدين**].. على حساب المصلحة الوطنية . حين كتب ما كتب في حديث صحافي له طويل نشر بجريدة عكاظ بالأعداد (١٥٨١٠) يوم الأربعاء ١٤٣١/١٢/٢٢هـ. والعدد (١٥٨١١) يوم الخميس ١٤٣٠/١٢/٢٣هـ. وما قام به الغامدي هو أرقى أنواع .. ((**الرياء الديني**)).. الذي حذرنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

الغامدي تبجح على صحابة رسولنا صلى الله عليه وسلم حين دخل معي في المعركة الشهيرة حول الآثار الإسلامية بمكة المكرمة ،والتي نشرت بجريدة الوطن بالأعداد (٣٠٢٤) .حيث دفع الغامدي بقضيتي معه ،وكشفي وتعريتي له في الصحافة، إلى أقصى حدود التأزيم الناتج عن .. [**الذهنية الثأرية**].. التي تتحكم في كل أو معظم أعضاء المؤسسة الدينية في بلادنا .

وحين كتبت ما كتبت ضد أحمد الغامدي وأفكاره وأرائه الفاسدة كانت أشبه بعملية جراحية ثم خلالها .. [**فقء**].. دمل تقيح ، وأراد ذلك .. [**الدمل**].. أن يشل حركة تاريخنا الإسلامي . والحمد لله فلقد أبليت في معركتي مع الغامدي بلاء حسنا بشهادة الجميع ، وخصوصا عقلاء القوم ، والمثقفين والكتاب .

لقد فعل الغامدي معي في تعقيباته التي قامت على أسس استعراضية وكيدية أو يمكن لي أن أسميها ..(([**صراع الإرادات**])).. ولكنه وجماعته وحزبه وربعه حولها إلى ما يشبه الحرب ضدي . فقط من أجل تسويق أفكارهم وأرائهم الفاسدة من دون الأخذ في الاعتبار المصلحة العامة والوطنية واحترام مشاعر المسلمين ، وبخاصة أهل مكة المكرمة المباركين .

☐

كنت أظن خاطئًا أن تجربة كتابي الستر في الإسلام وغلو المحتسب ستكون خاتمة لمرحلة مؤلمة !. ولكن معركتي مع أحمد الغامدي والأمير خالد الفيصل عكست اعتقادي .

فلقد استطعت في معركتي مع أحمد الغامدي أن أنفي كل الحجج التي من الممكن أن يتمرس خلفها ذلك الشيخ أو ذاك .. [**المنافق**].. و .. [**المرائي**]..،.

وبات أيضا عليّ أن أسقط كل الذرائع التي يمكن أن ينفذ منها من يغريه الاستعراض على حساب الدين والوطن . في إعادة بث .. [**فيروس التكفير**].. مجدداً في عقيدة أهل مكة المكرمة المباركين . ويكون سبباً في نشوء .. [**دمل جديد**].. يمكن أن يكون علاجه الوحيد هو ..((**الكي**)).. وهذا ما فعلته في الغامدي ومؤسسته الدينية . فعلت ذلك بهدف إفهامهم أن سوء فهم استغلال الممارسة الحكومية والسلطوية والاستخفاف بعقليات وقدرات الناس مرحلة قد مضت وولت بكل سلبياتها . أردت أن أعلمهم كيف يخرجون من شرنقة تكفير أهل مكة المكرمة المباركين جراء سوء الفهم ؟ . فمن المؤسف حقا أن تغرق المؤسسة الدينية في بلادنا في بلبلة المماحكات الدينية في وقت كل دول

العالم تنحي جانباً كل الملفات الإرهابية والجهادية والتفكيرية وتتفرغ لبناء الدول .

فما فعله وكتبه أحمد الغامدي وجماعته وحزبه هو من عجائب .. [**ذهنية الفكر الوهابي**].، الذي كان بعيداً بسنوات ضوئية عن الفهم الحقيقي لقيمة الآثار الإسلامية في نفوس الأمة ، وعدم التمثيل الصحيح للفهم الإسلامي في هذا الجانب . وسوء الفهم ذلك هو الذي جعل أحمد الغامدي ومن على شاكلته يبتدعون الويلات والأزمات في الوطن وغيره . وكأننا نعيش في قرى تضعف فيها الإفهام ، فيفرغ الدين من محتواه وذلك نتيجة خروج السلوك عن دوره الطبيعي في التفكير . بل في بعض الأحايين تعديه على الفكر الآخر المختلف معه وتحوله إلى صراع غير مطلوب . وإذا كنا لا ننكر أن هذا هي ضريبة إسناد الأمور إلى غير أهلها ، إلا أن تاريخ بلادنا سيسجل وبكثير من الحزن والأسى والألم كل ذلك أن.. [**الأنانية الدينية**].. و.. [**الأجندات الشخصية الوهابية**].. كانت السبب الأول في أعظم الأزمات ببلادنا ولن يغفر التاريخ الإسلامي لتلك القلة التي دأبت على الغلو والتشدد وتسخيف عقول الناس حتى جعلت منها ما يشبه السراب الذي يحسبه الضمان ماء .

أن الوضع المزرى الذي دفعنا إليه الغامدي ومن في حزبه والذين يظنون أنهم يمثلون الأمة بأسرها . ولو أنهم دخلوا معركة من معارك صناديق الاقتراع فانه سوف تتكشف عوراتهم وتتضخم حساباتهم ، وتعود إليهم بغير ما فعلوا وتوقعوا ، وذلك ما يؤكد أنهم لم يكونوا عند حسن ظن الناس بهم وخيبوا أمالهم .

لقد كنا في هذا الوطن أسرى لكثير من مخاوف المؤسسة الدينية ، التي لا يمكن إسكات اعتمالاتها في نفوس الشعب من دون علاج جذري مؤلم

ينهى **جرثومة التكفير والجهاد والإرهاب** ، تلك الجرثومة التي قد تذهب بالوطن والمواطن ، إلى مرض عضال لا تستقيم معه أي أدوية من المسكنات . في بعض الأمراض يكون فيها البتر علاجاً ورغم كل الألم المترتب على ذلك فإنه يكون مصدراً للشفاء .

والمواجهة مع هذه العناصر هو خيار من الخيارات بدلاً من علاج الكي كآخر الدواء . حتى يفهموا منطق التعاطي مع متغيرات المرحلة ومتطلبات العصر .

لا بد أن يتعلم أولئك المنفعلون والمغالون والمتشددون من تجاريب تاريخ أوروبا وغيرها من الأمم . ومن لا يتعلم من التجاريب يكون جاهلاً بأبسط أنواع التعلم ، ويكون مستكبراً على نفسه قبل أن يكون مستكبراً على التاريخ والناس معاً ، والمستكبر عادة ما يدفعه جهله على التخريب .

على المؤسسة الدينية وعناصرها المنفعلين والمتشددين أن تبلغ سن الرشد الديني والسياسي والاجتماعي بتحملها المسؤولية التاريخية بكل ما يعني ذلك من حرص عليها وعليهم ألاّ يبحثوا عن مصادر جديدة للتأزيم . بعد فضيحة الشيخ احمد الغامدي الذي تراجع .. [**نفاقاً**].. و.. [**رأياً دينياً**].. عن كثير من أفكاره وأرائه الدينية الخاطئة .

أن التصدي لهم هي أمانة ومسؤولية دينية أمام الله جلت قدرته . سبحان مغير الأحوال عندما يكون الدين مبني على الهوى يتغير فجاءة الحرام شديد الحرمة إلى حلال زلال مؤيد بالأدلة الشرعية الصحية .

السؤال هو أين كانت هذه الأدلة الصحيحة مخبئة ولماذا لم تظهر إلا بعد موضوع جامعة الملك عبدالله ؟.

□

■■ أنني الرجل القادر على أن أقول كل شي ولا أخاف من أي شيء .

□

■■ لا أحب أن أعيش في تعاسة ، بسبب العقوبات والأزمات التي عشتها . رغم أنني عشت كثيراً من الكدح والتعب والسعى وراء الرزق الحلال . لكن حياتي مرت بعلقمها ومباهجها الصغيرة والمحدودة .

□

■■ لم أكن في يوم من الأيام بوقاً لأحد ، ولكن مازلت أصر على الإصلاح والتنوير .

□

■■ أن اشتداد عودي جاء نتيجة مؤامرات الأمس واليوم،وربما غداً.

□

■■ لا أحب أن أترك مناسبة دون أن أمرر رسائل مباشرة لكثير من في السلطة وأروقتها .

□

■■ كرهت بشدة كل أولئك الذين تخصصوا في بيع مكة المكرمة وجعلوها كأنها قطعة (كيك) يريد الجميع منها قطعة مثل ما فعل أمين العاصمة المقدسة الأسبق الدكتور فؤاد محمد غزالي ـ وفق الله غيره ـ ما فعله فؤاد غزالي وغيره من المسؤولين وبمستويات مختلفة جعلوا مكة المكرمة .. [**مدينة للبيع**] .. وحاربتهم في كل الاتجاهات ووجدت نفسي مثل النغمة النشاز أنا في واد والناس والمجتمع والحكومة في واد آخر . ولكن رغم ذلك لم أسكت . واستطعت أن أقف في هذا الأمر أمام الكبار .. الكبار مثل صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز وزير الشؤون البلدية والقروية والذي استطعت وبتوفيق من الله أن ألغي مشروعه الاستثماري الضخم الذي في أجياد وذلك بعد كتابة رسالتي الشهيرة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن

عبدالعزيز برقم (٣٩٦)/م/ز وتاريخ ٢٤/٦/ ١٤٢٩هـ. لقد استطعت أن الغي الكثير من حالات الفوضى الضيقة التي عرفتها مكة المكرمة . نعم تحملت المسؤولية كاملة لوحدي وتحملت كل العقوبات المترتبة على كتاباتي تلك . ولو كان لي من الأمر شيئًا لقمت بقطع رقبة كل من باع مكة المكرمة وعبث فيها وفي أحيائها وإزالة العشرات من الأحياء المكية القديمة . ذاك الذي عمل بجد وإخلاص لإزالة الآثار الإسلامية من مكة المكرمة إنه أميرها خالد الفيصل ـ أعانه الله ـ يوم القيامة مما فعله في أهل مكة المكرمة المباركين . أولئك المكيين المساكين الذين هدمت بيوتهم وكسرت عمائرهم صبروا على المر وأمر من المر . تلك الأعمال تمثل مجموعة من الفساد رافقه الكثير من الغرور والتعالي والكبرياء والتكبر وعدم الاهتمام بما جرى ويجري لأولئك المساكين المكيين من قبل الأمير خالد الفيصل . لكن قل ما تشاء أيضاً عن غفلة وتغافل ولي الأمر عن كل تلك الممارسات البغضية والحاقدة . لقد دفعت مكة المكرمة الثمن وهي مظلومة . ظن البعض أن مكة المكرمة أصبحت كاليتيمة لا أب لها ولا أم ، فقلت لهم وبصوت عال يشبه الصراخ لا تنسوا أن للبيت رب يحميه ، هذا ما قاله لنا جدنا عبدالمطلب جد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . بمقولته التاريخية الرائعة : ((أنا رب الأبل وللبيت رب يحميه)). ولكن أبرهة الحبشي تعالى وتكبر على تلك الحقيقة ، فعميت بصيرته فوقع في شر أعماله وهلك شر هلاك . فاعتبروا يا أولي الألباب . صمت الكبار .. الكبار من المكيين فغضبت منهم أشد الغضب . وحاولت أن أقنعهم وأسايسهم من أجل أن يتخذوا موقفاً يعمل على إيقاف ذلك الطوفان والتدمير والهدم والتكسير ولكن دون فائدة . (واتنبح صوتي من كثرة الصراخ)، حتى سمعه من في قبور المعلاه ، والملائكة التي تطوف حول الكعبة .

لقد استطاع من باع مكة المكرمة أن يعمر عمائر فوق سماء المسجد الحرام في مناطق ليس فيها نافخ للنار . أنها أبراج شامخة لوقف الملك عبدالعزيز.

لقد حاربوني وعذبوني وضايقوني في كل القضايا التي كتبت فيها عن مكة المكرمة ، حتى عندما اعترضت على كثرة الحفر والمطبات التي بالشوارع والميادين العامة . لأنهم أرادوا أن تكون مكة المكرمة المدينة التي ينطبق عليها المثل الشعبي القائل : ((من بره الله ـ الله ومن جوه يعلم الله)).

□

■■ صحيح أعترف وبشجاعة أن نتيجة لمواقفي تلك وأرائي إنني خسرت الكثير من المناصب والمحسوبيات أو أي نوع من احتمالات أن أكون في منصب أو موقع رفيع ومهم ، ولكن أقسم بالله العظيم الذي رفع السموات بغير عمد ترونها إنني لم اشعر ولن أشعر بأسف أو ندم تجاه كل ما كتبت وفعلت وقلت. ولم أتحسر أو أندم على أي شيء فاتني ، فأدرك أن ذلك هو قدري ، وعموماً لابد أن أومن بالقضاء والقدر خيره و شره . والحمد لله على كل شيء . بل اشعر إنني قد قدمت ما كان في حدود طاقاتي وإمكاناتي وسعتى وحدودي . وأتمنى لو أنني وفقت لتقديم الأفضل والأفضل . فلا ندم عندي .

وفي كثير من الأحايين والأوقات أدعي الكثير و أكرر على الكثير أنني كنت متهوراً في كثير من الكتابات الصحافية والرسائل الإصلاحية . ولكنهم لا يعرفون إنني إنساناً حريصاً كل الحرص على مستقبلي ، وأكتب بعقلانية وموضوعية ووطنية وأعيش قناعة راسخة أن معظم أو غالبية ما كتبت فيه وقلت كنت وطنياً ومكياً ومهنياً وواقعياً . ولا أستحي ولا أخاف حين أقول إنني مدحت وجاملت في بعض الأحايين بعض الأسماء والشخصيات المختلفة المواقع والمسؤوليات ولي قناعاتي وأسبابي الخاصة . والمهم أن تجربتي في تبني

الدفاع عن قضايا مكة المكرمة أنني كنت في مجملها أعبر عن إخلاصي وحبي لمكة المكرمة، وكل ما كتبته عنها تحمل أرائي وقناعاتي الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية .

واعترف مرة أخرى بأنني تجاوزت الكثير من **الخطوط الحمراء** .. [**الخيالية**].. عند كل من المفاصل السياسية والمسؤولة وكذلك رؤساء التحرير وغيرهم . وقلت لكبار المحققين والمسؤولين الذي حققوا معي أنا أملك خطوط حمراء في أربعة أمور هي :

١/ : عدم المساس بالعقيدة الإسلامية .

٢/ : عدم المساس بالذات الملكية .

٣/ : عدم المساس بالوحدة الوطنية .

٤/ : عدم المساس بالأخلاق الشخصية .

ولا يظن خصومي وأعدائي أنني .. [**أكفر**].. بما أمنت به من قضايا وأمور لأن قناعتي بها جاءت نتيجة تفكير عميق ، ورؤية صافية لها . وإن هُزِمت في بعض القضايا وتجاريبها السياسية والدينية فقد كانت بسبب أخطاء سلطوية من جهة ومؤامرات وتكالب الأعداء والخصوم الرافضين لي من جهة أخرى . خوفاً من نمو تأثيري المجتمعي والصحافي والثقافي، وارتقاع سقف قيمتي ومكانتي . وأيضا الخوف علي مصالحهم ومنافعهم .

أفعل ، وفعلت ، كل ذلك خوفاً من أن نصبح في مكة المكرمة أمة عربية مسلمة بلا مشروع حضاري ولا قضية وطنية ، وخشيت ألاّ تكون هناك فكرة نلتف حولها ، فنصبح في حالة توهان وضياع ، وسط الكثرة الذين تكالبوا ضدنا وباعوا مكة المكرمة بثمن بخس دراهم معدودات .

كنت أصرخ ويعلو صوتي في كثير من المجالس في الدفاع عن مكة المكرمة ، فلقد كنت أسمع كلام وأشاهد شخصيات وأسمع كلامها الذي يغيظني ويجعلني أشد شعر رأسي ويرتفع ضغطي بسبب استهتارتهم أنهم ليسوا أصحاب ضمائر واعية أو مخلصة.

كان صوتي يعلو ضدهم ليس فقط من باب التحدي وكشفهم وفضحهم وتعريتهم، وإنما من منطلق حرصي على حماية مكة المكرمة وأهلها المباركين ، من الفاسدين والمفسدين . فليغضبوا مني ، وليغضب من يغضب ، وينفعل من ينفعل ، ولكن أن تطرد الناس من بيوتها بهدمها وتكسيرها وإزالتها ، وأن تموت الناس بسبب عدم وجود مستشفيات قوية مناسبة فلا ... ثم .. لا !.

وحين أفعل تلك الأفعال وأقوم بتلك الأدوار فأنا أنتصر لمكة المكرمة وأهلها المباركين وقضاياهم ، ولكني لم أنتصر لنفسي حتى الآن !.

رفضوني ، وقاوموني ، وخاصموني ، وتحدوني ، لأنني قدمت وطرحت .. [**وجهات نظر**].. تختلف تماماً عن وجهات نظرهم ، ولا أظنها تتلقى بل هي تسير في خطوط متوازنة . وما أكثر الخطوط المتوازنة التي لم أتلقيها فهي أكثر من الهم على القلب ممن عرفت ومن لم أعرف .

□

■■ ما كان يرعبني ويخيفني فعلاً في هذه الحياة أن هناك .. [**أعداء**].. لي لا أعرفهم . فالعدو المعروف أقل ضرراً وخطراً من العدو المجهول .

□

■■ ابتلاني الله الرحمن الرحيم بأزمات ومصائب تفوق طاقتي ، ومنحني جلت قدرته في الوقت ذاته طاقة عالية من الصبر والاحتمال .

□

■■ إن خنق الحرية يفتح باب الفوضى والانفلات وتشيع أجواء التوتر والاستعراضات المشبوهة التي تثير قلق المواطنين تجاه مستقبل الوطن . فذاك الخنق ليس في صالح الوطن ولا المواطن .

أن هذا التضيق والخنق على الحريات في الوطن أخشى ما أخشاه أن يتعرض الوطن لخطر انتكاسة مفصلية بفعل الإفراط الواحظ في تسييس كل الأمور وخاصة الثقافة والصحافة .

إن ديننا الإسلامي يتسع للتعبير عن مختلف الآراء والطروحات والأفكار وهو غني بالأحكام الكفيلة بانضباط ممارساتنا الفكرية والثقافية التي تحترم الآخر ، فلا حاجة للسلطة لمطاردة وملاحقة من اختلف معها ، أو إدخالهم السجون . فالسجون جعلت للمجرمين وليس للمفكرين والكتاب والصحافيين.

□

■■ إن الحوار والمناقشة والمجادلة غاية الغايات في المنهج الإسلامي، ومركز القوة الحقيقية في الدفاع عن أفكارنا ورؤنا ، والدفاع عن الحوار يكمن في عقولنا قبل عواطفنا . فالحوار هو الحصن الحصين لثقافتنا الإسلامية وفكرنا العربي .

□

■■ نسى أولئك المسؤولون العنصريون (**الشنفينون**) أن النعرات القبلية والخلافات العصبية تسئ إلى الوحدة الوطنية وتشوه وجه الحرية والحياة في الوطن وتفتح الباب واسعاً أمام الفوضى والانفلات والاضطراب.

□

■■ إن المجتمع السعودي في حاجة إلى ترسيخ المحبة والاحترام بينا وبدون عصبيات لتوثيق التلاحم والترابط والتكاتف بيننا من أجل وحدة الوطن . حتى نكون على مستوى المسؤولية التاريخية و في مواجهة التحديات المختلفة،وإلا..!.

□

■■ أنا كمثقف ومصلح ذي سلوك محمود. ملئ بلغة بالمصطلحات الراقية أمارس النقد أولاً وأخيراً .

□

■■ نسى ما ارتقت مؤلفاتي إلا بعد سلسلة الهجوم العنيف والشرس من خصوم ليس بيني وبينهم أية خصومات إلا مجاميع الحقد والحسد والغيرة.

كما ارتقى فكري وتطور عندما استطعت أن استفز خصومي بكتبي ومؤلفاتي. وحقيقة أقول وأعترف بشجاعة فائقة أنني استفدت استفادة كبيرة لا أستطيع تحديد حجمها من هجوم خصومي عليّ ، أقلها الشهرة والذيوع والانتشار وزيادة جيدة في مبيعات كتبي، وأيضا زيادة كبيرة وملحوظة في عدد قرائي لمقالاتي وكتبي.

□

■■ البعض من المثقفين والكتاب والشعراء السعوديين الذين جلست معهم في مجالس خاصة أو عامة وجدتهم يظن نفسه أنه ..[**الديك الشركسي**].. الذي لا يرى لصياحه مثيلاً . وهذا النوع يأكل كبده الغرور والتكبر والتعالي على المجتمع .

□

■■ لم أستطع فعلاً أن أنسى أو أدون الأحزان والآلام القديمة التي بقيت هاجعة في القلب وحناياه .

□

■■ لقد أكرمني الله بأن منحني ثقافة سمعية عجيبة ساعدتني في حياتي . لقد فهمت الكثير من النفسيات والشخصيات بسبب هذه الثقافة.

□

■■ أحياناً ولأسباب سياسية أصمت فأشعر بألم شديد ، وعندما أكتب أو أتحدث أشعر بنفسي الألم .

□

■■ منظر بعض المسؤولين في المناسبات الرسمية والعامة يثير الإشفاق بأكثر مما يثير الإعجاب والتقدير بسبب تسابقهم على الجلوس على الكراسي الأمامية والقريبة من ولاة الأمر .

□

■■ والله إنها كارثة بالنسبة لي أن يوافقني البعض في كل ما طرحت وكتبت وهو لم يقرأ لي كلمة واحدة أو سطر من مؤلفاتي .

□

■■ لم أستطع اختراق نظام مطاردتي وملاحقتي في الجهات الأمنية فقد كان هناك من يجر العربة من الخلف ، والبعض الآخر يركبونها من أجل ملاحقتي . واعرف جيداً أنهم أُرهقوا وتعبوا ، بل غضبوا لأنهم لم يجدوا عندي غايتهم التي تحقق أهدافهم . فلله الحمد أن ثوبي نظيف أصلي به في كل مكان ، وفي كل زمان .

وكثيراً من الذين لاحقوني وطاردوني احترقت أصابعهم من كثرة كتابة التقارير الأمنية للإيقاع بي ، وبعضهم مرضت أجسادهم من الأوراق التي كتبت عليها التوصيات الأمنية لاعتقالي وسجني .

□

■■ سُئِلت هل أُعطيت حقك الوظيفي في العمل الحكومي ، فقلت : لا ، ثم لا ، وما أخذته كان بالقطارة المسدودة .

□

■■ بسبب كثرة دخولي السجون وفي أماكن متفرقة من وطني ، وبسبب مرضي الشديد وخاصة بعد العملية الجراحية لاستئصال المرارة وما رافقها من أخطاء طبية ، بمستشفى السيد علوي تونسي وكان الطبيب مبارك السوداني ، عشت الكثير من .. [**فرص الموت**].. وعانيت مراراته وتعبه .

لقد ضعفت أمام الموت واستسلمت له عدة مرات ، رغم توسلات والدي وزوجتي (أم جميل) وأبنائي وأشقائي وزوجتي نجاة وذوي القربي ، أردت أن أموت شهيداً فأعرف كغيري أن المبطون شهيد لكي أنعم بجنات الخلود وارتاح من عذابات هذه الدنيا . ولكن لم يرحمني المرض ولا السجن . ضعف والدي ومحبي وبسببي تجرعوا مرارة الفراق ونار الحرمان مني مدة السجن والمرض ، فقدوا زهير الإنسان والذي كان حاضراً مع الجميع أوسي المكلومين وأضيف سعادة على الفرحين . أحببت الجميع فأحبوني ، دعا لي والدي وزوجتي وأشقهاؤها وأولادهم،أقرباء لي وأصدقاء وعلماء ومشايخ ومثقفين وكتاب وأدباء دعوا لي جميعاً بقلوب صافية والحوا على الله بطلب نجاتي وفك أسري من السجن وشفائي من الأمراض، واقسموا عليه لأنه كما قال جلت قدرته للنار أن تكون برداً وسلاماً على سيدنا إبراهيم وغيرهم ،من خاصتي إن يشفيني من المرض حيث أن أمره بين الكاف والنون، إنه إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ، وتضرعوا إلى الله عز وجل في قيامهم وقعودهم ونومهم وصلواتهم وصيامهم في شهر رمضان الذي لم أصمه معهم كالعادة نعم ، صمت رمضانين في السجن وأزداد عليّ الألم والقهر ، ولم ييأسوا ولم يكلوا أنهم مؤمنون ومعتقدون بما قال الله تعالى في كتابه ((ادعوني استجب لكم)) . وقال المصطفى عليه الصلاة والسلام : (رب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره)) . وإن الصدقة تطفئ غضب الرب وإنها ترد القضاء . وأن زمزم لما شرب له ، ولكن المولى عز وجل لم يستجب لحكمة هو يريدها ونزل القدر واستوفى القدر وحلت المصيبة بي وحم القضاء والقدر فمرحباً به ، وكان البلاء شديداً ليرى الله هل أصبر أم أجزع ، أشكر أم أكفر إنه لامتحان عظيم لا يجتازه إلا المؤمنون هكذا أحسب نفسي مؤمناً تقياً أخاف الله في

السر والعلن ، صبرت يا الله واحتسبت ورضيت بما قسمته لي وقلت كما قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ،((اصبروا آل ياسر فإن موعدكم الجنة)). فاللهم ثبتني عند السؤال في قبري بمقبرة جنة المعلاة بالحجون بمكة المكرمة ، وعند الحساب وثبتني على ديني وعلى إيماني وحاسبني حساباً يسيراً ، اللهم أثقل ميزاني بالأعمال الصالحة وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم ضاعف حسناتي وتجاوز عن سيئاتي الكثيرة ، فلولا عفوك وكرمك ورحمتك ربما لا أنجو منها ، فارحم ضعفي، اللهم ارحمني واغفر لي وأحسن إلي وكن أنيسي ونيسي وأعني على ظلمة القبر ووحشته ، واجعله روضة من رياض الجنة ونجي من عذاب القبر وخفف عليّ ضمة القبر ، فإني والله أخافها أكثر من أي شيء ، اللهم أعفني من ضمة القبر كما أعفيت السيدة فاطمة بنت أسيد و أم سيدنا علي كرم الله وجهه ، اللهم اسكني الفردوس الأعلى واحشرني مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً وأجمعنا بهم في مستقر رحمتك يا أرحم الراحمين .

□

■■ بعض خصومي كانوا يدارون (بالريموت كنترول) من قبل بعض الكبار الفاعلين

□

■■ سألني أحدهم من المسؤول عن إقصاءك كمثقف ومصلح وكاتب له قيمته وتأثيره ، فقلت له : الوعي هو المسؤول ، وأعني وعي خصومي الذي لم يستطع فهم واستيعاب وعي

□

■■ نحن ممن أنبتهم الطاعة ولم تحصدهم المعصية

□

■■ المياه النظيفة لا تحتوي على أسماك .

□

■■ عبارة تعال يا دكتور زهير لمقابلة الأمير أو الوزير أو المسؤول ، هي ..(([**لغز**])).. لإفهامي معنى **المصلحة العامة** ، وهي ..(([**ذريعة**])).. مبتسرة واستعداء لنافلة القول ، لأعطائي دروس خصوصية من قبل الداعي لي سواء كان أميراً أو وزيراً أو.. أو..الخ .

□

■■ لم أكن أتوقع أن تكون قراءة كتابي الستر بهذه القوة والانتشار ، فلو وصلنا في بلادنا لليوم الذي يكون فيه قراءة الكتب لها نفس الجماهيرية والشعبية لكتابي الستر لأصبحنا فعلاً أمة تقرأ من أجل القراءة والرقي والتحضر ، وليس من أجل كتابة التقارير الأمنية والسرية والمؤامرتية .

□

■■ يومها كنت أرى وأشعر أن النفوس ملتهبة دوماً ضدي، لا تتقبل أي فكرة جديدة تحكي واقعنا المزعج ، ولا تقبل تلك النفوس السياسية والدينية أي كتابة إبداعية جديدة تُظهر الفساد والمفسدين ، كل شيء صار ضدي صادماً . وثارت نفوس بأقلامها السرية والمعلنة ضدي ، تلك النفوس اعتادت على نمط معين من الأفكار والآراء والكتابات التقليدية .

وكنت ، ومازلت أقول لهم وللجميع أنني لست في موقع الاتهام . أنا مجتهد في تقديم رؤية لمعالجة الفساد ، ولا تنظروا لأفكاركم وأراءكم باعتبارها فعلاً مقدساً ، لا ، ثم لا !. المقدس عندي كتاب الله وسنة نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، أما أنتم فلستم مقدسين كما تظنون . والمسألة الفكرية والثقافية عندي ليست كمسألتكم ، فأنا لا أفعل الإصلاح والتنوير لكي أجعله استثماراً للجماهيرية كما تفعلون أنتم ، وإنما فعلي هو

خطاب فكري وثقافي إسلامي جديد يلجأ للصيغ العصرية المختلفة التي تناسب المتلقي في هذا المرحلة .

لأنني هدفت من ضمن كتابي هنا إعادة بناء الوعي بالإنسان السعودي ، واستبصار الواقع لأننا لن نفهم هذا الواقع دون العودة لأخطائه ومفاسده .

والذين حكموا من خلال قراءة كتابي الستر في الإسلام نسوا بقصد و ـ **سوء نية** ـ أن النص الديني تختلف فيه التأويلات، وأعني أن النص الديني يبقي واحداً لكنه في ا لوقت ذاته يعطى عدة تأويلات وتفسيرات فتعددها وتنوعها قد يصل إلى درجة التناقض.

فكل الفرق الإسلامية استندت إلى نصوص دينية مثل أهل السنة والشيعة والخوارج ، والمسألة هنا في كتابي ليست في النص ولكن في فهمه و قدرة استيعابه . والحكم يفترض ألاّ يأتي من القراءة الأولى وإنما من القراءات المتعددة وليست القراءة الموجهة سياسياً وهي قراءة العنف . فكان يفترض أن تحميني الحكومة من التفسيرات المتعسفة لنص كتابي من أصحاب الرأي الأوحد . والابتعاد الكلي عن كل الإجابات الجاهزة كارتية ، مثل قذفي بالردة،والكفر كما ورد في صك الحكم . ولم أكن في نص كتابي أداعب مشاعر الجمهور كما قذفني خصومي السياسيين والعسكريين والقضاة . لذلك كنت أرى البؤس الشديد الذي سببه لي ذلك القذف الحاقد . وكنت أناقشهم وأحاورهم وأصرخ ويعلو صوتي بقولي لهم جميعاً أن كل الإجابات الجاهزة منكم كلها لا تنفع للحكم ضدى . بل عليكم إعادة النظر بعمق في نصوص كتابي ، والكف عن استخدام الإجابات المعلبة والمثلجة . للاستخدام منها وقت الحاجة للإيقاع بمن تريدون وأن تنظروا في واقع كتابي ومفرداته بعمق وفهم ووعي ورؤي متعددة لكي تثري فهمنا وفهمكم ، وبعدها تتضح

لكم الحقائق . لأن كتابي الستر في الإسلام لم أكتبه لذلك القارئ الكسول الذي يعتمد على تقارير في قراءته ، ولم يكن كتابي لأولئك الذين ادمنوا تلقي الإجابات الجاهزة أثناء إصدار أحكامهم ، بل كنت عقلا وفكراً يريد أن يسأل عن الحقيقة ، ويريد أن يتحرر من عبودية الاستعباد والرأي الأوحد . بل قلت في نصوص كتابي أننا لا نريد أن نبقى متخلفين ، وكل ما قلته في كتابي من أمثله ووقائع كان خصومي والفاعلين ورجال القرار يعرفونها ويفهموها ، بل يحتكون بها يومياً . لذلك أردت إعادة بناء وفهم الواقع من جديد والخروج من مفاسده بمواقف فكرية وفعلية جديدة .

□

■■ إن الطرف الآخر الذي وقف ضدي بقوة وقسوة وجور تمتع بعناصر المنصب والجاه ، وأيضاً تمتع بموهبة .. [**الشطط**].. و.. [**الغلو**].و.. [**الزعيق**]..، وبدون حدود أو أخلاق . فهو يقول ما يريد ، ويفعل بي ما يريد دون رادع أو أخلاق ، وكتب ضدي ما يريد ، وكيف شاء ؟!. فلقد شتمني وقذفني بأقذر وأقبح الصفات ، وبكل شيء قبيح . وكل ذلك لم يرض حقده وغله ، فاصدر حكماً شرعياً ضدي بقتلي وسجني وقذفني بالردة .

□

■■ أجمع خصومي وأعدائي في صك الحكم ضدي كل قاذورات وافتراءات وكذب الكارهين والحاقدين .

واستطاعوا أن يتخفوا وراء الدين . مع إصرار الحكومة بتأييد مواقفهم وحكمهم ضدي . دون الالتزام بأي حد من حدود الأخلاقية أو غير ذلك وأطلق لهم العنان ليفعلوا بي ما أرادوا من إهانة وتعذيب ومطاردة .

□

■■ وكان هدف كتابي واضحاً لي وللآخرين في السلطة والمجتمع بالإضافة إلى من يعمل في أروقة السياسة الذين اهتموا بمستقبل البلاد . وأدرك الجميع الحاجة إلى تغيير جذري في مكونات وتركيبات المؤسسة الدينية ببلادنا ، ولعل أولها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وأن ذلك إجراء مهم للتحرك إلى الأمام مهما كانت المخاطر . وغالباً ما وجهت إلي تساؤلات عما إذا كنت أعلم أي نوع من التغيير يجب علينا تنفيذه وكنت واضحاً جداً في ما يتعين علينا تركه من النظام الذي تعمل به هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإقصاء وإلغاء الفكر الإيديولوجي المتشدد ، والمواجهة مع الكثيرين من أصحابه . وفي حالة رفضنا لذلك جميعه ، سيكون لدينا الفرصة الكاملة للتغير . وبعد سجني تبين لي ولغيري أنهم كذابون ، منافقون ، لقد التزموا الصمت والإذعان .

وكانت هناك أمامهم صعوبة أكبر في العثور على إجابة لماذا فعلوا ذلك بي . نسى الجميع أن الذي أريد تحقيقه ، يمكن تحقيقه في وقت قصير ، إذا استطعنا فعلاً أن نتحول من السعي لإصلاح نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى الاعتراف الحقيقي بالحاجة إلى تغييره . ومع ذلك تمسكت دوماً وفي كل مراحل التحقيق والتعذيب النفسي بالخيار الذي اخترته لصالح التغيير التطوري التغيير الذي لن يكسر ظهر مؤسسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ففي هذا الكتاب الستر في الإسلام قلت يجب أن يتحمل الجميع مسؤولية عما حدث في المجتمع وخاصة بعد قتل ابن الفراش بمكة المكرمة . وأنا أقريت بنصيبي من المسؤولية حيث واجهت أخطاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بقوة وعلانية وكلفني ذلك ثمن غالياً .

ربما ـ هكذا أزعم ـ أنني تصرفت متأخراً للغاية في إصلاح هذه الهيئة .
وكنا في حاجة إلى العثور على وسيلة يمكن لنا من خلالها الوجود والتدخل للإصلاح والتنوير . ولكن أعتقد أنني تحملت مسؤوليتي أفضل من غيري من الكتاب والمثقفين والإصلاحيين . كما فهمت من تجربتي في هذا الكتاب والسجن بسببه أن الدولة تواجه مخاطر من المؤسسة الدينية ، كان من الممكن دوماً التصرف معها كما تنص قواعد الحكم وممارسته أن تكون هناك حاجة إلى إجراءات حاسمة شديدة وربما إلى بعض عناصر الديكتاتورية لإيقاف تلك التجاوزات والأخطاء . ولكن الفيلق المحيط بولاة الأمر من أصحاب النظام الحاكم وكذلك فيلق العسكر المحيطين بوزير الداخلية وقفوا جميعهم ضدي ، وتخلى الجميع عني . وبسب كتابي هذا الستر في الإسلام قذفوني وشتموني على منابر المساجد وكان من حقي مقاضاة من طعن في ديني ، ولكن .. [**منعت**].. ورُفِضت كل محاولاتي . لقد وصل الهجوم عليّ إلى حد الإساءة الشخصية بي . وفي الحقيقة فقد واجهت الهجمة بأن لم أدخر وسعا في الكتابة عن أسرار هذه القضية في كثير من مؤلفاتي وهذا الكتاب أحدها .

□

■■ ولقوة سيطرت الحزن عليّ أشعر كأن الشمس واقفة فوق رأسي لوحدي كي تحرقني ، وأن الجمر تحت قدمي ليشويني، فثقلت قدماي في سيرها ، وكاد أن يذوب دماغي .

□

■■ أشعر وأنا جالس في بعض المجالس برغبة أن أقفز من مكاني لأقوم بضرب وتكسير بعض المتحدثين الذين يفرطون في **الكذب ، والنفاق ، والمجاملة المفرطة** والمؤسف حقا أن مجالسنا يكثر بها المدعون كذباً ورياءً .

□

■■ بعض صفحات صحفنا السعودية تشعر عندما تقرأها كأنها كتبت وصدرت من وزارة الداخلية، ترى ذلك لأن رئيس التحرير قد يكون .. [**عميل**].. برتبة رئيس تحرير وفي المقابل نجد صفحات دينية كأنها كتبت وصدرت من أروقة بعض المساجد الوهابية ، لأن المشرف عليها ..((**شيخ**))).. برتبة مشرف صفحة يريد أن يكون في المستقبل عضو بهيئة كبار العلماء . وتجده يجيد القفز فوق كل الخطوط والمسارات . ويدخل مع بيت العريس ويخرج مع بيت العروسة مثل الأخ الدكتور عبدالعزيز قاسم التركستاني . فلم أستطع تصنيف هذا الرجل حتى الآن. وخاصة أنه لا يستطيع إغضاب بعض دهاقنة المؤسسة الدينية. والغريب في أمر عبدالعزيز قاسم التركستاني أنه لا يكتب اسمه بالكامل ، وهو ينصب نفسه وصياً على الدين والمؤسسة الدينية ، وهو ليس في هذا ولا ذاك ، وقد جاء للصحافة بالصدفة وسيرحل كغيره بالصدفة .

□

■■ لا أحب الجلوس في مجالس أصحاب المناصب والنفوذ والجاه والنقود فهم يعرفونني وأنا لا أعرفهم ، ولا أريد ذلك . والجلوس معهم فيه إثم ومعصية مثل الخلوة الغير شرعية . وكلما حلت العقدة بيننا ، طال حبل المسافة بيننا . وكلما نصبوا لي شراك التقارب والتقرب إليهم أهرب منهم . وخاصة أن أحاديثي معهم وإليهم ممتلأة حدة ، ويظللها غمامة تمطر حقائق وحقائق ضدهم . فإذا كشفت المستور لبعض كبار المسؤولين أجده فوراً يختبئ وراء رأيه بزج **مصطلح المصلحة العامة** فإنها تتطلب ذلك يا دكتور زهير !. فأجدهم يعدون العدة للانقضاض عليّ بوطنية مزعومة ، ويكون ذلك المسؤول المتحدث من سارقي المال ولصوص الأراضي . ولا تنعدم الإثارة في كل جلساتي معهم.

وعادة يرفضون النقاش معي حول العنصرية والفئوية والشللية في تركيبة الدولة ويدعون أن ذلك وهم غير موجود . وعندما أقول في بعض تلك الجلسات والمجالس أن العنصرية والشللية موجودة ومكشوفة وأن تعيين واختيار الكثير من كبار المسؤولين ببلادنا يتم من فئة واحدة ، ومن مكان واحد ، ومنطقة واحدة ، وأن دليلي على ذلك ما يذاع ويعلن في كل يوم اثنين عندما يعقد مجلس الوزراء نسمع أسماء التعينات لمن هم في المرتبة الخامسة عشرة والرابعة عشر يؤكد ما أقوله لكم يا بني آدم . بل حتى المراتب العليا من وزراء ونوابهم وموظفي المرتبة الممتازة . وأؤكد أن هذا هو نوع من أنواع ..(([**عصبية الوزارة والسفارة**])).. **وعصبيات متعددة مثل المنطقة والمدينة والحي والحارة والقربى وصلة الرحم وزملاء الدراسة والرفاهية** . مثلما وقع أثناء تعينات وزارة التربية والتعليم فالوزير من الحرس الوطني . ونائب الوزير من الحرس الوطني ، والنواب من الحرس الوطني وغيرهم وغيرهم ، وكذلك حال وزير الصحة وغيره .

□

■■ لا أعرف لماذا أصبح كل شيء في أذهاننا متناقض مع ديننا وقيمنا وأخلاقنا وعاداتنا وأقوالنا وأعمالنا . لقد أصبح التناقض سمة من سمات الإنسان السعودي ، وكل ذلك يكون على حساب الوطن والوطنية والمواطن .

لقد سئم الناس هذا التكرار من التناقضات المختلفة ، ونريد من يطفئ هذه النيران المشتعلة بسبب تلك التناقضات المزعجة .

□

■■ أفتقد المجتمع السعودي إلى تيارات فكرية ودينية وثقافية رصينة تختلف وتتفق من أجل الوطن والمواطن وبسبب تلك التناقضات أصبح لدينا .. [**أصوات**].. وكل صوت يرتفع حسب موقعه وقوة صوته التي يستمدها من

المنصب أو الجاه أو المال . وتلك الأصوات هي التي خلقت الصراعات والاختلافات والمكائد لبعضنا البعض .

□

■■ شتمني وقذفني ووصفني خصومي بكثير ما يحويه معجم الشتائم من فسق وكفر نحو علماني وصوفي وأنني أدعو لعبادة الأوثان والقبور والآثار ، ولكن لم أدخل معهم في تقاذف بنفس تهمهم صحيح كنت شرساً ، وحَملتْ كتاباتي ضدهم في ثناياها استفزاز عجب البعض وأغضب البعض الآخر .

وأنا بطبعي أهوى المواجهات والدخول في معارك مع كل ألوان الطيف الثقافي والفكري . لأنني أملك قضية معرفة كثيرة بالمسألة الفكرية والثقافية وخاصة فيما يتعلق بالطغيان الديني والسياسي . وأزعم أنني أصبحت صاحب دور وتأثير وفعل . وأقول بصوت عال لكل من شتمني وقذفني : يا ويلك من الله يوم القيامة حينما نقف سواسية كأسنان المشط ، يوم لا تنفعهم وظائفهم ولا يملكون شيئاً من الجاه ولا المال ولا القوة .

والغريب في وضعي أنه كلما تعرضت لأزمات سلطوية وغيرها يتجه الكثير من الناس للبحث عن مقالاتي ومؤلفاتي فأصبح لي جمهوراً كبيراً في الداخل والخارج .

وقيل ما قيل في من السب والشتم والقذف ولكني لا أستطيع محاسبة الناس على ما يقولون فهذه حرية رأى وأنا أحترمها . وقبل أن تحكم على الناس وتصطدم معهم فعليك أن تقيس .. [**السقف الذهني**].. عندهم ،هل هو مشوش ومضغوط عليه ، أم مسيطر عليه من فكر آخر أم لا !. لأن التكوين الفكري له دوره الكبير في الحكم على الناس ولله الحمد عرفت الكثير والكثير من عقليات وأفكار الناس في مجتمعي السعودي وللأسف أن أغلبهم (مع الخيل يا شقراء)!.

□

■■ ليس من العيب أو العار اختلاف وجهات النظر فيما بيننا إنما العيب والعار ألا نعرف كيف نختلف !. علينا أن نختلف في حدود أدب الاختلاف بعيداً عن القدح والشتم والنتف والحقد وقذف النوايا ومحاسبتها . نختلف بالبعد عن الحماقة واللعان والسباب والتجهيل ، كما قال الشاعر :

سبحان من أنزل الأشياء منزلها	وصير الناس موصوفاً ومرموقاً
فعاقل فطن أعيت مذاهـــــبه	وجاهل حمق تلقاه مرزوقـــــا

□

■■ سبحان الله العظيم أوجدني الله لكي أتعب في حياتي ، تعبت أنا ، وأتعبت غيري بقولي لكلمة الحق . كنت أظن ولتعبي الشديد أنني أستطيع أن أعيش في زمن الممكن . ولذلك لم أعرف .. [**الفرح**].. منذ الزمن البعيد والذي كنت أعيش فيه مرحلة الطفولة ونعومة الأظافر . وأزعم أنني أحد الذين عاشوا زمن الصبر . لقد شقيت بعقلي وثقافتي . و لي طريقي الخاصة في حبي لوطني وبأسلوبي المميز. ويختلف حبي لوطني كثير عن حب الشعراء والكتاب المادحين والمنافقين والمتملقين تلك المجاميع الكاذبة المنافقة أتمنى لو أعطيت ..(([**سكين**])).. لقطعت ألسنتهم التي أجادت فن الكذب والمدح والرياء والنفاق والتملق . وتلك النماذج هي التي تجعلني أبعد أكثر عن المجتمع ، ولهذا أصبحت كأني ..(([**فرقة أحزان**])).. متحركة تريد أن تقول شيئاً ما . احفظوا أوراقي وأعيدوا قراءتها بعد وفاتي وسكني في أحد صناديق قبور مقبرة المعلاة بمكة المكرمة ، لعلكم تصلون وتعرفون أسباب حزني وآلمي .

ستجدون أن ..(([**ضميري**])).. و..(([**مبادئ**])).. و..(([**قيمي**])).. لا تهتز ، ولم تهتز قط ، رغم شدة وقوة الريح التي واجهتها . نعم لن أهتز ، ولن اهتز ، وأن تعرضت لا قوى درجات الزلازل التي يرصدها مقياس (ريختر) العالمي .

س: كيف تقرأ حال الثقافة السعودية؟. ❖

ج: الثقافة السعودية لم يوقظ سباتها أي من المثقفين أو الأدباء السعوديين منذ الخمسينيات والستينيات الميلادية. فالرجال غير الرجال، والزمان غير الزمان، والقضايا غير القضايا، والهم غير الهم. إن الثقافة السعودية الآن ترقد تحت.. [**ركام النفاق**].. و.. [**الكذب**].. و.. [**التملق**].. و.. [**الغش**].. و.. [**الزيف**].. و.. [**التزييف**].. و.. [**الخوف**].. وأصبحت تستخدم .. [**للوجاهة**].. و .. [**حب الظهور**].. و.. [**الرياء السياسي**].. و.. [**النفاق الديني**].. ، في مختلف وسائل الإعلام، وخاصة الفضائيات التلفزيونية. وهذه الأمور أنتجت نتائج مربكة تكتيكياً في الجانب الثقافي والفكري على المستويين المحلي والعالمي. لقد أصبح .. [**الكذب**].. هو القاعدة والبنية الأساسية في مفردات ثقافتنا ،وصار.. [**الصدق**].. هو الاستثناء .

لقد استطعنا أن نتفنن في صياغة أشكال ونماذج.. [**الكذب**].. لم يستطع مسيلمة الكذاب وضعها . لدرجة أن .. [**الصدق**].. لم يعد له مكانة محترمة في مفرداتنا وتعاملاتنا وسلوكياتنا . فعلاً أصبح .. [**الصدق**].. نادراً من النوادر . وفي المقابل اكتسبت .. [**ثقافة الكذب**].. مساحة كبيرة من صفحات صحافتنا وبكل أشكالها ، وأوراق كتبنا وبمختلف تصنيفاتها وأنواعها . والغريب أنه أصبح .. [**للكذب**].. نظريات تبرره وتبرزه وتجمله . وهو يختلف من بيئة لأخرى . لقد أضاع .. [**الكذب**].. هوية صحافتنا وثقافتنا . وغدت ممزقة ومعقدة ومزعجة للشرفاء في المجتمع والمهنة .

❖ هذا الحوار الصحافي طلب مني أن أجيب عليه وجهزته وطبعته ، وأرسلته للصحيفة التي طلبته ، ولكنه لم ينشر حتى اليوم ، لماذا ، لماذا ، لماذا ؟!.

وأتمنى، ثم أتمنى، ثم أتمنى على كل مثقف أو أديب أو كاتب أو شاعر سعودي أن يحاسب نفسه على نوعية الكذب والنفاق والغش الذي قدمه لولي الأمر وللقراء ولهذا الشعب العظيم. فكفى غشاً، وكفى كذباً، وكفى نفاقاً، فالساحة لم تعد تحتمل مثل هذا كله. لن تستطيع الثقافة السعودية الحالية أن تخرج لنا كتاب في قيمة ووزن كتاب/ الرجولة عماد الخلق الفاضل لمؤلفه الأستاذ حمزة شحاته. أو كتاب خواطر مصرحة للأستاذ محمد حسن عواد.

☐

س: هل تعتقد أن الساحة الثقافية تحتاج إلى إعادة ترميم؟.

ج: بالتأكيد بل هي في حاجة ماسة وملحة إلى إعادة ..[**ترميم**].. و..[**تنظيف**].. و..[**تطهير**]..، نعم إنها تحتاج إلى رجل في قوة وقيمة وقدر طاغية وديكتاتوري مثل الحجاج بن يوسف لينظفها من معادن النفاق والكذب والشقاق والنميمة واللغوصة والفتن والقيل والقال. أؤكد بإلحاح شديد إلى حاجتنا إلى حجاج أكبر، وحجاج أصغر لكي تستقر حالاتنا الثقافية. أنظر يا سيدي كل يوم يسقط أمامنا مثقف أو أديب أو كاتب أو شاعر .. نعم يسقط أمامنا مثلما تسقط النخلة وهي واقفة. يسقط إما بسبب المرض أو عدم وجود العمل أو الفقر أو الطرد، أو، أو، أو!.

لماذا وصلنا إلى هذه الدرجة من التردي وعدم الوفاء والتراجع؟.

كيف تريد للساحة الثقافية والصحافية أن تنهض وتستيقظ من سباتها العميق؟. والمجتمع الذي تدافع عنه وتضحي من أجله، لا يقدم أي شيء من أجل المثقف أو الكاتب. إن المجتمع السعودي وبكل شرائحه يريد منا أن نصبح ..((**!متسولين**)).. بدرجة امتياز أمام أبواب المساجد

والمراكز التجارية لكي نستطيع أن نجمع الأموال الكافية لكي نتعالج من أمراضنا ، ونبدد همومنا وأوجاعنا. نعم لقد شاهدت وعرفت من خلال تجربتي لعلاج أخي الحبيب الأديب والكاتب الأستاذ عبدالله رجب أن بعض الأغنياء والميسورين والمتسولين للرياء يتلذذون عندما أطلب منهم أو أتصل بهم لطلب المساعدة. فلقد وجدت منهم كل أنواع الرفض والاعتذار . ولكن لو كان عبدالله رجب فناناً أو لاعب كرة قدم لركض خلفه كل المنافقين من الأغنياء والميسورين لعلاجه في أرقى وأفضل المستشفيات العالمية .

إذن كيف تريد منا أن نحترم هذا المجتمع المتناقض في بعض شرائحه، والمنافق في ثلة من رجاله؟

هذا المجتمع الذي أُتلفت ومُزقت أعصابنا من أجله، ومرضنا بسبب الدفاع عن قضاياه يتخلى فوراً عنا لمجرد إصابة الواحد منا بأي مرض أو مصيبة أو نازلة من نوازل الدهر. ينسون كل تضحياتنا . وجهادنا من أجل الإصلاح والتنوير .

هذا المجتمع هو نفسه المصفق لنا ، والمادح لنا ، والمبالغ فينا ، والمزهو بنا ، عندما نستجيب لمصالحه ونحقق له غاياته الضيقة بالذات. وأؤكد هنا على عدم التعميم، وأزعم أن بعض شرائح المجتمع، بل هي الغالبية العظمى. يؤسفني أن أجرؤ على قول هذه الحقائق. بل يوجعني أن أكشف المستور من المغطى في سلوكيات هذا المجتمع. إنها الحقيقة المرة والمؤلمة، لابد أن يبوح بها مثقف مثلي. عانى كغيره من ويلات ورياء ونفاق وكذب وزيف هذا المجتمع. وإلا فبماذا تفسر بروز ظاهرة اعتزال الكتابة من قبل الكتّاب الشباب؟!. نسى أهل العقد والربط والحل وأهل المجتمع ما قاله

عبدالحميد الكاتب: ((أكرموا الكتّاب فإن الله تعالى أجرى الأرزاق على أيديهم)).

□

س: ما هي قراءاتك للعلاقة بين الأغنياء وأهل الثقافة والعلم في بلادنا؟.

ج : العلاقة قائمة على ..[**ممنوعات مكبوتة**].. من طرف الأغنياء. واقع صعب جداً بين هاتين الفئتين. لأن بعض الأغنياء في بلادنا لا يسيرون على درب ..[**الخدمة العامة**].. و ..[**قضاء مصالح الناس**].. ولكن يسيرون في الدروب التي تخدم مصالحهم ومنافعهم المباشرة وذلك بما يرضي ضمائرهم المريضة بحب المال، وتريح قلوبهم المعذبة والمثقلة بالاكتناز. أما غاية المثقف والكاتب والشاعر هو تحقيق ..[**المنفعة المستنيرة**].. وقدر المثقف والكاتب أن يتحمل فوق طاقته ويصيبه من الأعباء والمسؤوليات الجسام. وأزعم بشدة أن المثقف السعودي واجه مسؤولياته دائماً بوطنية وعزم وحزم وبجرأة في الحق وهامة مرفوعة لا تخشى إلا خالقها الجبار المتكبر.

وبعض الأغنياء السعوديون وللأسف الشديد لا يقفون مع ..[المثقف والكاتب والأديب والشاعر السعودي].. في السراء والضراء، والحلو والمر. والمفروض أن يقفوا بجوار بعضهم البعض ليكونوا عوناً على صروف الأيام وتقلباتها.

يا سيدي يؤلمني أشد الآلام عندما أعرف أن أحد الأغنياء السعوديون يتبرع بمبلغ كبير لإنشاء كرسي أكاديمي في إحدى الجامعات في الغرب، أو في الدول العربية. والله، ثم والله، ثم والله، أن يتبرع أحد الأغنياء السعوديون من أصحاب المستشفيات الخاصة باستقدام الفنانين والفنانات المرضى من مصر لعلاجهم على حسابه الخاص في مستشفاه.

وكاتب ومثقف سعودي مثل أخي عبدالله رجب يرفض علاجه ذلك الغني المفتوق من اكتناز المال. نعم إن ..] مرزاب الغني سعودي [.. يصب في خارج السرب والبلد. لأنه لم يعرف المجتمع أقدار ذوي الأقدار من النابغين والنابهين.

وللأسف الشديد أنه أثناء هبوب ..((**[العواصف الاجتماعية]**)).. يغيب دور الأغنياء في بلادنا. وتضيق بهم نزعاتهم الضيقة أساساً، وتركن في أماكن يسود فيها حب المال على استدعاء المصلحة العامة. إن بعض الأغنياء يحتاجون إلى غرس في وجدانهم المفاهيم والمثل العليا التي ينبع فيها وسائل فعل الخير والإحسان للناس. حتى يمكن القضاء على معاناتهم من فقدان الأخلاق، والأنانية والقسوة، والإذلال، والخنوع، والسخط المرير، واليأس، والطمع، وعمى البصيرة.

□

س : كيف يمكن إيقاظ الثقافة السعودية من سباتها؟

ج : بإيقاظ ..((**[الحرية الفكرية]**)).. و ..((**[الشفافية]**)).. ورسم ..((**منظومة استقرار نفسي للمثقف**)).. وعدم تدخل المؤسسة الدينية في سير الثقافة. وعدم تدخل وزارة الداخلية في شؤوننا. وأن تؤدي وزارة الثقافة والإعلام دورها الحر، وتدعم مهامها وتحترم مباديء الثقافة والمثقفين.

□

س: أنت متهم بأنك عنيف جداً أثناء الكتابة .. ولا ترحم إذا كتبت؟

ج : أين الخطأ في هذا المنهج؟ يا سيدي الكريم! إنني أعتز وأفتخر بأنني مؤسس وأستاذ ..((**[مدرسة العنف أثناء الكتابة]**)).. في بلادي، وأقسم لك إنني لا أخجل أن أذكر هذه الحقيقة الأدبية، أو تناول هذا الملف. ومبادئي وقيمي في هذا الجانب مهمة. ويتكئ منهج هذه المدرسة على

..[الحق].. و..[طبائع المنطق].. و ..[منطق الواقعية].. ويحمل درجات عالية جداً من ..((**الشجاعة**)).. و ..((**الصراحة المجردة**)).. ولا أحد يستطيع أن يوقف النسل المتولد عن تلك المبادئ. فالحق لا يحتاج لإثباته إلا القوة، والقوة، والقوة. ومحاربة الظلم والظالمين، وقهر الفساد والمفسدين، وكسر الكبر والمتكبرين. لا يمكن إلا بأسلوب ..[القوة والعنف].. ولهذا السبب وغيره أزعم بشدة أنني حجزت ..((**[مقعد]**)).. لي في تاريخ الثقافة والصحافة والأدب السعودي. بل أعتز وأفتخر أنني أصبحت ..((**[عنوان]**)).. لهذا النوع من الكتابة والطرح. لقد شققت هذا الطريق بتكتيكٍ يقوم على مقارعة الظلم والفساد. ولم ينغلق هذا التكتيك على نفسه أو تحكم فيه المزاج. فلذلك يشبه البعض قلمي عند انطلاقه بصاروخ ..(الكاتيوشا).. وعند مراجعة بعض الفعاليات في التراث الإسلامي تبرز الكثير من القصص والحكايا والأمثلة. التي تؤكد ضرورة استخدام القوة في الطرح والمعالجة. لعل من المفيد أن أذكر أنموذج وهي ذلك الحوار الحضاري الذي دار بين سيدنا عمر الخطاب رضي الله عنه كحاكم، وبين البطل قائد الجيوش الإسلامية خالد بن الوليد رضي الله عنه كمحكوم. وتبادلا الحوار بكل كلمات القوة وحقيقة المبادئ. إن القوة أثناء الكتابة لا تتجاهل عنصراً بل في سبيل تغليب عنصر على آخر. إنه ..((الحق)).. إن مسؤولية الكاتب ليست في أن يكون مجرد وعاء لاستقبال أي سائل. لكن مسؤوليته أن يعمل بضميره ويتحمل مسؤوليته الدينية والوطنية. إن موجة ..[**الكتابة النفاقية**].. دفعت بمثل هذا السؤال وذلك لشعورهم بالخوف من الجرأة والصراحة. أعرف إن جرأتي وصراحتي ذهبت إلى حد أثار ضدي ضجة ربما لم يكن يتوقعها الكثير. ولكني توقعتها. لقد

نجح منهجي في إلقاء حجر في بركة أفكار راكدة. ذلك الحجر فجر الكتابة في مواضيع لم يسبقني إليها احدٌ. بل أثارت ..[الانبهار].. و ..[الدهشة].. عند المتلقيين. ورسمت نوعاً من أنواع العلاقة بين الأمير والمثقف. لدرجة أن البعض رماني بالجنون. نعم يؤسفني أن يرموني قومي بذلك .. لأنني كشفت النقاب عن ..(([**حقائق**])).. في المجتمع لم يجرؤ احدٌ قبلي على تناولها والكتابة عنها بصورة مباشرة ومكشوفة وصريحة. بعدها قامت الدنيا ضدي ولم تقعد حتى الآن. واتهمت بكل التهم الممنوعة والباطلة والحاقدة. وصدرت ضدي الكثير من الأحكام الجائرة. وصوبت نحوى بعض .. [**البنادق المؤجرة**].. فزادت مخاوفي من المتآمرين ضدي . والذين استخدموا اليد الثقيلة التي لا ترحم . ولكن - حسبنا الله ونعم الوكيل - .

□

س : من هو أستاذك في الأدب والصحافة الذي تعتز به؟

ج : بادئ ذي بدء يطيب لي التنويه بأنني لست أحاول وضع ثقتي في مكان واحد. إن طموحي كبير وواسع. ولطموحي فضل في تحريك خيالي. وكنت أظن و اعتقد خاطئاً أن لي أستاذاً في الصحافة وكتبت أرقى وأجمل ما أملك من معاني وكلمات عنه. ولكن للأسف وجدت أنه لا يستحق مني كل ذلك التقدير والتكريم والحفاوة. لقد خدعه ..((**الكبر**)).. و ..((**التكبر**)).. والحقيقة أنني ندمت كثيراً على ما فعلت تجاه هذا الأستاذ الذي لا يقدر ولا يعرف قيمة ..[**المواجيب الاجتماعية والإنسانية**].. في أبسط صورها.

وأريد أن أقول حقيقة في هذا الجانب أن أبناء جيلي من الكتاب والأدباء والشعراء لا يعرفون معنى ..[**الأستاذ**].. أو ..[**المعلم**].. مثلما عرف قيمة الأستاذ والمعلم الجيل الذي سبقنا وقبلنا مثل الدكتور عبدالله مناع والأساتذة محمد سعيد طيب وعبدالله جفري وغيرهم. فدائماً أقرأ لهم إشادة عظيمة وكبيرة بمعلمهم وأستاذهم الشيخ محمد عمر توفيق رحمه الله وأعتق رقبته من النار.

ولكن دلني وأرشدني إلى أي كاتب أو أديب يقول أن أستاذه ومعلمه عبدالله مناع أو عبدالله جفري أو تركي الحمد أو غازي القصيبي أو عبدالله الغذامي أو غيرهم. لأن هذه المجموعة وغيرها لا تريد أن تفسح المجال والفرصة أمامنا أعني أبناء جيلي ولا يملكون ..[مقومات وأدوات وأفكار]..، ..((الأستاذ)).. أو ..((المعلم)).. وهم دائماً مقللين من شأن أي مبدع. إنهم يريدون الجلوس مدى الحياة في الصفوف الأولى. ولا يريدون من أبناء جيلي مزاحمتهم في الجلوس معهم أو بجوارهم أو قبلهم. وغفلوا ونسوا أن هذه ..((**المزاحمة**)).. مشروعة. إنهم الخائفون من نجاح الآخر، والمرجفون لحقائق جيلنا. إنهم الذين يعتقدون إن شمس الحقيقة الثقافية حكراً في أيديهم، وهم من يملكون حجبها أو تزييفها. إنها ثقافة الاحتكار والكبر والتكبر والاستبداد والجهل والتخلف. يغفل ذلك الجيل أن القمة تتسع لأكثر من واحد ولأكثر من ناجح ومتفوق. نعم إن .. [**القمة**].. مسطحة . فالويل لهم إن لم يبعدوا عن طريقنا. فربما يصابون بشحنات كهربائية عالية الضغط قد تتجاوز ال (٤٠٠) وات. إن بعضهم ..[نمور من ورق].. تمزق من أول عاصفة رياح. إن ذلك الجيل في حاجة إلى ..((**[خضات عنيفة]**)).. حتى يبعدوا عن الساحة الثقافية. فيظهر من جديد

..[الحراك الثقافي والأدبي].. الذي يكسر جمود ذلك الجيل المتصلب. إن مصارعة هذا الجيل في نظري ..((**واجب وطني**)).. حتى يمكن لأبناء جيلي إلغاء التوترات التي تراكمت في دواخلهم. فتكون عملية الانتقال بهم إلى هذه الحالة .. المصارعة .. تفجر فيهم الرقي الحضاري بقوة. إن حراس الماضي ينتفضون من قيمة هذا الجيل المتمرد. وأزعم أن هذه المعركة معهم ستكون متفردة تختلف عن كل سابقاتها من المعارك. بل أظنها أثقل من ثقل الآلة التي أنتجتهم. وسيكون لها تأثير بالغ في الساحة الثقافية وسوف نقزم من يدعي أنه من الكبار، ولن نبرر أخطاءهم. وسوف تكشف زيف البطولات.

□

س : كيف في تقديرك ستخدم مؤسسة الفكر العربي الثقافة السعودية؟

ج : لا أعتقد أنها ستقدم أية خدمة للثقافة السعودية. فكما قلت لك أن ..[**المرزاب السعودي**].. يصب في خارج الوطن وخارج السرب. وهذه المؤسسة هي أنموذج لما أقول.

يا سيدي الكريم! لا تتوقع أن يخدمك هذا النوع من المؤسسات فهي مؤسسة تجمع بين أروقتها ودهاليزها الأغنياء من المثقفين. ولم تنشأ لتخدمني أو تخدمك. فهي للأغنياء ومن أجلهم. ومن أجل الضجيج الإعلامي. لذلك فأنا أفقد الثقة في عطاء هذا النوع من المؤسسات. وكنت أتمنى أن يكون مركزها في مدينة مكة المكرمة، وليس في خارج الوطن. ولكن هذا قدرنا لابد أن نحسن التعامل معه. وأما مواقفنا تجاه هذه المؤسسات فنحن من نحدده، لا غيرنا وإن غضب الكثير من ذكر هذه الحقائق! بالله عليك .. ألا يؤلمك ويزعجك أنك لا تجد ولو

مثقف أو مفكر أو أديب أو كاتب سعودي يجلس على المنصة الرئيسة للمؤتمر الذي عقد في بيروت. حقيقة كنت أتمنى أن يعقد ذلك المؤتمر في إحدى مدن بلادي. لقد أراد بعض الكبار .. الكبار في وطني من تأسيس هذه المؤسسة أن تكون .. [**بوق**].. إعلامي له . ليبرزه ، ويفعل له فعل ..((**الشنشنة الإعلامية**)).. و..((**الضجيج السياسي**)).. ليقول لنا أنا هنا . وأن مصير الفكر العربي في يدي ، وعبر قراري .

□

س : كيف تقرأ حال المثقف السعودي في المرحلة الراهنة؟

ج : من البداية أحب أن أنبه أن المسافة عندي متساوية فيما بيني وبين أي مثقف سعودي. فعندما أكتب أو أقول رأيي فهذا من حقي، وليس من حق الآخر أن يمنعني، ولكن من حقهم عدم قبول رأيي.

إن بعض المثقفين السعوديين أصبحوا ..(([**أصنام**])).. تعبد في ساحتنا الثقافية. فظنوا خاطئين أنهم يستطيعون أن يذلوا من يشاءون!. ويبسطون الساحة لمن يشاءون!. ويهاجمون من يشاءون!. ويمنعون من يشاءون!. ويحاربون من يشاءون!. ويمدحون ويمجدون من يشاءون!. و(يردحون) لمن يشاءون!؟. ويظنون أنهم القادرون على فعل أي شيء على الساحة الثقافية. وإن ..[الحراك].. الثقافي بيدهم. نعم أصبح البعض من المثقفين الكبار .. الكبار .. [**صنم**].. ولكنه لا يحمل طهر .. [**الصنم**]..، .

نحن السبب من جعلهم أصناماً يحج أهل الثقافة إليها. نعم لقد كبرنا يومهم، ونفخنا فيهم حتى أصيبوا ..((**بالورم**)).. وظن بعضهم أنه محمد حسنين هيكل السعودية، أو العقاد أو طه حسين أو الرافعي أو أنه الأمير سيف الدولة ، أو الأمير أبو فراس الحمداني . بل إن بعضهم ظن

أنه من النخب المرشحة لجائزة نوبل. وهم في حقيقة أمرهم مجرد ..[**أبواق**]..
و ..[**ردة فعل**].. و ..[**ظل لجسم مفقود**].. ويمكن لي أن أذكر أسماء ونماذج
ولكن أدرك بحكم خبرتي أن الجريدة لا تنشرها. وذلك استحياء وخوفاً
على رصيد العلاقات الخاصة والمنافع والمصالح والغايات الضيقة بينهم
فهذا قدرنا.

نعم لقد أصبح المثقف السعودي ..(([**وثن**])).. يعبد بمباركة أهل
المجتمع السعودي. لأن البعض من الناس يريد أن يذهب ويجلس ويقضي
وقته في مكان نظيف ومشرب نظيف وأكل نظيف. وأتمنى وأرجو من
المسؤولين في وزارة الثقافة والإعلام والرئاسة العامة لرعاية الشباب أن
يقوموا بطباعة الكتاب الأدبي المشهور ..[من عبدالحميد الكاتب إلى
الكتّاب والموظفين].. والذي نشرته المكتبة الصغيرة لصاحبها الأستاذ
عبدالعزيز الرفاعي، وصدرت طبعته الأولى عام ١٣٩٣هـ. هذا الكتاب
يجسد دستور للكتاب والكتابة. أرجو عند طباعته أن تقوم وزارة الثقافة
والإعلام بتسليمه لكل مثقف وكاتب وأديب وشاعر سعودي بموجب
..[محضر استلام].. وأن تجري اختبار دوري لهم لمعرفة مدى فهمهم
واستيعابهم والتزامهم لشروط الكتاب والثقافة والكتابة. على أن يرأس
لجان الاختبار رجل يملك مقومات وقوة وجبروت وطواغية القائد
العسكري الحجاج بن يوسف الثقفي الذي لا يعرف معنى المجاملة ولا
يقيم للمحسوبيات أي وزن أو قيمة. أهدف من ذكر مواصفات الحجاج
عدم اللعب في إصدار النتائج. وبعدها أي .. النتائج .. يشطب اسم الراسب
في الامتحان من قوائم الكتاب والكتابة عن طريق الحجاج ولجنته
الموقرة. يطبق هذا الامتحان الإجباري على كبار المثقفين من الأمراء

والمسؤولين بصفة خاصة . وأعرف مقدماً أن النتائج مخزية ، بل ستكون ..((**وصمة عار**)).. في تاريخنا الثقافي لدرجة أن بعض الكتابات وكتابها تستشعر فيها عدم .. [**الانتماء**].. إلى القيم والأخلاق والمبادئ . فافتقرت للحقيقة والحق ولا تجد فيها ذوق الإصلاح كتابات طافحة.. [**بالتوهان**].. المكدس في عقليات الناس .

وعلى صعيد أكثر خطورة ، يعني الأذعان لسلطة الكبير وكما يمليها عليهم أصحاب السلطة .

□

س : لماذا تجهر بآرائك بجرأة وبصراحة مزعجة؟

ج : يا سيدي العزيز! ألم تسمع بإعلان الحق - رضي الله عنه - حين أعلن مقولته الشهيرة: ((**أتركوني عرياناً فأنا لا أخجل**)). وأنا من الذين يؤمنون أشد الإيمان بمقولة (روبنسون) والتي تقول: ((الحق هو الشيء الوحيد الذي محال أن يخجل إذا تعرى، لأنه الوحيد الذي لا عورة له ولا عيب له)).

وهل نسيت مقولة سيدنا علي بن أبي طالب حين قال: ((**لم يبق لي إلا الحق صاحباً**)) ودعني أصارحك وبقوة وعلى الملأ إن قلمي قادر كل المقدرة على سحب وإخراج الحية من جحرها. وأرغب هنا أن أؤكد ومن جديد تمسكي بمبدأ جسدته مقولة إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص، الذي اشتهر بلقب الأشدق قال رحمه الله: ..((**إني لأستحي من الله أن أخشى معه أحداً**)).. فكيف بالله عليك بعد تمسكي وقناعتي بمثل هذه المبادئ والقيم الإسلامية الراقية لا أكون كما قلت. وأحذرهم – أعني خصومي – من الاندفاع وراء شهواتهم الغليظة بمحاولة التعدي عليّ أو

النيل مني إلا في حدود الأدب واللياقة العامة. وأذكر بأنني سأتعامل معهم حسب منطوق مقولة زياد بن أبيه في خطبته الشهيرة لأهل البصرة: ((وأيم الله إن لي فيكم لصرعى كثيرة، فليحذر كل أمرئ منكم أن يكون من صرعاي)).

يا سيدي الكريم! نحن في زمن ..[**كشف المستور**]..، و ..[**الشفافية**].. وتتفق معي أن مرحلة ..[سكتم بكتم].. قد رحلت بدون رجعة. واطمئنك يا سيدي الجليل! أنني أتلذذ بشدة متناهية حين أقول أو أكتب رأياً يثير الغبار خلفي، وأعرف أن بعض الغبار سام، وأدرك أن بعض الغبار نووي. فهذه الإثارات تسعدني وتمنحني حيوية ونشاط. ولا يهمني .. انزعاج .. المرجفين والخونة وأعوان النفاق وقادة النميمة وأصحاب الشيطان.

فالجهر بالحق وبأي أسلوب هو قيمة وخلق ومبدأ إسلامي عظيم. والصراحة هي سلوك إسلامي وحضاري. والدين الإسلامي العظيم يحثنا عليها. بل نهانا إسلامنا العظيم عن النفاق والتملق والكذب وقول الزور. ويؤثم فاعلها فالله تعالى جلت قدرته قال: ((إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار)). نحن لسنا مجتمع من الملائكة ولا الملائكة منا. بل أشعر أن الشياطين في المجتمع تطغى نسبتهم على غيرهم، فلابد من مواجهتهم بالقوة والصراحة والجرأة الحادة. إنني أحمل ..[**شعلة الضمير**].. في قلبي ، وأنا شغوفاً بالقضايا الوطنية منذ بداياتي . وظلت على مدار حياتي صلباً أمام كل تلك الأزمات . أفعل كل هذا وغيره حينما أشعر أن القوة هي .. [**الحق**]..، .

□

س : ما هي رسالتك للمثقفين السعوديين؟

ج : إنني أدعو أهل الثقافة والأدب في بلادي وبكل جرأة وصراحة بقولي لهم لقد حان الوقت الذي يجب علينا فيه أن نتخلى عن خلافاتنا وخصوماتنا. وأن نواجه عدونا القديم والجديد، وهو يشكل خطر بالغ علينا جميعاً. إنه صراع المجابهة الكبرى مع عدو بلادنا وعدو الإسلام. نعم لابد أن نشعل ..[**الصحوة الثقافية**].. لتكون في طريقها الصحيح إلى البروز. لأن حرب عدونا القادمة ستأخذ عدة أشكال، علينا أن نشجع الآخرين على فهمها وفهمنا.

□

س : حريق مكتبتك الخاصة .. أثر عليك كثيراً .. كثيراً، ما هو وضع المكتبة الآن؟ وهل عوضت عن الخسائر؟ وهل وقف معك أحد؟.

ج : حرقت أو احترقت مكتبتي فهذا يدخل في باب القدر. ومن أركان الإيمان أن تؤمن بالقدر خيره وشره. وأعمل الآن على إعادة بنائها حسب إمكاناتي المادية المتواضعة. ويؤسفني ويؤلمني أن أقول أنني لم أجد من يقف بجواري في مصيبتي هذه. فلقد كتبت لعدد كبير من المفاصل المهمة في بلادي وطلبت المساعدة. ولم أجاب بأية نتيجة رغم شدة متابعتي للموضوع. وحتى الجهات ذات العلاقة لم تجيب، ولا كأنه هناك جهات مسؤولة عنا. وأعرف كغيري أن حادث مكتبتي لو وقع لمثقف مصري أو سوري أو لبناني أو مغربي لتهافت الجميع لمساعدته ونجدته والوقوف معه. والله، ثم والله، كلي ألم وألم وقهر مما يقع لنا وعلينا من إهمال وتجاوز لا مبرر له. فإلى من نتجه بشكوانا وألمنا ووجعنا ومصائبنا. قابلت معالي وزير الثقافة والإعلام في مكتبه بجدة وأخبرني أنه لا يعوض ولا يساعد. ولكنه يكتب لكبار المسؤولين. وحتى جمعية الثقافة والفنون تجاوزت

قضيتي ومصيبتي، لا أعرف لماذا؟ في حين أنه وقفت مع مشاكل وهموم وأوجاع من في الرياض. ولنا الله، ولنا الله. وتطلب منا إيقاظ الساحة الثقافية بعد كل هذا يا رجل!.

□

س : كيف تريد أن تكون شروط ومواصفات المثقف السعودي؟

ج : كما ذكرها عبدالحميد الكاتب في رسالته الشهيرة والتي منها قوله:

((وأرغبوا بأنفسكم عن المطامع سيئها ودنيئها، وسفاف الأمور ومحاقرها، فإنها مذلة للرقاب. مفسدة للكتاب، ونزهوا صناعتكم واربأوا بأنفسكم عن السعاية والنميمة وما فيه أهل الدناءة والجهالة وإياكم والكبر والعظمة، فإنها عداوة مجتلبة بغير إحنة، وتحابوا في الله عز وجل في صناعتكم وتواصوا عليها، فإنها شيم أهل الفضل والنبل من سلفكم)).

((وإن نبا الزمان برجل منكم فاعطفوا عليه وواسوه، حتى ترجع إليه حاله، وإن أقعد الكبر أحدكم عن مكسبه ولقاء إخوانه فزوروه وعظموه وشاوروه، واستظهروا بفضل رأيه وتجربته وقديم معرفته وليكن الرجل منكم على من اصطنعه واستظهر به ليوم حاجته إليه، أحدب وأحوط منه على أخيه وولده، فإن عرضت في العمل محمدة فليضفها إلى صاحبه، وإن عرضت مذمة فليحملها من دونه، وليحذر السقطة والزلة، والملال عند تغير الحال، فإن الغيب إليكم معشر الكتاب أسرع منه إلى المرآة، وهو لكم أشد منه لها، فلقد علمتم أن الرجل منكم قد يصف الرجل إذا صحبه في بدء أمره من وفائه وشكره، واحتماله وصبره ونصيحته، وكتمان سره وعفافه وتدبيره، بما هو حري أن يحققه بفعاله، في غير حين الحاجة إلى ذلك منه، فابذلوا وفقكم الله ذلكم

من أنفسكم في حال الرخاء والشدة، والحرمان والمواساة، والإحسان والإساءة، والغضب والرضا، والسراء والضراء، فنعمت السمة هذه لمن وسم بها من أهل هذه الصناعة الشريفة.))

((والكاتب بفضل رأيه، وشرف صناعته، ولطيف حيلته، ومعاملته لمن يحاوره ويناظره، ويفهم عنه، ويخاف سطوته، أولى بالرفق بصاحبه ومداراته، وتقويم أوده، من سائس البهيمة التي لا تحير جواباً، ولا تعرف خطأ ولا صواباً إلا بقدر ما يصيرها إليه سائسها، وصاحبها الراكب لها، فأدقوا – يرحمكم الله – النظر، وأعملوا فيه الروية والفكر، تأمنوا ممن صحبتموه – بإذن الله – النبوة والاستثقال والجفوة، ويصيروا منكم إلى الموافقة، وتصيروا منهم إلى المواساة والشفقة إن شاء الله)).

((ولا يجوزن الرجل منكم في هيئة مجلسه وملبسه ومركبه ومطعمه ومشربه، وبنائه وخدمه. وغير ذلك من فنون أمره، قدر صناعته، فإنكم – مع ما فضلكم الله به من شرف صناعتكم – خدم لا تحتملون في خدمتكم على التقصير، وخزان وحفظة لا يحتمل منكم التضييع والتبذير، واستعينوا على عفافكم بالقصد في كل ما عددت عليكم فنعم العون عونكم على صيانة دينكم، وحفظ أمانتكم، وصلاح معاشكم)).

أتمنى على هيئة الصحافيين وهي في مرحلة التأسيس والبناء أن تجعل مثل هذه النصوص الرائعة ..((**دستوراً**)).. للهيئة فهل يفعلون؟

□

س : إكثارك من الكتابة عن مكة المكرمة وحدها دون غيرها ألصق عليك تهمة التعنصر؟

ج : أقول وأعترف أمام الله جلت قدرته والذي قال عن مكة المكرمة: ((تجبى إليه ثمرات كل شيء)). ثم أمامكم بأنني فعلاً ..[عنصري مكي حتى النخاع].. وأنني أعتز وأفتخر وأتشرف بهذه التهمة، وهذه العنصرية.

وأقول لمن يعتقد أو يظن أن الدفاع عن مكة المكرمة وأهلها المباركين الطيبين .. عنصرية .. فأقول له أنه نعمة من نعم الله عليّ. منّ الله عليّ بهذه القدرة، وهذه الموهبة، وهذا الإحسان.

إن الكتابة عن مكة المكرمة مكنتني من حجز ..((**[مقعد]**)).. لي في تاريخ الثقافة والصحافة في بلادي بصفة عامة وتاريخ مكة المكرمة بصفة خاصة.

فأنا فخور وسعيد بأنني ..[**مكي عنصري**].. من أجل مكة المكرمة. يا أخي الكريم أنا لم أمنع أي أحد أن يكتب عن مكة المكرمة. فالساحة مفتوحة للجميع. ولكن قل لي بالله عليك لماذا لم تهاجموا الذين يكتبون عن أمريكا في كل يوم، وفي كل مقالاتهم وكتبهم. ألهم حلال؟! وعلينا حرام!.

□

س : هل بقي لديك ما تكتبه من أجل مقاومة الأصنام كما توصفهم في مقالاتك وحواراتك؟

ج : نعم .. ليس لدي ..[**عود كبريت**].. واحد، بل أملك ..[**أعواداً**].. سأحرق بها كل تلك الأصنام التي بنيت من ورق. فالزمن باق بيننا. والمعارك لن تتوقف، ولن تنتهي. أعدك بذلك إذا شاء الله.

□

س : يطالبك البعض أن تعتزل الكتابة مثلما فعل الأستاذ فايز جمال!.

ج : يا أخي أنسى هذا الموضوع، وبلغهم بقولي لك ولهم: إن هذا الأمل هو نفس أمل إبليس في الجنة. فلن اعتزل، ولن اعتزل، ولن اعتزل، حتى دخولي أحد صناديق القبور بمقبرة السيدة خديجة رضي الله عنها، وبحوطة سيدنا عبدالله بن الزبير رضي الله عنهم. فأرجو ألاّ تشطح بكم الأحلام الكبيرة. وأخي فايز جمال لم يقدم الشيء المطلوب، وتجربته لا تتجاوز أصابع اليد. ووالده الشيخ صالح جمال – رحمه الله – من أساتذة الصحافة في بلادنا وعانى الكثير من الأزمات لم يقل هذا الكلام السخيف. بل إن عمه العالم الجليل الشيخ أحمد جمال الذي خاض أقوى المعارك وتحدى الكبار. لم يطلق مثل هذه السخافات. وأقول لأخي فايز إن الأستاذ الكبير محمد حسنين هيكل استأذن وانصرف عن ممارسة الكتابة واعتزلها بعدما وصل عمره ثمانين عام، وتعرض لأقوى الأزمات وسجن. مثله يمكن أن يعتزل. فلا أريد أن تقارنوا تجربتي الكبيرة والثرية مع تجربة أخي الحبيب فايز جمال القصيرة والصغيرة. فالمقارنة غير متوازنة.

□

س : لمن تكتب يا دكتور زهير؟.

ج : أنا أكتب لأناس يقرؤون. لأن قضيتي في الكتابة هي ..[**المواطن**].، ثم ..[**التنوير**].، ثم ..[**الإصلاح**]... فكل القضايا التي أكتب عنها حية وحيوية ومرتبطة مباشرة بالشأن العام. ثم ترتبط بعقيدة ..(([**الخبز**]))..
فلذلك لامست مقالاتي وكتاباتي الأدبية والصحافية مشاعر وأحاسيس الآخر. وتوفقت في الكثير من مواقفي وكتاباتي ، وسمعت صرخاتي ،

واستجاب البعض لبكائي لحال الضعفاء والفقراء ، وأخفقت في قليل من تجاربي ، وهذه من طبائع الحياة .

☐

س : ألم تتعب من كثرة هذه الأزمات والمشاكل التي أحاطت وتحيط بك؟ وتخاف من من؟!

ج: لا .. لا .. لا ، . بل أشعر في بعض الآحايين بالتعب والإرهاق والطفش والملل وذلك جسدياً بسبب بعض الأمراض التي تصيبني. ولكن معنويتي ولله الحمد مرتفعة القيمة وعالية المستوى، ومتزنة المستوى. رغم كل هذه الأزمات وشدتها وقسوتها. ودعني أبوح لك بسر خطير في حياتي هو أنني أخاف من عتبات الباب العالي، وأخاف من جماعات الضغط ..[...]، . وعندي رهبة وخوف شديد من قادة حروب النميمة والوشاية والدسائس. فأنا في نهاية الأمر أظل بشر ينتابني كل شيء يرتبط ببني البشر. **ولكنني لم أعد أخاف من .. [بدلة العسكري] .. أو من .. [سيارات البوليس السياسي] ..،.**

☐

س: كيف في ظنك ترتقي شعبية الثقافة؟

ج: عندما تتمركز وتنتشر ..(([**ثقافة الاختلاف**]))..، ويكون ..[الخطاب الثقافي].. موجه لكل مستويات الشعب. إنني من الذين يرفضون بشدة منهج وأسلوب الثقافة الواحدة. ولكي ترتقي الثقافة وتصبح شعبية ينبغي بالضرورة اتخاذ عدة خطوات فاعلة وتصحيحية أهمها: إبعاد ..[الطبقة العازلة].. التي تحول بين المثقف والسلطة. لأن من حق المثقف أن يوصل رأيه للسلطان، والمثقف يقول الصواب والخطأ. فمن حق السلطان أن يحاوره، للتوصل إلى قناعات مشتركة بينهما. وفي اعتقادي - هكذا أظن - **أن هناك جدار فاصل بين الشارع السعودي، والمثقف السعودي. وهناك جدار أقوى بين**

المثقف السعودي ، والسلطة والسلطان . فالمؤسف حقاً وأقولها بكل صراحة وقول الحق إن بعض المثقفين السعوديين مهمل ومتجاوز للشأن الداخلي، ولا يريد أن يسمع الشارع السعودي، بل يتعالى عليه بطريقة مكشوفة. بل تجده يقلل من قيمته. ودعني أضرب لك بعض الأمثلة الواقعية فهذا الدكتور تركي الحمد ، لا يكتب في قضايا الشأن العام، ولا يناقش قضايا الشأن العام، ولا يطرح قضايا الشأن العام في مقالاته. فهل كتب عن ارتفاع فاتورة الكهرباء. وهذا الدكتور غازي القصيبي لا يكتب في قضايا الشأن العام، ولا يطرح في كتبه قضايا المواطن والمواطنة السعودية. حتى وإن تناولها فتأتي من باب التجربة الذاتية. فمثلاً كتابه حياة في الإدارة. هو دفاع عن نفسه وأفكاره. وهذا الدكتور عبدالله الغذامي يغرد بعيداً عن الوطن، ويكتب في قضايا نقدية كبيرة، وأدبية وفكرية. ولكن أين نصيب الشارع السعودي؟! فهو لا يكتب مثلاً عن ارتفاع رسوم الخدمات، أو عدم القبول بالجامعات. فلماذا لا يكتب الدكتور غازي القصيبي أو تركي الحمد أو الغذامي أو الشيخ عبدالعزيز التويجري، أو الدكتور إبراهيم العواجي، أو الدكتور محمد عبده يماني أو الدكتور عبدالعزيز الخويطر، أو الدكتور عبدالرحمن الشبيلي، أو الدكتور حمد المرزوقي. مثل كتابات ومقالات الأساتذة: عابد خزندار أو عبدالله أبو السمح أو ثامر الميمان أو عبدالله دحلان أو عبدالله الفوزان أو حمود أبوطالب.

لابد أن نلغي هذا التعالي من المثقف على الشارع السعودي. لأن المثقف في مثل هذه الحالة يصبح غريباً عن الشارع. وعليه في ظني في مثل هذه الحالات أن ينتحر. فأين دور المثقف السعودي الحمد والقصيبي

والغذامي وغيرهم في عملية تنوير الشارع السعودي. أريد إجابة الشارع على هكذا سؤال. لابد للمثقف أن يقدم رسالة ضميرية حتى يخلد في ذاكرة المجتمع. أتمنى من القصيبي والحمد والغذامي وغيرهم مما ذكرتهم أعلاه وغيرهم كثيراً. أن يكتبوا لي محاضرة حضارية مثل محاضرة الأستاذ حمزة شحاتة، والتي عنوانها: الرجولة عماد الخلق الفاضل. بعيداً عن التنظير والمبالغة والمواءمة. نريد منهم أن يكونوا مثل الأساتذة حسين عرب، محمد حسن عواد، أحمد قنديل، ومحمد حسين زيدان والعطار وعبدالله عريف . والفقي والمليباري والفودة، وغيرهم من رجال ذلك الرعيل الذي جعل الشأن العام في مقدمة اهتماماته. يؤلمني ويوجعني أن أصرخ بحقيقة أن الثقافة لن تكون شعبية ما دامت الصحافة السعودية وكل أروقتها وقنواتها وفصائلها الرئيسة تنفخ في ..[**الكير**].. وويل لأمة ما زالت تنفخ في ..[**الكير**]..».

□

س: هل لوالدكم دور وتأثير في حياتكم الأدبية والثقافية ؟

ج: كل التأثير، وكل الدور، وكل الأهمية. سيدي الوالد الشيخ محمد جميل كتبي – حفظه الله وأطال عمره – من المثقفين الأوائل والأحرار في وطني. تعلمت منه حب القراءة. فهو مطلع منذ أن كانت الدنيا عمياء كما يقولون. فلقد شبيت وأنا أشاهده دائم وفي يده الكتاب. والصحف كانت تقرأ في منزلنا وبصفة يومية بل كنت أقرأ معه بعض الصحف المصرية منذ فترة الستينيات الميلادية. وتعلمت منه حب جمال عبدالناصر. فوالدي أحب الثقافة المصرية منذ الخمسينيات الميلادية. إن مكتبته الخاصة مليئة بالمنتج المصري. وحب القراءة والاطلاع موهبة وجدت في

جدي فضيلة الشيخ محمد إبراهيم كتبي ـ أعتق الله رقبته من النار ـ فلقد وصفه الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي في كتابه عن المكتبات في مكة المكرمة بأنه كلما مر من أمامه وجده مكباً على القراءة. وجدي محمد إبراهيم كتبي من أوائل من أستورد الكتب من المملكة المصرية. إن لوالدي دور مباشر ورئيس في حياتي الثقافية. فهو فعلاً معلمي الأول. كما كان – حفظه الله – يطبع لي بنفسه على الآلة الكاتبة المجلات المدرسية التي أقوم بإعدادها في فترة الثمانينيات الهجرية. لقد وجدت منه كل الدعم المادي والمعنوي والتشجيع المستمر.

كتب للمؤلف

١/: همسات العريف الجزء الأول . عام ١٣٩٩هـ

٢/: همسات العريف الجزء الثاني . عام ١٤٠٠هـ

٣/: الأمراض الاجتماعية . عام ١٤٠١هـ

٤/: مكة المكرمة العاصمة المقدسة . عام ١٤٠٥هـ مشترك مع :

(أ) الأستاذ الدكتور عبد العزيز الغامدي .

(ب) الأستاذ الدكتور محمد محمود السرياني .

(ج) الأستاذ معراج مرزا .

٥/: تصريف مياه الأمطار بالعاصمة المقدسة، عام ١٤٠٨هـ ترجم إلى اللغة الإنجليزية .

٦/: المرحلة والمجتمع. ١٤٠٩هـ

٧/: مكة المكرمة .. الوضع الفريد عام ١٤٠٩هـ ترجم إلى اللغة الإنجليزية.

٨/: رجال من مكة المكرمة ، عام ١٤١٠هـ الجزء الأول .

٩/: عجرفة سياسية ، ١٤١٠هـ

١٠/: حرب الخليج.. من المعتدي؟ ، عام ١٤١٠هـ

١١/: سيرة رجل، عام ١٤١٠هـ

١٢/: انفجار البركان ، عام ١٤١٠هـ، ترجم إلى اللغة الانجليزية .

١٣/: العطار .. عميد الأدب ، عام ١٤١١هـ

١٤/: أوزان سياسية ، عام ١٤١١هـ

١٥/: المناخ في التراث الإسلامي ، عام ١٤١١هـ

١٦/: رجال من مكة المكرمة ، الجزء الثاني ، عام ١٤١١هـ

١٧/: الخليج بين خوف السيطرة وفناء الموت ، عام ١٤١١هـ

١٨/: الفقي.. فيلسوف الحجاز، عام ١٤١٢هـ

١٩/: لا تقرأوا .. هذا الحوار ، عام ١٤١٢هـ

٢٠/: لا تقرأوا هذا الكتاب . ترجم إلى اللغة الإنجليزية.

(أ) الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ

(ب) الطبعة الثانية عام ١٤١٢هـ

٢١/: المعادن في التراث الإسلامي.

(أ) الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ.

(ب) الطبعة الثانية عام ١٤١٢هـ.

٤/٢٢ من وراء حرب الخليج؟

(أ) الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ.

(ب) الطبعة الثانية عام ١٤١٢هـ.

(ج) الطبعة الثالثة عام ١٤١٢هـ.

٤/٢٣ الفوده رائد الحكمة ، عام ١٤١٢هـ.

٤/٢٤ رجال من مكة المكرمة ، الجزء الثالث .

(أ) الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ.

(ب) الطبعة الثانية عام ١٤١٢هـ.

(ج) الطبعة الثالثة عام ١٤١٢هـ.

٤/٢٥ حفر بلا قعر ، عام ١٤١٢هـ، ترجم إلى اللغة الإنجليزية.

(أ) الطبعة الأولى . عام ١٤١٢هـ.

٤/٢٦ الفكر .. يخلق الأزمة، ١٤١٢هـ.

٤/٢٧ المليباري حارس العربية ، عام ١٤١٢هـ.

٤/٢٨ الفكر التربوي عند زكي مبارك ، مشترك مع الأستاذة كريمة مبارك ، عام١٤١٢هـ.

٤/٢٩ فئران الحياة ، ١٤١٣هـ.

٤/٣٠ رجال من مكة المكرمة . الجزء الرابع .

(أ) الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ.

(ب) الطبعة الثانية عام ١٤١٤هـ.

٤/٣١ حواراتي . ١٤١٤هـ.

٤/٣٢ حرب الخليج تهشيم معادلة القوة وهتك التوازنات ، عام ١٤١٤هـ.

٤/٣٣ مقالات .. مجنون ، عام ١٤١٤هـ.

٤/٣٤ أبوالعلا .. شاعر الأصالة والصدق ، ١٤١٤هـ.

٤/٣٥ المالكي .. عالم الحجاز، ١٤١٤هـ.

٤/٣٦ التحليل المكاني لحوادث الحريق بمدينة مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ.

٤/٣٧ من أوراقي السياسية .

(أ) الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

(ب) الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.

٣٨/: رجال من مكة المكرمة ، الجزء الخامس ١٤١٥هـ.

٣٩/: أبوشادي .. والأدب السعودي ،١٤١٥هـ.

٤٠/: أحمد جمال .. رجل الدعوة والفكر ، ١٤١٥هـ.

٤١/: محمد عمر توفيق .. العقل الكبير ،١٤١٥هـ.

٤٢/: فن الحوار ، الجزء الأول، ١٤١٥هـ.

٤٣/: فن الحوار ، الجزء الثاني، ١٤١٥هـ.

٤٤/: فن الحوار ، الجزء الثالث، ١٤١٥هـ.

٤٥/: مفاهيم خاطئة .. يجب أن تصحح، ١٤١٥هـ.

٤٦/: أنا.. وحماري، ١٤١٥هـ.

٤٧/: المثقف العربي والسلطة ١٤١٥هـ.

٤٨/: مراجل الغضب ١٤١٥هـ.

٤٩/: تباً.. لوقفتك يا فايز بدر!، ١٤١٥هـ.

(أ) الطبعة الأولى: شعبان ١٤١٥هـ.

(ب) الطبعة الثانية: ذو العقدة ١٤١٥هـ.

٥٠/: مكة المكرمة.. في وجداني ١٤١٦هـ.

٥١/: رجال من مكة المكرمة.. الجزء السادس ١٤١٦هـ.

٥٢/: الصبَّان صانع الرجال، ١٤١٦هـ.

٥٣/: موت مثقف، ١٤١٦هـ.

٥٤/: منهاج صحافي.. بعض المناحي التنويرية والفكرية، دراسة في نهج حامد مطاوع، ١٤١٦هـ.

٥٥/: السِّتْرُ في الإسلام.. وغلو المحتسب، ١٤١٦هـ.

٥٦/: الباروم..مربياً وكاتباً ومفكراً، ١٤١٦هـ.

٥٧/: مسألة الشباب.. بين النظرية والممارسة، ١٤١٦هـ.

٥٨/: من دحرج الفكر؟!، ١٤١٧هـ.

٥٩/: العقل السعودي، قراءة نقدية.. حمزه شحاته وخطابه أنموذجاً، ١٤١٧هـ.

٦٠/: العريف... صحافياً، بعض المناحي التنويرية والفكرية، دراسة في نهج عبدالله عريف، ١٤١٧هـ.

٦١/: الإعلام العربي.. محاولة نقدية، ١٤١٧هـ.

٦٢/: آل سعود وبناء دولة عصرية، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

٦٣/: جماجم.. بلا أفكار، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٦٤/: العقل النسائي السعودي، ١٤١٨هـ.

٦٥/: نزيف دماغ، ..[رواية].. ١٤١٨هـ.

٦٦/: ثقافة النفط، قراءة نقدية، ١٤١٩هـ.

٦٧/: البكاء ضرورة.. ولكنه ليس حلاً، رسالة عائلية، ١٤١٩هـ.

٦٨/: الكتابة الصحافية في بلادنا.. إلى أين؟! عرض ودراسة بعض النماذج السلبية، ١٤٢٠هـ.

٦٩/: شخصية مكة المكرمة الجنسية.. دراسة أنثروبولوجية الأسماء، ١٤٢١هـ.

٧٠/: رفات حمار مثقف، ١٤٢١هـ.

٧١/: إبريق الدم، ١٤٢٣هـ.

٧٢/: أنا ضد فضيلة الصمت، معارك أدبية و صحافية ١٤٢٣هـ.

٧٣/: قراءة نقدية في كتاب القضاء والقضاة السعودي، ١٤٢٣هـ.

٧٤/: من أجل مكة ١٤٢٣هـ.

٧٥/: أثر الوظيفة الدينية على استخدام الأرض في مكة المكرمة، رسالة دكتوراة، ١٤٢٣هـ.

٧٦/: أهل مكة.. واليماني، الطبعة الأولى، والثانية، ١٤٢٤هـ.

٧٧/: الكتابة هروباً من سيف السياف، ١٤٢٦هـ.

٧٨/: ينزلق ثلج الصحوة الدينية في المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦هـ أربعة طبعات .

٧٩/: وتعيها إذن واعية، ١٤٢٦هـ.

٨٠/: كلام عن مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ.

٨١/: فرصة الموت، .. مذكرات ..، الدفتر الأول، ١٤٢٧هـ.

٨٢/: رسائل من أجل وطني، مذكرات، الدفتر الثاني، ١٤٢٧هـ.

٨٣/: عبقرية مكة المكرمة، ١٤٢٧هـ.

٨٤/: ابن دهيش و التوسع الثقافي عبر نوافذ الإبداع ، ١٤٢٧هـ.

٨٥/: مقالات مكية ، الجزء الأول ، ١٤٢٨هـ.

٨٦/: نقد جراحي .. بلا تخدير ، ١٤٢٨هـ.أربعة طبعات .

٨٧/: من أدبيات السجن ، ١٤٢٨هـ.

٨٨/: كتاب الشرف والمجد ، مذكرات ، مجموعة رسائل ، أربعة دفاتر ، ١٤٢٨هـ

٨٩/: شفق الفجر، أربعة ملفات، مقالاتي،التحقيقات الصحافية، أخباري، تعقيبات ، ١٤٢٨هـ.

٩٠/: مقالات مكية ، الجزء الثاني ، ١٤٢٩هـ.

٩١/: الدفتر السياسي والديني ، قراءة عصرية ، ١٤٢٩هـ.

٩٢/: مقالات مكية ، الجزء الثالث ، ١٤٢٩هـ.

٩٣/: أخلاق الطوافة وقيمها . ١٤٣٠هـ. طبع عدة طبعات .

٩٤/: التحدي الإخواني السعودي،التوتر ومداه،وتخصيب الإرهاب، ١٤٣٠هـ. طبع عدة طبعات .

٩٥/: يقال ولكنه لا يكتب ، ١٤٣٠هـ.

٩٦/: الطوافة ، السلبيات ، محاولة للفهم ، ١٤٣٠هـ.

٩٧/: لا تنسوا جدّى ، ١٤٣٠هـ.

٩٨/: مسامير تدق في العظام ، ١٤٣١هـ.

•• **وعند مراجعة بعض كتب ومقالات الأخ زهير تؤكد لنا أن هذا الرجل يحمل شخصية أديب وكاتب ومفكر يتسم أسلوبه ومنهجه بالإصلاح.**

حسين عرب

جريدة اليوم: ١٤٢٢/٨/١٧هـ

•• **الدكتور زهير كتبي وهو رجل من أصحاب الرأي في هذا الوطن . أحسبه والله حسيبه ممن يقولون الحق وبه يعدلون ، يصدع بالرأي المستنير ، ولا يخشى في الله لومة لائم ، لا يخافت ، ويعلم ولاة الأمر بما يراه من المناصحة كتابة ومشافهة في وضوح لا من خلف شبكات الظلام !..**

محمد ناصر الأسمري

جريدة الوطن : العدد(٣٠٣٤)

•• **وكتابات الأخ زهير كتبي تعبر عن أن الكتابة عنده موقف أخلاقي وكتاباته فيها ضرب من الإثارة وأحكامه مبنية على وثائق ونتائج مدروسة وهو من الكتاب المثقفين المحللين للحدث الثقافي والفكري والسياسي.**

أ.د/ عبدالملك بن دهيش

جريدة اليوم العدد (١٠٣٦٠)

•• **الدكتور زهير من نوعية مميزة من الكتاب ، بل في تصوري (مفكر) من وزن ثقيل .**

د/ عبدالرحمن العرابي

رئيس تحرير جريدة الندوة سابقاً ، جريدة المدينة العدد (١٦٤٢٢)

•• **إن ساحتنا الصحافية والفكرية بصورة عامة في حاجة إلى شيء من صراحة زهير لتحريك البحيرة الراكدة، والخروج من أحادية الرؤية وضيق الزاوية إلى منظور يتسم بالرحابة وتباين الرؤى.. وزهير بجرأته وشخصيته الاقتحامية المتمردة على قوالب المجاملة السائدة مؤهل لأن ينصب شارة مرور حمراء تعبر عن قناعتها بصلابة وثبات.**

محمد صادق دياب

جريدة اليوم العدد (١٠٣٦٠)

•• **زهير كتبي/ ظاهرة مثيرة للتساؤل وحافزة للجدل. وكتابته مشرقة مع توفر الموهبة والعبقرية في شخصيته. ومن ذوي النظرة الثاقبة. يملك أدوات الناقد ومناهج الرصد، هو بطبيعته عقل نقدي مميز.**

أ.د/ محمد عبدالمنعم خفاجي

كتاب/ زهير كتبي..المثقف والأديب ورجل المواقف

●● **أما معدن زهير كتبي الفكري والثقافي فهو معدن أصيل. إنه صاحب مبدأ ومواقف شامخة، ومن يهز جذوره يكتشف عناده وتمرده ورفضه لكل معاني وحالات الظلم والقهر. ويرتكز المنهج التنويري عند الكتبي على ركيزة من.. التفكير الواعي. ومنهج الكتبي يرسم صورة واقعية للمثقف المعاصر. ومنهجه في التنوير الإجتماعي والسياسي يأبى التطرف.**

أ.د/ عبدالعزيز شرف

كتاب/ الفكر التنويري، دراسة في منهج زهير كتبي

●● **زهير.. مفكر يحمل شحنات فكرية غاية في الرقيّ والتميز ويملك أفقاً واسعاً مؤسس برؤية صائبة وهو قادر على طرح أفكاره وآرائه في شتى مناحي الحياة بمنتهى القوة والإقتدار.**

جريدة الهدف: ١٩٩٣/١١/٦م

●● **عندما تجلس إليه تشعر أنك تحاور مفكراً واعياً ومثقفاً ناضج الثقافة وصاحب رؤية صافية، آرائه هادئة وجريئة لدرجة واعية، حديثه شيق.**

جريدة السياسة: ١٩٩٣/١٠/٥م

●● **كل ذي نعمة محسود وأخشى على الدكتور زهير كتبي من الحسد. إنني أتمنى أن نتعلم من الدكتور زهير كتبي كيف نحب مكة المكرمة. ومن أحب مكة المكرمة فقد أحب المملكة العربية السعودية.**

د/عبد العزيز داغستاني.

جريدة البلاد العدد(١٧٩٩٩)

●● **لا يشك مخلص لهذا البلد أن "زهيراً" ثمرة من الثمرات التي تجبى إلى هذا البلد الأمين.**

المؤرخ/ عاتق بن غيث البلادي

رسالة خاصة: ١٤٢٠/٨/٢٦هـ

●● **الكاتب والأديب زهير كتبي وهو كواحد من العلامات البارزة في حياتنا الثقافية له رؤية خاصة في وضع الثقافة الإسلامية.**

جريدة المدينة المنورة، ملحق الأربعاء: ١٤١٢/٥/٢٨هـ

المؤلف

ولــد في حــارة الــشامية بمدينــة مكــة المكرمــة ـ شـرفها الله ـ يـوم ١٣٧٥/٢/٢٣هـ.

ونشأ وترعرع بين حارتي ..[الشامية والفلق] .. ،.

ودرس المرحلة الابتدائيـة في البداية بالمدرسـة السعدية الابتدائيـة بالحفـائر ثم أكملها بمدرسـة الزاهـر الابتدائيـة " الإمـام البخـاري " حاليـاً . ثم انتقل إلى المرحلة الإعدادية وأتمها بمدرسة الزاهـر المتوسطة، وانتقل إلى مرحلة الثانوية العامة القسم الأدبي وحصل على المركـز الرابـع ، وعمـل لمدة عـام في مصلحة المياه والمجاري بالمنطقة الغربيـة على وظيفـة / مـدير مكتـب المدير العـام بمكـة المكرمة ، ثم استقال والتحق بالكلية المتوسطة بمكة المكرمة وتخرج فيها وحصل على المركـز الثـاني علـى الدفعـة المتخرجـة مـع مرتبـة الـشرف ، وعمـل مدرساً لمدة ، ثم انتقلت خدماته إلى أمانـة العاصمة المقدسـة وتقلب في عـدد مـن وظائفها المسؤولية وساهم في الكثير من الأعمال بها ، وأثناء عمله كان يـدرس بجامعــة أم القــرى قـسم الجغرافيــا ، وحــصل علــى درجــة البكــالوريوس في الجغرافيا مع الإعداد التربوي ، وحصل على المركز الأول على الدفعة المتخرجة مع مرتبة الشرف ودرع التفوق . ثم حصل على درجة الماجستير في الجغرافيـا مـن جامعة أم القرى بقسم الجغرافيـا ، وهـي أول رسـالة للطـلاب بهـذا القسم كمـا حصل على درجة الدكتوراه من مصر عام ١٤٢٣ هـ .

كما يحتفظ بالعضوية في عدة جمعيات علمية دولية من بينها :

الجمعيـة الجغرافيـة الأمريكيـة ، الجمعيـة الجغرافيـة المـصرية . الجمعيـة الجغرافيــة الكـويتيــة ، الجمعيــة الجغرافيــة الــسعودية ، الجمعيــة الجغرافيــة العراقيـة ، جمعيـة علـوم العمـران الـسعودية . جمعيـة زكـي مبـارك الأدبيـة ،

وجماعة أبو للو الجديدة الأدبية المصرية ، ورابطة الأدب الحديث بمصر . وجماعة رعاية الموهبات بمكة المكرمة . وهيئة الصحفيين السعوديين . وعضو باتحاد الكتاب المصريين .

وقد فاز بشهادة الإبداع الأدبي في الدراسات الأدبية والصحفية من رابطة الأدب الحديث بمصر عام ١٩٩١ م . وكذلك الزمالة الفخرية من رابطة الأدب الحديث بمصر .

وله نشاطات ثقافية واجتماعية وعضوية بعض الأندية الثقافية والرياضية وحضر العديد من المؤتمرات والندوات واللقاءات المحلية والدولية . وله مؤلفات في السياسة والجغرافيا والتاريخ والقضايا الاجتماعية والفلسفية. ومتزوج وله من الأبناء(هوازن ، جميل ، إيلاف ، تماضر) ، وله أحفاد، جوري ، مناف ، عبدالله ، بدر ، زهير ، سلافه .

كتب عنه في كتاب : ١٩٩٨ م Attacks on the press in .

كتب عنه في صحيفة (الاندبندنت) اللندنية البريطانية بتاريخ ٢٢/٤/١٩٩٨ م .

هذا الكتاب

أرجوكم ، **ألَّا تلوموني على ألمي وحزني وغضبي** ، فأنا أحمل في داخلي كل أنواع الآلام التي صنعها الإنسان في أخيه الإنسان ، واختزن حزن لا يحتمله إلا حزين مثلي . **فأرجوكم لا تلوموني . لا تلوموني ، لا تلوموني .**

من خلال تجاريبي المتعددة والكبيرة في هذه الحياة تعلمت كيف أجيد .. [**تفادي الألغام**].. ، رغم إنني دخلت معظم مناطق الألغام كثيراً ، وقفزت من موقع لآخر خوفاً من أن ينفجر في وجهي ..[**لغم**].. ، ولكنه في كثير من الحالات انفجرت ..[**ألغام**].. أمامي ولكنها لم تقتلني ، بيد أنها مزقت أماكن كثيرة في جسدي المنتفخ بالأمراض . وهذا من .. [**شر أقداري**].. فأنا كمسلم أؤمن بالقدر خيره وشره .

هذا الكتاب ربما يكون جديداً في منهجه ، وجديداً في فكرته . أزعم أنني أول أديب وكاتب ومثقف سعودي ، يؤلف مثل هذا الكتاب ، ربما لتميز وتفرد تجاريبي السياسية والثقافية والصحافية والفكرية ، والتي قادتني لعديد من ..(([الأزمات الحادة]))..،.

فهذا الكتاب يحمل ..[كلمات].. و.. [عبارات].. و.. [جمل ..((لمحات)).. وحولها ..((ومضات)).. من ضوء قلم حر ، ومستق السائرين في الظلمات .

أكتب هذه..(([**الشخبطات**])).. أو..[**الكلمات**].. أو..[**العبارات**]. ..((**مسامير**)).. تدق في .. [عظامي].. من شدة وطأة الألم ، الذي حين أتذكرها أو أجترها أو استدعيها ، أو أكتب أحداثها و مواقفها وأوجاعها وقسوتها وهمها .

